ادارة البحوث الإسلامية

أنشئ هذا القسم فى الجامعة السلفيـــة تلبية لحاجة العصر إلى الأدب الصالح الهادف والمؤلفـات النافعة التى تساعد الأمة فى التمسك بالدين والأخلاق، وترشد الشاب إلى معرفـــة مسئوليتهم وأداء واجبهم نحو الأمة و المجتمع الانسـانى كله، وتزودهم بثقافة واسعة و وعى إسلامى قوى حتى يقوموا بدورهم المنشود فى العصر الحاضر.

ومن أهم ما قام به هـذا القسم لتحقيق أهدافه العليا أنه طبع مرعاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح، وأصدر مجلة باسم «مجلة الجامعة السلفية» باللغة العربية.

وأمام القسم مشروعات مهمة أخرى للتأليف والترجمة، نسأل الله تعـالى أن يوفق لانجازها فى المستقبل القريب، إنه سميع مجيب؟

من تراث الهند الإسلامى

مطبوعات الجامعة السلفية
(١٦)



جهود مخلصة فى خدمة السنة المطهرة

تأليف: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائى

عنى بالطبع والنشر
إدارة البحوث الإسلامية و الدعوة والإفتاء
بالجامعة السلفية، بنارس، الهند

جهـــود مخلصـــة

فى خدمة

السنـــة المطهـــرة

تأليف : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائى

رفع

عدنان الطاف سلفى

اسكنه الله الفردوس

عنى بالطبع والنشر

إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء

بالجامعة السلفية ، بنارس ، الهند

الطبعة الأولى

ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ = فبراير سنة ١٩٨٠ م

مطبعة الجامعة السلفية، بنارس، الهند

يطلب من

١ - المكتبة السلفية، ص ب ١٩ بنارس، الهند

٢ - المكتبة الرحمانية، رانى فوره، مباركفور، اعظم گڑھ، الهند

٣ - الدار السلفية، ص ب ٢٠٨٥٧ عمارة الثوينى، الكويت

٤ - أبناء الجامعة السلفية، ص ب ٢٨٩ المدينة المنورة (المملكة العربية السعودية)

كلمة الناشر

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، و صلى الله على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فان الاسلام يمتاز بين الأديان بحبه للعلم وتقديره للعلماء، وتاريخه يحفل بمآثر خالدة وأعمال مجيدة قدمها العلماء مساهمين فى مجال العلم والمعرفة، وهذا الموقف الرائع قد أسدى إلى البشرية أيادى بيضاء وحرر العقول والأفكار من الأوهام والخرافات وأنار السبيل أمام الطلاب والباحثين. وهذه الجهود القيمة لم تنحصر فى قطر أو آخر، بل امتدت حيث وصل المسلمون، وأعطت ثمارها بدون توقف وانقطاع.

وفى شبه القارة الهندية وصل المسلمون بعلومهم ولغتهم، ونوروا أقطارها بشموع العلم والمعرفة و مصابيح الكتاب والسنة، وركزوا جهودهم حول العلوم الاسلامية إلى حد كبير، حتى يعرف الناس ربهم وينتهجوا سبيل دينهم ويصلحوا أمور دنياهم وآخرتهم. وهذه الجهود فى حاجة إلى التعريف والتقدير، ولذا يواصل المسلمون اهتمامهم بالتراث الاسلامى الهندى ويقدمونه إلى العلماء والباحثين.

وبما أن جمعية أهل الحديث الهندية قد لعبت دورا بارزا فى خدمة علوم الكتاب والسنة اعتنى الباحثون المخلصون بابراز هذه الناحية وأثنوا على علماء الجمعية بكلمات عاطرة. وبما أن هذه الجهود كانت فى حاجة إلى مزيد من التعريف والتوضيح رأت الجامعة السلفية أن تقوم بتكليف ذوى الكفاءة من خريجيها أن يقوموا بتلبية هذه الحاجة وسد هذا الفراغ.

ونحمد الله تعالى على أنه وفقنا لتقديم بحث قيم حول مؤلفات أهل الحديث فى علوم السنة، ومما يزيدنا فرحا واعتزازا أن هذا البحث من اعداد باحث تخرج قريبا فى الجامعة، وهو الآن يعد رسالته للماجستير فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وفقه الله تعالى ويسر له الاتمام.

ونحن إذ نهنئ الباحث على هذه الدراسة النافعة الشاملة نسأل الله تعالى أن يسهل له مواصلة الجهود لخدمة علوم الكتاب والسنة، ويكتب النجاح والقبول لهذا الكتاب ولأعماله الأخرى التى تظهر فى المستقبل، ويوفقنا لما يحب ويرضى، انه سميع مجيب ؟

الجامعة السلفية؛ بنارس، الهند　　　　مقتدى حسن الأزهرى

١٠/٢/١٩٨٠ م

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد:

لا يخفى على كل من له أدنى إلمام بتاريخ المسلمين فى الهند ان المسلمين قد لعبوا دورا بارزا فى نشر الثقافة الاسلامية ولهم اياد عظيمة وجهود متضافرة فى خدمة الكتاب والسنة؛ والحق ان هذه المجهودات سلسلة ذهبية من الأعمال الخالدة التى قام بها علماء الأمة فى مشارق الأرض و مغاربها فى مختلف العصور؛ وقد اخترت جانبا من جوانب الثقافة الاسلامية فى الهند وهو علم الحديث، للدراسة والبحث فى هذا المقال.

وهذا الموضوع يحتاج لمعالجته إلى وقت كبير وفرصة مناسبة، و قد أتعبت نفسى كثيرا فى جمع هذه المعلومات المبعثرة فى بطون كتب التاريخ والتراجم فى العربية والفارسية والأردية والانجليزية؛ لأنه ليس هناك كتاب خاص حول هذا الموضوع سوى كلمات ومقالات فى الجرائد والمجلات الأردية والعربية؛ وبعض المعلومات فى تقاريظ ومقدمات مؤلفات الحديث لعلماء الهند.

وقد واجهت — مع قلة المراجع — مشكلة أخرى وهى اختلاف المراجع فى ذكر تاريخ الولادة والوفاة، حتى أسماء المؤلفين ومؤلفاتهم، ولذلك اخترت فى مثل هذه المواضع ما ترجح لدى بعد الدراسة والتحقيق.

وقد بعثنى على اختيار هذا الموضوع أمران إثنان.

الأمر الأول : انى رأيت جهود علماء الهند فى خدمة السنة ونشرها وإحيائها جهودا متضافرة ولكن مع هذا لم يعرفها الناس إلا قليلا ، والأسف أن أحدا من علماء الهند فضلا عن غيرهم لم يـف حق هذا الموضوع ، اللهم إلا بعض الأفاضل الذين كتبوا بعض المقالات حول الموضوع ؛ وجهودهم مشكورة ، وعلى كل حال فالفضل للمتقدم .

والأمر الثانى : هو أن أكثر من كتب من علماء الهند حول هذا الموضوع اكتفى بذكر بعض العصور أو بعض المدرسة الخاصة ، وأغمض عينيه عن عصر آخر أو مدرسة أخرى .

نطرقت هذا الموضوع لأسد هذه الثغرة ، راجيا المولى عز وجل أن يوفقنى لخدمة السنة النبوية والعمل بها ويحشرنى فى زمرة أهلها :

أحب الصالحين ولست منهم   لعل الله يرزقنى صلاحا

وقد سعيت لإحاطة الموضوع واستيعابه مع غاية الايجاز والاختصار ، ولعلى بهذا العمل قد وفيت بعض ما كان على من الواجب نحو هذه السلسلة الذهبية لخدام السنة النبوية التى أتشرف بالانخراط بها .

وأخيرا لا بدلنا أن نجزى خالص الشكر لكل من ساعدنى من الأساتذة والاخوان فى إعداد هذا البحث .

وأدعو الله تبارك وتعالى أن يوفقنى لما يحبه ويرضاه ؛ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائى

الباب الأول

حركة السنة فى بلاد السند فى العهد الإسلامى العربى

رفع
عدنان الطاف سلفى
اسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة السنة فى الهند

دخول الاسلام فى الهند: تنورت الهند بأشعة الاسلام فى عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بجهودهم الفردية والجماعية لنشر الدعوة الاسلامية، قام بها تجار العرب وبحارتها الذين كانوا يرتادون شواطى الهند الغربية ويبحرون من سيراف والأبلة ويمرون بشواطى الهند الغربية وجزيرة سرنديپ حتى يصلوا إلى شواطى الهند الشرقية، وكانت مقاطعات السند ومليبار وگجرات على سواحل البحر الهندى، فانتشر الاسلام فى هذه المناطق على أيدى التجار المسلمين، وكان للعلاقات التجارية القائمة بين الهند والعرب من أقدم العصور دور مهم فى هذا الصدد.

وبدأ المسلمون يوجهون حملاتهم إلى الهند من عصر عمر بن الخطاب رضى الله عنه؛ فأول جيش اسلامى بعثه عثمان بن أبي العاص أمير البحرين تحت إمرة أخيه الحكم بن أبي العاص؛ قد وصل إلى «تانه» ثم إلى بروص، و نزلوا ببلدة «وچ» على سواحل گجرات، كما أرسل

أخاه المغيرة إلى ديبل (كراتشى بباكستان حاليا) فالتقى بالعدو و ظفر ، و قد جاء الحكيم بن جبلة العدوى إلى الهند لتفقد أحوالها* فى عهد عثمان رضى الله عنه ، وفى عصور عليّ ومعاوية رضى الله عنهما وصل المسلمون إلى ثغور السند و التقوا بالعدو ، إلا أن هذه الجهود لم تتجاوز عن المناوشات ولم يطلق عليها اسم الحرب ، وكانت هذه الفترة مرحلة ابتدائية للدعوة الإسلامية ، استضاءت الهند فيها بنور الإسلام بجهود التجار والمجاهدين.

فتح السند: ثم جاء المجاهد محمد بن القاسم الثقفى فى عهد الخليفة وليد بن عبد الملك فى سنة ٩٣هـ/٧١٢م وفتح بلاد السند و ملتان ؛ وأسس دولة إسلامية على مساحة واسعة من الهند ، ولأسباب سياسية عزل الخليفة سليمان بن عبد الملك ، محمد بن القاسم ، ثم قتله وجاء بعده أمراء من الدولة الأموية والعباسية ، ومن ثم وقف الفتح الإسلامى ولكن بقيت شوكة المسلمين فى هذه المناطق إلى عصر الخليفة مامون الرشيد ؛ ثم نشأت الخلافات والعصبيات بين النزاريين واليمنيين وانتهت إلى استقلال الدولة الهبارية المحلية التى أسسها أسرة الهبارى بالمنصورة سنة ٢٤٠هـ ؛ ثم استقل بنوسامة بالحكم فى ملتان سنة ٢٩٠هـ ؛ وبعد استقلال هاتين الدولتين ضعف ارتباط السند بعاصمة الخلافة ؛ ثم ظهرت الفتنة الباطنية الإسماعيلية فى أواخر القرن الرابع الهجرى التى هددت كيان هاتين الدولتين وجرت المشاكل على أهل السنة ؛ حتى جاء محمود الغزنوى

وسعى لاستئصال جزورها ؛ و بقيت دولة المنصورة إلى غزو محمود الغزنوى سنة ٤١٦هـ ؛ أما دولة ملتان فبقيت إلى ٧٥٢هـ إلى عهد السلطان فيروز شاه الخلجى دولة مستقلة حرة.

وفى هذه القرون الأربعة نرى هناك نشاطا كبيرا فى طلب العلم ورواية الحديث ، فقد وصل إلى هذه البلاد عدد غير واحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من رجال الدين والعلم ، وتلمذ عليهم أبناء السند كما رحل إلى البلاد الإسلامية عدد غير واحد من أهل الهند وتشبعوا بعلوم السنة ، وكتب التاريخ و التراجم و الرجال سجلت أسماء علماء الهند والسند الذين ساهموا فى خدمة الكتاب والسنة ونشطوا فيها لأننا عرفنا من أصحاب قرون الخير إخلاصهم وتفانيهم للدعوة الإسلامية ونشر تعاليم الكتاب والسنة ، فكان غاية همهم فى أسفارهم التجارية وفى غزواتهم وفتوحاتهم نشر الدعوة وتبليغ الدين.

والجدير بالذكر أن علماء السند فى هذه القرون كانوا على صراط مستقيم على مذهب أهل الحديث بعيدين عن التفرقة الدينية والتعصب المذهبي والجمود الفقهى ، وقد وصل بعض أصحاب المذاهب فى أواخر القرن الرابع إلى هذه المنطقة إلا أن بدعة التقليد و التعصب و الجمود لم تكن موجودة هناك ، فيروى لنا الرحالة العربى أبو القاسم المقدسى الحالة الدينية للسند ؛ وقد زارها فى سنة ٣٧٥هـ قبل غزو محمود الغزنوى فيقول :

«إن مذاهبهم: أكثرهم أصحاب الحديث، ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمه الله وليس به مالكية ولا معتزلة ولا عمل للحنابلة، انهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة و صلاح وعفة قد أراحهم الله من الغلو والعصبية والفتنة[1]».

هـذا؛ وقد أضرت الخلافات السياسية والعصبيات القبائلية، ثم فتنة الباطنية الاسماعيلية؛ الحركة الدينيـة والإصلاحية العلمية فى هذه المناطق، ولذلك بلغت حركة السنة إلى منتهى الضعف فى أواخر القرن الرابع وندر وجود الرواة والمحدثين فى القـرن الخامس فى بلاد السند وملتان[2].

المحدثون الوافدون إلى بلاد الهند: ونذكر هنا أسماء بعض علماء الحديث الذين وفدوا إلى بلاد الهنـد فى هذه القرون على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

(١) أحسن التقاسيم

(٢) ينظر لتاريخ دخول الاسلام فى الهنـد: (١) تاريخ الاسلام فى الهند للاستاذ عبد المنعم النمر؛ (٢) تاريخ الدعوة الاسلامية فى الهند لمسعود عالم الندوي (٣) آئينه حقيقت نما للأستاذ محمد أكبر نجيب آبادى (اردو) (٤) مسلمانون كا عروج و زوال للأستاذ سعيد أحـمد الأكبر آبادى (اردو)

١ ــ موسى بن يعقوب الثقفى[1].

٢ ــ يزيد بن أبي كبشة الدمشقى[2].

٣ ــ أبو موسى اسرائيل بن موسى البصرى نزيل الهند[3].

٤ ــ أبو حفص الربيع بن صبيح السعدى[4].

مراكز الحديث فى بلاد السند و ملتان: اشتهرت فى هذه القرون بعض مدن السند و ملتان كمدينة ديبل و المنصورة و قصدار كمراكز الحديث ونسب إليها الرواة والمحدثون، كما وجد غير واحد من الرواة والمحدثين الذين اشتهروا بنسبتهم إلى السند؛ فنذكر هناك بعض علماء السند وعلماء هذه المدن.

السند: السند عبارة عن منطقة كبيرة بين بلاد الهند وكرمان وسجستان و تضمها مدن ديبل و المنصورة و قصدار ماعـدا المدن الأخرى المشهورة، وقد أدخل فيها المسلمون الملتان التى كانت من بلاد الهند[5].

١ ــ أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى ثم المدنى مولى

(١) يراجع: نزهة الخواطر ١/٣٠

(٢) نفس المصدر ١/١٤

(٣) نفس المصدر ١/١٨

(٤) نفس المصدر ١/٢٤

(٥) ينظر: رجال السند والهند: ٣٠

بنى هاشم (م سنة ١٧٠ هـ)، كان من أعيان الحفاظ ومن علماء الحديث والسير والمغازى، دون السير والمغازى[1].

٢ ـ أبو عبد الله محمد بن رجاء السندى المتوفى فى حدود سنة ٢٤٦ هـ؛ سمع النضر بن شميل ومكى بن ابراهيم، روى عنه ابنه محمد وابن خزيمة وغيرهما[2].

٣ ـ الحافظ أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء السندى (م سنة ٢٨٦ هـ) روى عن ابن حنبل وابن المدينى وابن راهويه وابن أبي شيبة وأمثالهم، و روى عنه أبو عوانة و ابن هانئ وأمثالهما؛ و له مستخرج على صحيح مسلم[3].

المنصورة: المنصورة[4] مدينة مشهورة عمرها المسلمون فى القرن الثانى وقد سماها أهل الهند بـ «بهكر» وكانت حركة علم الحديث فيها قوية قبل محمود الغزنوى كما صرح المقدسى بوجود المحدثين فيها ومنهم:

١ ـ المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصورى قاضى المنصورة قال فيه المقدسى: «ورأيت القاضى أبا محمد المنصورى داوديا

(١) ينظر: نزهة الخواطر ١/٣٥؛ رجال السند و الهند: ٢٥٥، العقد الثمين

(٢) ينظر: رجال السند والهند: ٢١٧ - ٢١٨

(٣) نفس المصدر: ٢٣٦ - ٢٣٧

(٤) ينظر: رجال السند والهند ٤٥

فى مذهبه وله تدريس وتصانيف، قد صنف كتبا عديدة حسنة[1]، وهو من رجال القرن الرابع[2].

٢ ـ أبو محمد عبد الله بن جعفر مرة المنصورى (م سنة ٣٩٠ هـ) سمع الحسن بن مكرم و أقرانه[3].

ديبل: ديبل[4] مدينة على ساحل البحر وهى مدينة كراتشى حالياً ببلدة باكستان؛ فتحها محمد بن القاسم نسب إليها جماعة من الرواة منهم:

١ ـ أبو جعفر محمد بن ابراهيم الديبلى (م سنة ٣٢٢ هـ) محدث مكة؛ روى عن محمد بن زنبور و غيره، يروى كتاب التفسير لابن عيينة عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى؛ وكتاب البر والصلة لابن المبارك عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن المروزى[5].

٢ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الله الديبلى (م سنة ٣٤٣ هـ) سافر إلى البلاد الإسلامية وروى عن مشائخها، سمع محمد بن ابراهيم الديبلى و محمد بن اسحاق بن خزيمة، وأبا بكر محمد بن خزيمة وغيرهم، سمع منه الإمام الحاكم[6].

(١) أحسن التقاسيم

(٢) ينظر: رجال السند والهند: ٦١ - ٦٣

(٣) نفس المصدر: ١٦٧

(٤) نفس المصدر: ٢٧ - ٢٨

(٥) رجال السند والهند؛ ٢٠٤ - ٢٠٥؛ نزهة الخواطر ١/٥٦

(٦) رجال السند والهند: ٥٦ - ٥٨؛ نزهة الخواطر ١/٤٩

٣ – أبو العباس محمد بن محمد بن عبد الله الوراق الديبلي (م سنة ٣٥٤ ه) سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وجعفر بن محمد الفريابي وغيرهما؛ وسمع منه الحاكم أبو عبد الله[1].

قصدار (قزدار): قصدار[2] مدينة من مدن السند فتحها المسلمون تحت قيادة سنان بن سلمة المحبق الهذلي الذي مات ودفن بها، وهي كانت مركزا للتجارة، ثم صارت مركزا للعلم والهداية في العصر الإسلامي؛ وقد نسب إليه الرواة والمحدثون منهم:

١ – أبو جعفر بن الخطاب القصداري السندي الفقيه الزاهد؛ سمع أبا الفضل عبد الصمد ابن محمد بن نصير العاصمي؛ وروى عنه أبو الفتوح عبد الغافر الكاشغري الألمعي الحافظ؛ وهو ممن مات قبل المائة الخامسة[3].

٢ – أبو داود سيبويه بن اسماعيل بن أبي داود الواحدي القزداري، جاور بمكة المكرمة؛ وحدث بها؛ سمع أبا القاسم علي بن محمد الحسيني، وأبا الفتح رجا بن عبد الواحد الأصبهاني والحافظ أبا الحسين يحيي الرواسي؛ توفى سنة نيف وستين وأربعمائة أو بعدها[4].

---

(١) رجال السند والهند: ٢٣٥

(٢) نفس المصدر: ٣٣

(٣) نفس المصدر: ٨٩

(٤) نفس المصدر: ١٥٣

الباب الثاني

حركة السنة في بلاد الهند

من

القرن الخامس إلى القرن العاشر

رفع

عدنان الطاف سلفی

اسكنه الله الفردوس

حركة السنة فى بلاد الهند
من القرن الخامس إلى القرن العاشر

يرجع فضل دخول الإسلام الهند مرة ثانية من طريق ممر خيبر إلى السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود الغزنوى (٣٦٠هـ - ٤٢١هـ) ؛ قصر الغزنوى همته على غزو الهند بعد أن أزال أبوه العقبات ومهد السبيل لغزوها ، واستغرقت حملات الغزنوى خمسة وعشرين عاما ابتداء من ٣٩٢هـ / ١٠٠١م : حتى أخضع لحكمه جزءا كبيرا من أقطاع الهند سنة ٤١٠هـ ؛ ومن حسناته : أنه سعى لاستئصال الفرقة الباطنية الاسماعيلية فى السند ؛ واختار الغزنوى مدينة لاهور عاصمة لبلاده المفتوحة من الهند ، فصارت لاهور مركز العلوم والثقافات ومقر العلماء والمشائخ .

كان الغزنوى من أعيان الفقهاء وكانت له مشاركة جيدة فى الشعر والأدب ، وكان محب العلم والعلماء ، ولذلك اجتمع فى بلاطه عدد كبير من أصناف العلماء الذين ساهموا فى نشر العلم ، وكان مولعا بعلم السنة و عارفا بها ؛ وله كتاب مشهور فى الفقه الحنفى المسمى « بالتفريد » وتمذهب بالمذهب الشافعى بعد أن كان حنفيا .

والجيش الذى جاء معه كان معظمهم على المذهب الحنفى وكان علماء بلاطه مولعين بعلوم الفقه وعلوم اليونان، ثم تتابع الأمراء والسلاطين الذين حكموا على الهند، وفى العهد الغورى فتحت دهلى وصارت عاصمة الهند؛ فانتقلت سيادة العلم من لاهور إليها؛ وكان موقف عامة سلاطين الهند من الدعوة الإسلامية الإعراض عنها والاشتغال بالحكم والسياسة، وكان موقف العلماء من السنة الإضراب عنها والاشتغال بعلوم اليونان وفنون الأدب والشعر والتمسك بالمذهب الحنفى والتعصب له والجمود عليه؛ وكان عامة الناس أتباعا للملوك والعلماء فى أمور دينهم ودنياهم، لذلك نرى أن حركة السنة كانت ضئيلة جدا فى هذه العصور، والعامل الأكبر لضعفها هو استيلاء الفرقة الباطنية الاسماعيلية فى النصف الأخير من القرن الرابع على بلاد السند، الذين حاولوا النيل من أهل السنة والقضاء على حركة علم الحديث؛ ولعل هذا هو التفسير الحقيق لانقراض السنة وانحطاطها فى آخر القرن الرابع؛ فقد توقفت رحلات علماء الهند إلى البلاد الاسلامية، ثم تتابع وفود العلماء من ماوراء النهر وخراسان الذين كانت صناعتهم علوم اليونان؛ ومذهبهم الفقه الحنفى؛ فلهذه العوامل وتلك تأخرت حركة السنة إلى القرن التاسع الهجرى، فازدهرت فيه تحت رعاية سلاطين دكن وكجرات.

ونذكر هنا بعض علماء الحديث الذين اشتهروا فى العصر الغزنوى فى مدينة لاهور:

١ – الشيخ المحدث اسماعيل اللاهورى (م ٤٤٨ ﻫ) جاء من بخارا إلى لاهور سنة ٣٩٥ ﻫ/ ١٠٠٤ م؛ وسكن بها وكان وروده إلى لاهور قبل أن يفتحها المسلمون، فدعا الناس إلى الإسلام فأسلم آلاف من الهنادك الوثنيين بجهوده وهو أول من نشر السنة فى لاهور، وتصدر لتدريس الحديث والتفسير بها؛[1].

٢ – الشيخ أبو الحسن على بن عمرو بن الحكم اللاهورى (م ٥٢٩ ﻫ) سمع أبا على المظفر بن الياس بن سعيد الحافظ وأسند عنه أبو الفضل محمد بن ناصر السلامى الحافظ البغدادى ببغداد وأسند عنه السمعانى صاحب الأنساب بواسطة أبى الفضل السامى[2].

٣ – الامام المحدث أبو الفضل رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن حيدر بن على العدوى العمرى الصغانى اللاهورى (٥٧٧ﻫ - ٦٥٠ ﻫ) من مشاهير محدثى الهند، المعروف بعلمه وفضله و مؤلفاته القيمة فى الحديث و اللغة و الأدب أصله من غزنة؛ هاجر أبوه إلى الهند وسكن بلاهور؛ ولد بها الصغانى سنة ٥٧٧ ﻫ ونشأ وتربى هناك، تلمذ على أبيه وعلى أساتذة الهند، ثم رحل إلى غزنة ودرس وأفاد بها وزار البلاد كعراق والحجاز وبغداد واليمن وأخذ عن علمائها ودرس وأفاد بها،

(١) ينظر: تذكره علمائے هند: ١١١؛ مقالات سليمان ٢/٤.

(٢) ،، : رجال السند والهند: ١٧٨؛ مقالات سليمان ٢/٥؛ تاريخ ملت ١٠/٩٣-٩٦.

قضى حياته فى الأخذ والإفادة والتأليف وكان كثير الترحال، طار صيته فى الآفاق وسار بتصانيفه الركبان انتفع به خلق كثير منهم شرف الدين الدمياطى وبرهان الدين البلخى.

وله مؤلفات قيمة فى اللغة كالشوارد والعباب الزاخر والنوادر وغيرها وله أيضا فى علوم الحديث مؤلفات كثيرة منها: شرح صحيح البخارى؛ ودر السحابة وشرح در السحابة فى وفيات الصحابة؛ وله ثلاث مؤلفات فى الأحاديث النبوية: مصباح الدجى فى حديث المصطفى والشمس المنيرة؛ ومشارق الأنوار؛ ورسالتان فى الموضوعات؛ قال المباركفورى: «جمع فيهما الأحاديث الموضوعة وأدرج فيهما كثيرا من الأحاديث الغير الموضوعة، فعد لذلك من المشددين كابن الجوزى وغيره[1]».

أما مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية؛ فألفه للخليفة المستنصر بالله العباسى؛ جمع فيه ألفين ومائتين وستة وأربعين حديثا؛ ورتبه بترتيب أنيق جعله اثنى عشر بابا؛ قال المباركفورى: أوله: الحمد لله محى الرمم ومجرى القلم الخ، ذكر انه لما فرغ من مصباح الدجى والشمس المنيرة، ضم إليهما ما فى كتاب النجم والشهاب لتجتمع الصحاح، قال: وهذا الكتاب حجة بينى وبين الله فى الصحة والرضاء به[2].»

(١) ينظر: مقدمة تحفة الأحوذى: ١٤٤.

(٢) ،،: مقدمة تحفة الأحوذى: ١٣٥ - ١٣٦.

وقد شرح عليه كبار العلماء وأدخله أهل الهند فى المنهج التعليمى، وصار المشارق مرجعهم ومصدرهم فى عصر انقراض السنة فى الهند و تصانيفه الأخرى قد حظيت بالقبول والإعجاب لدى العلماء و الباحثين؛ ولكثرة ترداده فى البلاد الإسلامية انتشرت تصانيفه فيها ونالت بالقبول والإعجاب[1].

حركة السنة فى القرن الثامن والتاسع الهجرى

نرى فى أواسط القرن السابع انتشار الفقه وعلوم اليونان وقلة إهتمام الناس بالسنة إلى غاية، لعناية ملوك دهلى بهذه العلوم والفنون ولفشو التقليد والتعصب للمذهب والجمود عليه، وزاد الطين بلة حينما صار العالم الاسلامى كالبركان الثائر وقت انقراض دولة بغداد(٦٥٦ هـ) فهاجر كثير من علماء العراق والشام وماوراء النهر وخراسان إلى الهند ولجأوا إلى دهلى عاصمة الهند الجديدة التى اختاروها سنة ٦٠٢ هـ/١٢٠٥م؛ وكان معظم الوافدين من البلاد التى اعتاد علمائها وعامتها على تقليد المذهب الحنفى وزاد اهتمامهم بعلوم اليونان وأعرضوا عن السنة وتأثر بموقفهم

(١) ينظر: مقدمة تحفة الأحوذى: ١٣٥ - ١٣٦، ١٤٤؛ ابجد العلوم ٨٩٠ - ٨٩١؛ نزهة الخواطر ١/١٠٥ - ١٠٨ تذكره علمائے هند ١٦٢ - ١٦٣؛ سبحة المرجان ٢٨ - ٢٩؛ اتحاف النبلاء ٢٤٣ - ٢٤٤.

هذا عامة الناس فى الهند ويقدم لنا الشيخ عبد الحى الحسنى موقف العلماء من السنة فى هذه الفترة بتعبير صادق فيقول:

« ولما انقرضت دولة العرب من بلاد السند وتغلبت عليها ملوك الغزنوية والغورية وتتابع الناس من خراسان وماوراء النهر صار الحديث فيها غريبا كالكبريت الأحمر وعديما كعنقاء مغرب ، وغلب على الناس الشعر والنجوم والفنون الرياضية ؛ وفى العلوم الدينية : الفقه والأصول ؛ ومضت على ذلك قرون متطاولة حتى صارت صناعة أهل الهند حكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن إلا ما يذكر من الفقه على القلة ، وكان قصارى نظرهم فى الحديث مشارق الانوار للصغانى ، فإن ترفع أحد إلى مصابيح السنة للبغوى أو إلى مشكاة المصابيح ، ظن أنه وصل إلى درجة المحدثين ، وماذلك إلا بجهلهم بالحديث ولذلك تراهم لايذكرون هذا العلم ولا يقرأونه ولايبحثون عليه ولا يجذبون إليه ولا يعرفون كتبه ولا يعادون أهله ، والقليل منهم كانوا يقرأون المشكاة لا غير ، وهذا على طريقة البركة لا العمل به والفهم له ، وعمدة بضاعتهم الفقه على طريقة التقليد دون التحقيق إلا ما شاء الله تعالى فى أفراد منهم ؛ ولذلك كثرت فيهم الفتاوى والروايات وتركت النصوص المحكمات ورفض عرض الفقه على الحديث وتطبيق المجتهدات بالسنن المأثورة عن النبى المعصوم المأمون

ﷺ ، حتى من الله تعالى على الهند بإفاضة هذا العلم ، فورد به بعض العلماء فى القرن العاشر[1] » .

وفى هذه الفترة رفع بعض الدعاة إلى الله لواء السنة كالشيخ نظام الدين البدايونى (٦٣٤ هـ - ٧٢٥ هـ) الذى أخذ الحديث عن الشيخ كمال الدين زاهد الدهلوى ، وزاد اهتمامه واشتغاله بالسنة حتى حفظ أحاديث مشارق الأنوار ونفرت طبيعته عن الجمود والتقليد فاختار منهج المحدثين فى العمل بالسنة ؛ ولذلك كان يقرأ الفاتحة خلف الإمام ويصلى على الغائب ؛ ولكنه لم يكن متوسعا فى علوم السنة ، وقد انتفع به خلق كثير واشتغل بعضهم بعلم السنة ، وقد ثبت إنكاره على موقف الفقهاء من السنة ، يقول الشيخ عبد الحى الحسنى:

« حكى عن الشيخ نظام الدين البدايونى أنه كان يسمع الغناء ، والعلماء ينكرون عليه فى ذلك فلما أصر الشيخ على السماع رفعوا تلك القصة إلى غياث الدين تغلق شاه الدهلوى ملك ذلك العصر ، فأمر السلطان بإحضار الشيخ وأمر الفقهاء والقضاة أن يناظروه فى تلك المسألة فعرض الشيخ نظام الدين المذكور الأحاديث المروية فى إباحة السماع فردها الفقهاء وقالوا : إن الروايات الفقهية مقدمة على الأحاديث فى بلدنا هذا وقال بعضهم : انا لا نشتهى أن نسمع هذه الأحاديث التى تمسك

(١) ينظر : الثقافة الإسلامية فى الهند : ١٣٥ .

بها الشافعى وهو عدو مذهبنا ، فانظر إلى هذه الأقوال الواهية المخذولة المطرودة وما تفوهوا بها إلا بجهلهم بالحديث أعاذنا الله سبحانه ذلك[1] ،

وقد نقل الأستاذ مسعود عالم الندوى قصة المناظرة من تاريخ فرشته وجاء فيها قول الشيخ نظام الدين على موقفهم من السنة : « سبحان الله العظيم ، أنا أحدثكم عن رسول الله ﷺ و تطالبنى بقول من أقوال أبى حنيفة ؟ »[2].

وكان هناك بعض المشائخ والزهاد الذين كانت شخصياتهم من المغتنمات فى هذه القرون التى بلغت حركة السنة فيها إلى منتهى الضعف.

نهضة جديدة لعلم الحديث فى بلاد الهند : ازدهرت حركة السنة مرة ثانية تحت ظلال الدولة المظفرية بگجرات والدولة البهمنية بدكن ، ولعب ملوكهما دورا بارزا فى نشر السنة وحمايتها ورعاية أهلها ، وطار صيتهما فى الآفاق فتبادر إليهما أهل العلم من كل صوب وحدب وتتابع وفود العلماء إليهما من إيران والحجاز ومصر ، وكانت حركة السنة قوية فى مصر والحجاز فى ذلك الوقت ؛ وكانت لمصر شهرة فائقة بسبب وجود الإمام ابن حجر

(١) الثقافة الإسلامية فى الهند : ١٣٥

(٢) تاريخ الدعوة الإسلامية فى الهند : ١٧ ؛ ويلاحظ ان كلمة « السماع مباح لأهله » التى استدل بها الشيخ نظام الدين زاعما انها حديث ، فانه ليس كذلك بل هى قول الامام الغزالى فى الاحياء ؛ وقد ثبت رجوع الشيخ نظام عن قوله بإباحة السماع .

العسقلانى فيها الذى قصر همته على خدمة السنة وقد انتفع بعلمه خلق كثير منهم الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوى الذى تصدر للتدريس فى الحرمين وانتشر تلاميذه فى الآفاق وقصد غير واحد منهم إلى الهند ، ومنهم المحدث زين الدين زكريا الأنصارى الذى تصدر للتدريس بالقاهرة ، واشتهر من تلاميذه : ابن حجر الهيثمى الذى عكف على الدرس والإفادة بمكة المكرمة وتخرج عليه خلق من علماء الهند والعرب ؛ وإلى هذه المدارس الأربعة يرجع فضل تجديد علوم السنة فى بلاد الهند ، فإن تلاميذها قصدوا إلى الهند وقصروا همتهم على خدمة الكتاب والسنة ، وكثرت رحلات أهل العلم من الهند إلى الحرمين التى كان لها أثر طيب فى تجديد السنة ؛ ونذكر هنا تلامذة هذه المدارس الأربعة :

تلامذة ابن حجر العسقلانى :

١ - الشيخ يعقوب بن عبد الرحمن بن أبى الخير الهاشمى الشافعى (٧٨٩ - ٨٤٣ هـ) ؛ وصل إلى كامبے من بلاد بومبائى سنة ٨٣٠ هـ ؛ ثم رحل إلى گلبرگه فى عصر أحمد شاه الأول البهمنى[2].

٢ - الخواجه عماد الدين محمود بن محمد بن أحمد الكيلانى المعروف بمحمود گاوان (٨١٣ - ٨٨٦ هـ) وصل إلى دكن فى عصر علاء الدين شاه البهمنى (٨٣٨ - ٨٦٢ هـ) فأكرم السلطان مثواه وقربه حتى بلغ إلى درجة الوزارة ، وكان له عناية خاصة بالحديث وأهله وله دور

(٢) تاريخ گجرات : ٣٤

بارز فى نشر السنة فى بلاد دكن ، أنشأ المدرسة العظيمة بمحمد آباد (بيدر) فى سنة ٨٧٦ هـ؛ قتل فى مكيدة دبرت له وبعد قتله اضطرب حبل الدولة وبدأ الضعف فى حركة السنة وقوى استيلاء التشيع[1].

تلامذة السخاوى:

جاء إلى الهند من تلامذة الإمام السخاوى:

١ — الشيخ وجيه الدين محمد المالكى (م سنة ٩٢٩ هـ) ودرس وأفاد بگجرات[2].

٢ — و الشيخ جمال الدين محمد بن عمر الحضرمى (م سنة ٩٣٠ هـ) فأكرم السلطان مظفر بن محمود مثواه و تلمذ عليه، توطن بگجرات وتصدر للتدريس، وله مؤلفات منها مختصر المقاصد الحسنة للسخاوى، ومختصر الأذكار النووية[3].

٣ — والشيخ المحدث السيد رفيع الدين الشيرازى الأكبرآبادى (م سنة ٩٥٤ هـ) سكن بأكبرآباد وأنشأ بها مدرسة و درس وأفاد فيها و انتهت إليه الرئاسة العلمية بآگره، و هو أول من وصل علم الحديث بجهوده إلى دهلى ومقاطعاتها، وكل ما نرى من الحركة والنشاط فى دراسة السنة واعتناء الناس بها فى منطقة دهلى قبل عبد الحق المحدث الدهلوى هو ثمرة

(١) نزهة الخواطر ٤/٢١٤؛ اتحاف النبلاء: ٥٣
(٢) تاريخ گجرات: ٣٤؛ مقالات سليمان: ٢/١١
(٣) نزهة الخواطر ٤/٣٠٧؛ تاريخ گجرات ص ٣٤

لجهوده وجهود تلاميذه؛ واشتهر من تلاميذه: الشيخ جمال الدين المحدث والشيخ أبو الفتح التهانيسرى؛[1].

٤ — و الشيخ راجح بن داود الأحمدآبادى الگجراتى (م سنة ٩٠٤ هـ)[2].

٥ — والشيخ قطب الدين العباسى الگجراتى رحلا إلى الحجاز وأسندا عن السخاوى ثم رجعا و تصدرا للتدريس بأحمدآباد، تخرج عليهما كثيرون[3].

وقد تخرج على تلامذة السخاوى كثير من أهل العلم واشتهر منهم:

١ — الشيخ المفتى أبو الفتح بن عبد الغفور التهانيسرى (م سنة ٩٨٦ هـ) تلميذ رفيع الدين المحدث، درس وأفاد بأكبرآباد خمسين سنة على مسند شيخه، وانتهت إليه رئاسة التدريس والافتاء فى عصره، انتفع به خلق لا يأتى عليه الاحصاء منهم: الملا عيسى الذى تولى مسند الافتاء فى عهد أكبر ببلدة آگره[4].

(١) ينظر: نزهة الخواطر: ٤/١١٥؛ تذكره علماء هند: ١٩٥؛ الهند فى العهد الإسلامى ٤٣٥؛
(٢) « : نزهة الخواطر ٤/١١١؛ تذكره علماء هند ١٨٨؛ مقالات سليمان ٢/١٠
(٣) « : نزهة الخواطر ٤/٢١٨؛
(٤) « : نزهة الخواطر ٤/١١ - ١٢؛ الهند فى العهد الإسلامى: ٤٣٥؛ تذكره علمائے هند: ٨١، مقالات سليمان ٢/١٢

٢ – الشيخ المحدث جمال الدين (م سنة ٩٩٠ هـ) تلميذ رفيع الدين المحدث؛ تصدر لتدريس الحديث بآگره، و التزم بتدريس الكتب الستة على نهج المحدثين وطريقتهم[١].

٣ – الشيخ عبد الملك العباسى الگجراتى الأحمدآبادى (م ٩٧٣ هـ) تلميذ صنوه قطب الدين، حافظ القرآن وصحيح البخارى؛ درس وأفاد بگجرات ومن تلامذته: كمال الدين محمد العباسى، مفتى أجين[٢].

٤ – الشيخ ياسين بن أبي ياسين الگجراتى، تلميذ وجيه الدين الگجراتى، درس وأفاد ببلاد الهند كمدينة لاهور و سرهند و ولاية بهار وبنگال[٣].

تلامذة الشيخ زين الدين زكريا الأنصارى:

١ – الشيخ عبد المعطى بن الحسن باكثير المكى ثم الأحمدآبادى (م سنة ٩٨٩ هـ) قدم گجرات وسكن بها واشتغل بالدرس و الإفادة[٤].

٢ – الشيخ شهاب الدين أحمد العباسى (م سنة ٩٩٢ هـ) قدم أحمدآباد وتصدر للتدريس انتفع به خلق منهم: محمد ابن عبد الرحمن

(١) ينظر: نزهة الخواطر ٤/٧٨؛
(٢) « : نزهة الخواطر ٤/٢١٨
(٣) « : نزهة الخواطر ٤/٣٩٣-٣٩٤؛ مقالات سليمان ٢/٢٠؛
(٤) « : نزهة الخواطر: ٤/٢١٤؛ تاريخ گجرات ٣٤٠؛

العمودى الأحمدآبادى، وله مؤلفات ألف بعضها لملوك گجرات[١].

تلامذة الشيخ ابن حجر الهيثمى المكى:

١ – الشيخ السيد شيخ بن عبد الله العيدروس (م سنة ٩٩٠ هـ)[٢]

(٢) الشيخ سعيد بن أبي سعيد الحبشى (م سنة ٩٩١ هـ)[٣].

٣ – و الشيخ محمد بن عبد الله الفاكهى الحنبلى (م سنة ٩٩٢)[٤]

قدم هؤلاء گجرات وسكنوا بها ودرسوا وأفادوا و قد انتفع به خلق كثير.

٤ – الشيخ يعقوب الصرفى الكشميرى (م سنة ١٠٠٣ هـ) قرأ على أساتذة عصره ثم رحل إلى الحرمين وأسند عن ابن حجر ثم رجع إلى كشمير وتصدر للتدريس إلى مدة طويلة ثم سافر إلى الحرمين و أتى بالكتب النفيسة من الفقه والحديث والتفسير، تلمذ عليه خلق منهم الإمام أحمد بن عبد الأحد المجدد السرهندى؛ ومن مؤلفاته: تفسير القرآن (لم يتم)، شرح صحيح البخارى، مغازى النبوة، ومناسك الحج ورسالة فى الأذكار[٥].

(١) تاريخ گجرات ٣٥؛
(٢) ينظر: نزهة الخواطر ٤/١٤٦؛ تاريخ گجرات: ٣٥
(٣) « : نزهة الخواطر ٤/١٢٥؛ تاريخ گجرات: ٣٥
(٤) « : تاريخ گجرات: ٣٥؛
(٥) « : نزهة الخواطر ٥/٤٥٣؛ مقالات سليمان ٢/٢٠

٥ – الشيخ ملا محمد شنگرف المحدث الكشميرى رحل إلى الحجاز وأسند الحديث عن ابن حجر ثم رجع إلى الهند وقصر همته على الدرس والإفادة[1].

٦ – الشيخ عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الكنكوهى رحل إلى الحرمين مرات وصحب علماء الحديث إلى مدة طويلة وأسند عن ابن حجر؛ وكان يدعو الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة وترك البدع والخرافات وأبلى فى ذلك بلاء حسنا، بلغ فى عهد أكبر إلى منصب الصدارة ثم عزل عن المنصب وتوفى بأكبرآباد سنة ٩٩١ هـ[2]؛

٧ – الشيخ المحدث جوهر نانت الكشميرى (م سنة ١٠٢٦ هـ) قرأ العلم على أساتذة كشمير ثم رحل إلى الحجاز و أسند عن ابن حجر وعن الشيخ على بن سلطان القارى الحنفى، ثم رجع إلى كشمير واشتغل بالتدريس وانتفع به عدد كبير[3].

٨ – والشيخ المحدث على بن حسام المتقى (م سنة ٩٧٥ هـ) وسيأتى ذكره.

---

(١) ينظر: نزهة الخواطر ٤/١٤٤

(٢) « : نزهة الخواطر ٤/٢١٩ - ٢٢٢؛ تذكره علمائے هند ٣٢٥ - ٢٧؛ مقالات سليمان ٢/٢١

(٣) « : نزهة الخواطر ٥/١١٩؛

وهناك علماء الحديث الذين اشتهروا بعلمهم وفضلهم فى القرن العاشر الهجرى ولكن لا يتصلون بهذه المدرسة الأربعة التى مر ذكرها، فنذكر هناك بعضهم:

١ – الشيخ السيد عبد الأول بن على بن العلاء الحسينى الزبدفورى الجونفورى (م سنة ٩٦٨ هـ) أحد كبار علماء الحديث فى عصره؛ رحل لطلب العلم من دكن إلى گجرات ثم إلى بلاد العرب وأخذ عن علمائها ثم رجع إلى الهند وتصدر للدرس والإفادة؛ بأحمدآباد ثم ذهب إلى دهلى فى آخر عمره و توفى بها سنة ٩٦٨ هـ؛ تخرج عليه خلق منهم: طاهر بن يوسف السندى وطيب السندى وله مؤلفات منها: فيض البارى فى شرح صحيح البخارى؛ ومنظومة فى المواريث وشرح بسيط على ذلك؛ وكتاب الشمائل؛ ومختصر السير ملخص من سفر السعادة للفيروزآبادى[1]؛

٢ – الشيخ طيب بن أبي الطيب السندى (م سنة ٩٩٣ هـ) تخرج على عبد الأول الجونفورى واشتغل بالدرس و الإفادة قرب خمسين سنة فى مدن ايلچ فور وبرهان فور (من بلاد دكن) أخذ عنه خلق منهم: عيسى بن قاسم السندى، وله تعليقات على مشكاة المصابيح[2].

---

(١) ينظر: نزهة الخواطر ٤/١٦٧ - ١٦٨؛ تاريخ گجرات ٣٥؛ تذكره علمائے هند: ٢٧١، مقالات سليمان ٢/١٤

(٢) « : نزهة الخواطر ٤/١٦٥، تاريخ گجرات ٣٤ - ٣٦؛ مقالات سليمان ٢/١٤؛ الهند فى العهد الإسلامى ص ٤٤٧

٣ ــ الشيخ طاهر بن يوسف السندى البرهانفورى (م سنة ١٠٠٤ هـ) من كبار أساتذة عصره أخذ عن السيد عبد الأول الحسينى وعن آخرين وعكف على الدرس والإفادة بمدينة برهانفور مدة طويلة، انتفع به خلق، وله مؤلفات منها منتخب المواهب اللدنية[1].

٤ ــ والشيخ وجيه الدين العلوى الگجراتى (م ٩٩٨ هـ) صاحب المؤلفات الكثيرة، أخذ عن أساتذة عصره وله شرح على نخبة الفكر وحواشى على تفسير البيضاوى وشرح الوقاية والهداية[2].

الشيخ على المتقى الهندى وتلامذته

يبتدئ بالشيخ على المتقى الهندى العهد الزاهر لتاريخ علم الحديث فى الهند، الذى قصر همته على خدمة السنة النبوية طول حياته، و تخرج عليه خلق كثير من علماء العرب و العجم الذين ساهموا فى نشر السنة مساهمة كبيرة واشتهر منهم: المحدث عبد الله بن سعد الله المتقى السندى (م سنة ٩٨٤ هـ) و الشيخ برخوردار السندى و الشيخ رحمت الله السندى (م سنة ٩٩٤ هـ) والشيخ المحدث ابراهيم القادرى الأكبرآبادى والشيخ

(١) ينظر: نزهة الخواطر ج ٤؛ الهند فى العهد الإسلامى: ٤٤٠ و ٤٤٧، الثقافة الإسلامية فى الهند ٩٠

(٢) « : نزهة الخواطر ٤/٣٨٥ - ٣٨٦؛

المحدث عبد الوهاب بن ولى الله البرهانفورى؛ استاذ المحدث عبد الحق الدهلوى؛ والشيخ شاه محمد بن فضل الله البرهانفورى والشيخ ابراهيم الغياثفورى والشيخ العلامة المحدث محمد بن طاهر الفتنى، وقد ساهم كل واحد منهم فى خدمة السنة تدريسا أو تأليفا وكان لجهودهم أثر طيب فى ازدهار حركة السنة فى الهند وخارجها، وطار صيت المحدث محمد بن طاهر الفتنى فى الآفاق لمؤلفاته القيمة فى علوم السنة؛ ولذلك نذكر نبذة عن حياة الشيخ على المتقى وتلميذه المحدث الفتنى:

الشيخ المحدث علاء الدين على بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضى خان المتقى الهندى المهاجر إلى مكة المكرمة ولد سنة ٨٨٥ هـ بمدينة برهان فور فى أسرة عريقة فى العلم والدين والتصوف، أخذ العلوم عن أبيه و عن مشاهير عصره، ثم رحل إلى گجرات ثم إلى الحجاز وأخذ الحديث عن الشيخ أبى الحسن البكرى و الشيخ ابن حجر الهيثمى؛ واشتغل بالتدريس والتأليف والوعظ والإرشاد بمكة المكرمة؛ وجاء مرتين إلى گجرات فأفاض على أهلها فيوضا كثيرة.

مؤلفاته: يبلغ عدد مؤلفات المحدث على المتقى أكثر من مأة كتاب منها فى الحديث كتابه المشهور: كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال: وهو ترتيب فقهى لكتاب جمع الجوامع و الجامع الصغير للسيوطى؛ جمع الشيخ على المتقى أولا بين كتابى الجامع الصغير وزوائده اللذين ملخص عن قسم الأقوال من الجامع الكبير وهو مرتب على

الحروف، وبوبه على الأبواب الفقهيـــة و أسماه: «منهج العمال فى سنن الأقوال»، ثم بوب القسم الثانى من الأقوال باسم الإكمال لمنهج العمال، ثم مزج بين هـذين التأليفين كتابا بعد كتاب وبابا بعد باب وفصلا بعد فصل، مميزا أحاديث الإكمال من منهج العمال؛ وكان القصد من هذا التمييز أن المؤلف ذكر أن الأحاديث التى فى الجـامع الصغير وزوائده أصح وأخصر و أبعـد من التكرار كما يعلم من مقدمة الجامع الصغير، فصار كتابا واحـدا أسماه: غاية العمال فى سنن الأقوال، ثم بوب قسم الأفعال أيضا على المنهاج المذكور وجمع بين أحاديث الأقوال والأفعال فـذكر أولا أحاديث منهاج العمال ثم أحاديث الإكمال ثم أحاديث قسم الأفعال كتابا بعد كتاب، فصار ذلك كتابا واحدا مميزا فيـه ما سبق؛ بحيث أن من أراد تحصيل قسم الأقوال أو الأفعـال منفرداً أو تحصيلهما مجتمعين أمكنـــه ذلك وسماه كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعـال.

وبهذا العمل صار الكتاب موسوعة كبيرة للحديث النبوى سهل التناول بحيث من كان عنده كنز العمال فقد ظفر بجمع الجوامع مبوبا مع أحاديث كثيرة ليست فيه لأن الإمام السيوطى زاد فى الجامع الصغير وذيله أحاديث لم تكن فى جمع الجوامع، ولذلك قال فيـه شيخ المؤلف أبو الحسن البكرى: «للسيوطى منة على العالمين وللمتقى منة عليه»

وله مختصر النهاية لابن الأثير؛ و البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان، وعقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر[1].

الشيخ المحدث العلامـــة محمد بن طاهر الفتنى الگجراتى (م سنة ٩١٣هـ) من كبار محـدثى الهند ومشاهيرها، ولد بفتن (نهر واله) بگجرات، وأخذ عن أساتذة عصره ثم سافر إلى الحرمين سنة ٩٤٤هـ؛ وأخـذ عن علمائها أمثال ابن حجر المكى وأبى الحسن البكرى و برخوردار السندى وآخرون و لازم المحدث على المتقى و تشبع بعلومه وأسند عنـه الحديث، ثم رجع إلى الهند و قصر همتـه على الدرس والإفادة والتأليف والدعوة والإرشاد، وقد اجتمع حوله عـدد كبير من طلاب العـلم الذين كان ينفق عليهم أموالا طائلة؛ وصنف كثيرا فى علوم الحديث منهـا:

مؤلفاته: (١) مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (أربعة أجزاء) جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه، وهذا الكتاب من أشهر مؤلفاته وأحسنها؛ قال النواب صـديق حسن خان البوفالى: «و بالجملة أن هذا الكتاب المستطاب جامع لغريبى القرآن و الحديث

(١) ينظر: أبجد العلوم: ٨٩٥؛ سبحـة المرجان: ٤٢؛ نزهـة الخواطر ٤/٢٣٤؛ تذكره علمائے هند ٣٤٨ - ٣٤٩، مقدمة تحفة الأحوذى: ٤١؛ مقدمة كنز العمال: ١

لا يحتاج واجده إلى كتاب آخر فى هذا الفن ، وكأنه شرح للكتب الستة المشهورة بالصحاح ». وقد اتفق الناس على قبوله منذ ظهر فى الوجود ، وللفتنى منة عظيمة بذلك العمل على أهل العلم.

(٢) المغنى فى ضبط أسماء الرجال و معرفة كنى الرواة وألقابهم و أنسابهم (فى جزء) ، و هو كتاب جليل عظيم النفع فى بابه مع صغر حجمه سهل التناول ، فمثلا يقول : المسيب بن حزن والد سعيد بمضمومة وسين فياء مشددة مفتوحتين وقد تكسر الياء ممن بايع وهاجر مع أبيه وكذا مسيب بن رافع (حرف الميم).

(٣) قانون الموضوعات و الضعفاء فى ضبط الأخبار الموضوعة والرجال الضعفاء ، (٤) تذكرة الموضوعات (٥-٦-٧) حواشى على صحيح البخارى وصحيح مسلم ومشكاة المصابيح ، و (٨) الأربعين و (٩) مقاصد الأصول على الصحاح الستة ، وله غير ذلك من الرسائل والمؤلفات فى الحديث. وتوفى سنة ٩٨٦ هـ[١].

---

(١) ينظر : أبجد العلوم ٨٩٥ - ٨٩٦ ، اتحاف النبلاء ٣٩٧ - ٤٠٠ ، نزهة الخواطر ٢٩٨/٦ - ٣٠١ ، سبحة المرجان : ٤٣ - ٤٥ ، الهند فى العهد الاسلامى ٤٤١ ، مقدمة تحفة الأحوذى ١٨٩ - ١٩٠ و ١٤٣ ، تذكرة محمد بن طاهر فتنى ، مقالات سليمان ١٨/٢ - ١٩ .

الباب الثالث

دور الإمام المجدد أحمد بن عبد الأحد السرهندى

والإمام عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى

فى خدمة السنة

الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندى المجدد ودوره فى الإصلاح والتجديد

ازدهرت حركة السنة فى بلاد گجرات ودكن تحت رعاية سلاطينهما كما مضى؛ وبعد انقراض دولة گجرات وانضمامها إلى حكومة دهلى فى عهد أكبر انتقل علم الحديث من گجرات إلى مناطق دهلى وأكبر آباد؛ ثم انبثق شعاع السنة منها إلى أطراف الهند، فقصدها علماء الهند؛ ولم يمض عصر أكبر إلا من الله على الهند بالإمامين الكريمين أحمد ابن عبد الأحد المجدد وعبد الحق المحدث الدهلوى، وقد لعب كل واحد منهما دورا بارزا فى نشر الدعوة الإسلامية وخدمة السنة النبوية؛ ثم قام أصحابهما وساهموا فى نشر العقيدة والدين والسنة مساهمة كبيرة، وقد مر أن موقف معظم سلاطين الهند وملوكها من الإسلام والدعوة الإسلامية و خدمة الكتاب و السنة كان موقفا حياديا اللهم إلا ملوك گجرات ودكن وبعض ملوك دهلى؛ ولكن تغيرت الأوضاع وانقلبت الموازين فى عصر الملك المغولى أكبر الذى قاد حركة الالحاد والمروق من الدين بمساعدة علماء السوء الذين رتبوا له محضر العصمة، فأعلن

بإيجاد « الدين الالهى » إزاء الدين الاسلامى ، فصار الاسلام وشعائره شيئا مهجوراً . وابتلى المسلمون بشدائد ومحن ؛ وزاد الطين بلة بجهل الناس عن دينهم واعراض العلماء عن السنة والاشتغال بعلوم اليونان ، وتسربت البدع والخرافات والتصوف البدعى إلى صفوف المسلمين فمن الله على أهل الهند بالامام أحمد بن عبد الأحد السرهندى الذى واجه هذا الطاغوت بقوة إيمانه وصلابة عقيدته ؛ فقضى عليه وحذر الأمة من هذا الارتداد ، وأبلى فى ذلك بلاء حسنا حتى حبس وسجن فى عهد جهان گير الذى أصر فى أول أمره للبقاء على دين أبيه ؛ إلا أن الله هداه إلى الحق فتأثر بموقف المجدد الحاسم وألغى هذا الدين وجدد ما اندرس من شعائر الله ونجا المسلمون من هذه المأساة ؛ وكان من أعمال المجدد التجديدية : إحياء ما اندرس أو ألغى من شعائر الدين وآثاره ؛ ورفع اللثام عن زيغ المتصوفة ؛ ودعا الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة والاجتناب عن البدع والخرافات التى شوهت جمال الدين ؛ وكان لجهوده الاصلاحية أثر طيب فى رجوع الناس إلى دراسة الكتاب والسنة فظهرت جماعة من المحدثين التى نشطت لنشر السنة ، وعلى رأسهم المحدث عبد الحق الدهلوى وأسرته .

وبهذه الجهود المركزة للدعوة الاسلامية والسنة النبوية بدأ عصر

التجديد والاصلاح وعصر التمسك بالكتاب والسنة والاهتمام بهما وإصلاح العقيدة والعمل والسلوك[1] ؛

ثم قام أبناء المجدد واحفاده بخدمة الاسلام ولهم جهود مشكورة فى خدمة السنة تدريسا وتأليفا ولذلك نذكر البعض منهم باختصار :

١ — الشيخ محمد معصوم بن المجدد أحمد بن عبد الأحد (١٠٠٩هـ - ١٠٧٠ هـ) تخرج على أبيه وكان أحد العلماء المفلقين فى علوم المعقول والمنقول ؛ انتفع بدروسه خلق كثير[2].

٢ — وابنه الثانى الشيخ محمد سعيد (١٠٠٥ - ١٠٧٠ هـ) أخذ عن أبيه الامام المجدد ؛ وعن الشيخ محمد صادق والشيخ محمد طاهر اللاهورى

---

(١) ولد المجدد سنة ٩٧١ هـ فى أسرة عريقة فى العلم والدين ، ينتهى نسبه إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ؛ حفظ القرآن وأخذ العلم عن أبيه وأسند الحديث عن الشيخ محمد يعقوب الكشميرى تلميذ ابن حجر المكى ؛ وعن الشيخ عبد الرحمن السرهندى ؛ ثم تصدر للدرس والافادة والتأليف والدعوة والارشاد ، وله رسائل ومكاتيب فى ثلاثة مجلدات ، ورسالة فى إثبات النبوة ، ورسالة فى المبدأ والمعاد ورسالة فى الرد على الشيعة وله غير ذلك من المؤلفات ؛ يراجع لترجمته : ابجد العلوم : ٨٩٨- ٩٠٠ ؛ نزهة الخواطر ٥/٤١ - ٥٣ ؛ رود كوثر ٢٠٩ - ٢٨٥ ؛ تذكره علمائے هند ٨٩ - ٩١ ؛

(٢) ينظر : نزهة الخواطر وتذكره علمائے هند ومقالات سليمان ،

والشيخ عبد الرحمن؛ اشتغل بالدرس والإفادة والتأليف ومن آثاره: حاشية على مشكاة المصابيح، ورسالة فى تحقيق الاشارة عند التشهد فى الصلاة وحاشية على الخيالى على شرح العقائد[1].

٣ـ و الشيخ محمد أفضل بن الشيخ معصوم السرهندى (م سنة ١١٤٦ هـ) أحد العلماء المبرزين فى العلوم الشرعية وخاصة فى الحديث أخذ عن أساتذة عصره؛ وزار الحرمين وأسند عن الشيخ سالم بن عبد الله البصرى، ثم رجع إلى الهند وتصدر للدرس والإفادة بمدرسة غازى الدين بدهلى؛ كان له اهتمام بالغ بجمع الكتب الدينية، انتفع به خلق أجلهم: الشاه ولى الله الدهلوى والشيخ مظهر جانجاناں والشيخ گدا على؛ ومن مؤلفاته: جواهر الأصول[2].

و الشيخ محمد أعظم بن سيف الدين بن معصوم السرهندى (سنة ١١١٤ هـ) قرأ على والده وعلى عمه فرخ شاه، وبرع فى علوم الحديث، وله شرح مفيد على صحيح البخارى سماه فيض البارى[3].

ومن علماء هذه الأسرة ممن لهم دور بارز فى خدمة السنة فرخ شاه (م سنة ١١١٢ هـ) والشيخ سراج أحمد السرهندى (م سنة ١٢٣٠ هـ) شارح جامع الترمذى بالفارسية؛ و الشيخ أبو سعيد بن صفى القدر

(١) نزهة الخواطر وتذكره علمائے هند ومقالات سليمان،
(٢) ينظر: أبجد العلوم ٩٠٠؛ سبحة المرجان ٥٢ ـ ٥٣،
(٣) اتحاف النبلاء ٣٠٢ ـ ٣٠٣، نزهة الخواطر ٢٠١/٥،

المجددى وابنه الشيخ عبد الغنى المجددى (م سنة ١٢٥٠ هـ) وسيأتى ذكره فى ذكر تلاميذ أبناء الشاه ولى الله الدهلوى.

هذه نبذة عن الامام المجدد وأسرته، و الحق أن هؤلاء العلماء الأعلام هم رواد النهضة الدينية الحقيقية فى الهند، التى أنشأت أمثال الشاه ولى الله الدهلوى فى مرحلتها الثانية.

الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى وأسرته وتلاميذه

إن حركة علم الحديث كانت ضئيلة جدا فى منطقة دهلى قبل الشيخ عبد الحق، لاشتغال العلماء بالفقه وأصوله وبعلوم اليونان؛ فجاء الدهلوى وقصر همته على نشر السنة بالدرس والتأليف أكثر من نصف قرن بكل جد ونشاط واخلاص؛ بحيث اشتهر بين الناس أنه أول من جاء بعلم الحديث فى الهند؛ وهذا الاطلاق لا يصدقه الواقع كما مر إلا أن لجهوده المشكورة أثر كبير فى نشر السنة فى شمال الهند ومنطقة دهلى، فتبادر إليه طلاب الحديث من أنحاء الهند واغترفوا من بحار علومه؛ و تخرجوا عليه ثم ساهموا فى خدمة علم الحديث فازدهرت السنة فى عصره ازدهارا عجيبا، وكل ما نرى من حلقات تدريس الحديث والمؤلفات فى علوم الحديث من مستهل القرن الحادى عشر إلى نهاية القرن الثالث عشر غالبها تتعلق بمنطقة دهلى وشمال الهند وعلمائها؛ ويرجع

فضل هذه النهضة العظيمة إلى الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى رحمة الله عليه رحمة واسعة.

ولد الدهلوى سنة ٩٥٨ هـ بمدينة دهلى وأخذ عن علمائها وسافر الى مكة المكرمة سنة ٩٩٦ هـ؛ وتلقى الحديث عن علمائها أمثال الشيخ عبد الوهاب المتقى والشيخ حميد الدين السندى، ثم رجع إلى دهلى وقضى حياته فى نشر الحديث بالتدريس والتأليف، وله مؤلفات كثيرة منها:

آثاره: ١ - أشعة اللمعات شرح فارسى لمشكوة المصابيح فى أربعة مجلدات، قال فيه عبد الحى الحسنى «هو سهل التناول فى ضبط الغريب وضبط المشكلات مقبول متداول».

٢ - لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصابيح فى العربية.

٣ - جامع البركات منتخب شرح المشكاة؛ وهذه شروح جيدة من حيث جمع المواد المتعلقة بإيضاح المطالب و حل المعضلات ولكنه التزم فيها تمثيل مدرسة فقهية خاصة واعتمد فيها على كتب علماء الأحناف كفتح القدير لابن الهمام وشرح البخارى للعينى، و انتقى من شرح الطيبى الكاشف عن حقائق السنن غالبا ومن المرقاة لملا على القارى؛ والشئ المهم الذى يؤخذ عليه هو عدم الاعتناء الكافى فى تخريج الأحاديث ونقدها وخاصة فى الفصل الثالث من المشكاة.

٤ - وله مدارج النبوة، كتاب جامع فى السيرة، إلا أنه مع

الأسف ما راعى فيه الأصول العلمية لنقد الأحاديث فأتى بأحاديث ضعيفة وموضوعة.

٥ - وله شرح على سفر السعادة إلا أنه لم يعط الكتاب حقه فقد بذل فيه جهدا كبيرا لأن يجعله ملائما لاتجاه الجمود وعدم الانطلاق الفكرى مع كون كتاب سفر السعادة كتابا نموذجيا فى التحقيق والاستنباط.

٦ - وله مقدمة فى أصول الحديث فى أول شرحه على المشكاة؛ وهى مقدمة موجزة قيمة؛ وله أسماء الرجال الواردة فى المشكاة وله غير ذلك، وتوفى سنة ١٠٥٢ هـ[١].

تخرج عليه خلق كثير أشهرهم: الشيخ معين الدين بن محمود والشيخ ملا حيدر الكشميرى وأجلهم: والده المحدث نور الحق؛ وهناك نذكر ابناءه وأحفاده الذين رفعوا لواء السنة بعده، منهم:

١ - الشيخ نور الحق بن عبد الحق المحدث الدهلوى (٩٨٣ - ١٠٧٣) قرأ على أبيه وأسند عنه الحديث وكان وارثا لعلم أبيه، وولى القضاء بأكبر آباد، وتصدر للتدريس والتأليف ومن مؤلفاته تيسير القارى فى شرح صحيح البخارى (بالفارسية) و منبع العلم فى شرح صحيح مسلم (لم يتمه) وشرح الموطأ وشرح الشمائل بالفارسية[٢].

---

(١) تذكرة علماء هند ٢٧٦ - ٢٧٧؛ فوائد جامعة بر عجالة نافعة: ٤٦-٤٧

(٢) ينظر: ابجد العلوم: ٩٠١؛ اتحاف النبلاء: ٤٢٦ - ٤٢٧؛ نزهة الخواطر ٣٧/٥؛ تذكره علماء هند ٥٣٤-٥٣٥

٢ – والشيخ على محمد المحدث صاحب خزائن الدرو فى اللغة

٣ – والشيخ محمد هاشم ٤ – والشيخ أبو رضا بن اسماعيل سبط المحدث عبد الحق الدهلوى ؛ كان هؤلاء الثلاثة من كبار العلماء و تصدروا للدرس والإفادة فى مدرسة عبد الحق المحدث بعد الشيخ نور الحق ، وتخرج عليهم خلق كثير[1].

٥ – ومنهم : الشيخ الحافظ فخر الدين بن نور الحق الذى ورث علم أبيه و جده وكان له مشاركة جيدة فى العلوم ، اشتغل بالدرس والتأليف ، و من مولفاته : تكملة شرح مسلم المسمى بمنبع العلم لأبيه ، وشرح على الحصن الحصين[2].

٦ – ومنهم : شيخ الإسلام بن فخر الدين المحدث أخذ عن أبيه وقصر همته على الدرس والإفادة والتأليف له شرح على البخارى بالفارسية[2].

٧ – و منهم : الشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الرامفورى (م سنة ١٢٣٣ هـ) أحد كبار العلماء ، أخذ عن والده و توطن ببلدة رامفور واشتهر بنسبتها ، قضى حياته فى الدرس والتأليف ومن مولفاته :

---

(١) نزهة الخواطر ١٩/٥ ، ٢٨٨ ؛ ٢٩٤ ، و٤٢٥ ؛ الهند فى العهد الإسلامى ٤٢١

(٢) مقالات سليمان ٢٤/٢

(٣) نزهة الخواطر : ١٠٣/٦ ، مقالات سليمان ٢٥/٢

المحلى شرح الموطا ، وترجمة صحيح البخارى والشمائل للترمذى إلى الفارسية ؛ ورسالة فى المصطلح (بالعربية) ورسالة فى الاشارة بالسبابة عند التشهد وخلاصة المناقب فى فضائل أهل البيت[1].

هذه سلسلة ذهبية من سلالة المحدث عبد الحق الدهلوى بذل كل واحد منهم جهده لخدمة السنة تدريسا وتأليفا .

و قد اشتهر بعض علماء السنة فى هذا القرن الحادى عشر لخدمتهم السنة النبوية ، منهم :

١ – الشيخ بهلول الدهلوى (م سنة ١٠٠٧ هـ) تلميذ المفتى جمال الدين الدهلوى والشيخ عبد الله السندى ورحمت الله السندى ، تصدر للدرس والافادة بدهلى[2].

٢ – والشيخ حسين بن باقر الهروى أحد العلماء المشهورين بالحديث والتفسير وله مؤلفات منها شرحان على الشمائل للترمذى أحدهما منثور والآخر منظوم[2].

٣ – والشيخ عثمان بن عيسى الصديقى (م سنة ١٠٠٨ هـ) صاحب

---

(١) نزهة الخواطر : ٢٠١/٧ و ٢٠٢ ، مقالات سليمان ٢٥/٢ ، وأبجد العلوم ٩٢٧ ، تذكره علمائے هند ٢١٨ - ٢١٩

(٢) نزهة الخواطر : ٩٥/٥ - ٩٦

(٣) نزهة الخواطر : ١٣٤/٥

المؤلفات الممتعة كشرح البخارى وحاشية على البيضاوى[١].

٤ – وتلميذه المحدث نصير الدين البرهانفورى بن القاضى سراج (م سنة ١٠٣١ هـ) الذى كان حامل لواء السنة والعقيدة الصحيحة فى عصره وأوذى فى سبيله[٢].

٥ – والشيخ محمد صادق بن شريف (م فى حدود سنة ١٠٤٠ هـ) أحد الأفاضل المشهورين، له شرح الزواجر وشرح المشكاة أسماه نجوم المشكاة[٣].

٦ – و الشيخ المحدث بابا داود الكشميرى حافظ المشكاة (م سنة ١٠٩٧ هـ) تلميذ ملا حيدر الكشميرى[٤].

٧ – والشيخ يعقوب البنانى اللاهورى أحد العلماء المشهورين، له شرح على البخارى باسم الخير الجارى[٥].

وكان لجهود هولاء الذين ذكرناهم ومن لم نذكرهم أثر طيب فى نشر علم الحديث بالتدريس والتأليف فى بلاد الهند.

---

(١) نزهة الخواطر: ٥/٢٧٩

(٢) نزهة الخواطر: ٥/٤٣٠

(٣) نزهة الخواطر: ٥/٢٧٩

(٤) تذكره علمائے هند ١٧٢ - ١٧٣، مقالات سليمان ٢/٣٦

(٥) نزهة الخواطر: ٥/٤٥٣

الباب الرابع

الجهود الأثرية لخدمة الكتاب والسنة النبوية

دور الإمام الشاه ولى الله الدهلوى

وأبناءه وتلاميذه فى خدمة السنة

الشاه ولى الله الدهلوى و دوره فى إحياء السنة

ظهرت دعوة الشاه ولى الله الدهلوى فى القرن الثانى عشر الهجرى ، حينما كانت الدولة المسلمة الهنـدية تلفظ أنفاسها الأخيرة وكاد لواءها ينخفض رغم أنه رفرف فى فضاء الهند منذ أن غزاها الإسلام فى أواخر القرن الأول ؛ وتسربت البدع والخرافات والرفض والتشيع إلى صفوف المسلمين ، و راج التصوف المفضى إلى الزندقة والالحاد ، وران الجمود الفقهى والتعصب المذهبى على عقول الفقهـاء الذين شغلتهم التدقيقـات الفقهية و المناقشات الكلامية وعلوم اليونان عن الاشتغال بعلوم الكتاب والسنة وبالتالى الإضراب عنهما ، وقد تأثر البلاط المغولى بالتشيع والرفض و الحضارة الهندوكية ، فما ذا يكون موقف عامة الناس من الإسلام و الدعوة الإسلامية و الكتاب و السنة اتباعا للعلماء والملوك . واليقظة الدينيـة التى وجدت من دعوة المجدد السرهنـدى قد خفيت آثارها واندرست ؛ وما استطاع الملك العادل الصالح اورنگ زيب مع اخلاصه وجهوده لإحياء الشريعة أن يقوم بعمل أكبر من تدوين آراء علماء الحنفية فى شكل الفتـاوى الهندية العالمكيرية التى ألفها علماء الهند الحنفية و قد اشترك فى تدوينها والد الشاه ولى الله الدهلوى ؛ فلم يكن من السهـل الميسور إحياء تلك الحركة التجديدية التى بذر بذرتها الأولى

الامام السرهندى ، ولكن أنعم الله على الهند بوجود الشاه ولى الله الدهلوى الذى وتب منهاجا جديداً للدعوة والاصلاح ، وكان هذا المنهاج هو الرجوع إلى دين السلف الصالح والاعتصام بالكتاب والسنة فى العقيدة والعمل والتفكير ، واختيار طريق الفقهاء المحدثين فى المسائل الفقهية ، وكانت ترمى دعوته إلى إصلاح التصوف و القضاء على البدع والخرافات والجمود الفقهى و تقريب الحنفية الجافة و الظاهرية الخشنة إلى منهج المحدثين حتى يسهل الوصول إلى الصراط المستقيم ، إلى المنهج السلفى العلمى الرصين فى العقيدة والسلوك .

ولد الشاه ولى الله أحمد بن عبد الرحيم سنة ١١١٤ هـ بمدينة دهلى ، فى أسرة عريقة فى العلم و الدين ، و قرأ أكثر العلوم على أبيه وقرأ الحديث عن الشيخ أفضل السيالكوتى ، وفاق أقرانه وتصدر للتدريس على مسند أبيه بعد وفاته وهو ابن ست عشرة سنة ، إلى أن سافر إلى الحجاز وقرأ علوم الحديث على أساتذتها والأخص بالذكر منهم الشيخ أبو طاهر المدنى ، أسند عنه الحديث ورجع بعد سنتين فى سنة ١١٤٥ هـ إلى الهند بالسلفية وطريقة الفقهاء المحدثين فى العقيدة والسلوك وقصر همته على نشر أفكاره وإحياء السنة وطريق السلف وكان هذا تحولا عظيما فى حياته ، فقد مر عليه زمن من حياته قبل سفره إلى الحجاز أنه كان متأثرا بالتصوف وأشغاله وكان مطمئنا على المذهب المعين السائد فى البلاد ، ولذلك نجد بعض أقواله وأفعاله فى تأييد التصوف والجمود

على المذهب فى بعض مؤلفاته ؛ ولكنه لما رجع من الحجاز بعد دراسة عميقة للسنة النبوية وطريقة الفقهاء المحدثين ، صار أكبر داع إليها ونادى بحرية الفكر بأساليب مختلفة ، ولا يهمنا ما كتب وألف فى أول عصره فى باب التصوف والسلوك فلا نعتمد على هذه الكتابات وانما يعنينا ما قام بخدمة الكتاب والسنة ولذا نقول نحن نعرف الامام الدهلوى المحدث المجتهد الداعى إلى حرية الفكر لا الصوفى المقلد المشغوف باعمال التصوف والمطمئن بالجمود الفقهى والتدقيقات الفقهية .

وقد اختار الشاه ولى الله لنشر أفكاره طرق التدريس و التأليف والدعوة والارشاد ؛ عكف فى المدرسة الرحيمية لانشاء جيل جديد الذى يحمل أفكاره و ينشرها ، وكتب وألف كثيرا فى علوم التفسير والحديث والفقه وأسرار الشريعة وفى مباحث الاجتهاد والتقليد ؛ وقدم توجيهاته إلى الأمراء والسلاطين وإلى العلماء والفقهاء وإلى عامة الناس يذكر كل واحد منهم واجبهم الدينى ويبعث فيهم روح الأمل والنشاط ليستيقظوا من سباتهم العميق و ينشطوا لمواجهة التحديات ويرجعوا إلى دين الاسلام الحقيقى .

ولا شك أن دعوة حكيم الأمة قد اكتسبت قدراً كافيا من النجاح ، و قد نفع الله بدروسه و مؤلفاته خلقا كثيرا نشطوا بعده لنشر أفكاره وبث الروح الاسلامى والعلمى والرجوع إلى دين السلف الصالح .

هدف الشاه ولى الله الدهلوى: «وكان يهدف الشاه ولى الله الدهلوى إلى أن يلفق بين المذاهب الأربعة و مذهب الفقهاء المحدثين ويؤسس مدرسة فقهية لا تكون فيها ظاهرية الحافظ ابن حزم التى تشين النصوص وتبعدها عن الفصاحة والبلاغة اللتين عهدناهما لدى النبي ﷺ و صحابته و لا الاهتمام البالغ بالقياس والرأى بحيث يتحكم فى النصوص تدقق العلماء وتفريعهم ولا يبقى لها معنى واضح كما نرى لدى الفقهاء المتأخرين الذين انشأوا قصرا جديداً للدين بالفروض والتخييل حيث عجز المتقدمون[1]».

وكان لا يرضى بموقف الظاهرية وموقف الحنفية، فوجه انتقاده إلى قواعد الفقه وأصوله التى يترتب عليها رفض الحديث وإنكاره؛ مثل الخاص مبين فلا يلحقه البيان و العام القطعى كالخاص والمفهوم المخالف غير معتبر، والترجيح بكثر الرواة غير معتبر والزيادة على القرآن نسخ، ونرى أنه تكلم فى المسائل الخلافية بين الأحناف وبين الشافعية وأهل الحديث فى مؤلفاته القيمة مثل حديث القلتين وقراءة الفاتحة خلف الامام، ورفع اليدين والوتر بركعة واحدة أو بثلاث وشد الرحال لزيارة القبور ونواقض الوضوء وسنية الوتر والقنوت ووجوبهما؛ والجمع بين الصلاتين وتكبيرات العيدين والعشر فى العشر من المياه وغيرها من

(١) من حركة الانطلاق الفكرى وجهود الشاه ولى الله ص ٨٨

المسائل، ومال فيها إلى فقهاء الشافعية أو أهل الحديث لقوة الأدلة. وهنا انقل بعض وصاياه وأقواله فى هذا الصدد لتتضح معالم دعوته:

«وصية هذا الفقير: الاعتصام بالكتاب والسنة فى العقيدة والعمل والتفكير فيهما دائما؛ وقراءة جزء منهما كل يوم وإن لم يستطع القراءة فيسمع ترجمة ورقة من كليهما، و إختيار مذهب قدماء أهل السنة فى العقيدة والاعراض عن تفصيل مالم يفعلوه وعدم التوجه إلى تشكيك أهل العقول واتباع العلماء المحدثين فى الفروع، فهم قد جمعوا بين الحديث والفقه، وعرض الفروع الفقهية دائما على الكتاب و السنة و قبول ما يوافقهما و رد مالم يوافق، والأمة لا يمكن أن تستغنى فى أى وقت عن عرض مسائل الاجتهاد على الكتاب والسنة، وعدم الاستماع إلى أقوال الفقهاء المتقشفين الذين تمسكوا بتقليد عالم وتركوا اتباع السنة وعدم الالتفات إليهم، وطلب تقرب الحق بدونهم[1]».

وقال: «وأشهد بالله أنه كفر بالله أن يعتقد فى رجل من الأمة ممن يخطئ ويصيب أن الله كتب على اتباعه حتما، وأن الواجب على هو الذى يوجبه هذا الرجل على، ولكن الشريعة الحقة قد ثبت قبل هذا الرجل بزمان قد وعاها العلماء وأداها الرواة وحكم بها الفقهاء، وانما اتفق الناس على تقليد العلماء على معنى أنهم رواة الشريعة عن النبي ﷺ و أنهم علموا مالم نعلم، وانهم اشتغلوا بالعلم مالم نشتغل، فلذلك قلدوا

(١) التفهيمات الالهية (٢/٢٤٠)

العلماء فلو أن حديثا صح و شهد بصحته المحدثون ، و عمل به طوائف فظهر فيه الأمر ثم لم يعمل به لأن متبوعه لم يقل به ، فهذا هو الضلال البعيد[1] » .

مذهبه : اختلفت آراء علماء الهند فى مذهب الشاه ولى الله فيجره الحنفية إلى الحنفية ويجره السلفيون إلى السلفية ولكن الأولى والأحسن أن ننظر إلى ما صرح هو بنفسه فى مذهبه فى كتابه الجزء اللطيف فهو يقول :

بعد دراسة فاحصة لكتب المذاهب الأربعة وكتب أصول الفقه و الأحاديث التى يتمسكون بها استقر فى القلب بتوفيق من الله وهدايته طريقة الفقهاء المحدثين[2] » .

ومع هذه الصراحة وتلك الوصية والأقوال لا يرى من البأس انتسابه إلى الحنفية والقيام ببعض الأعمال التى هى طريقة عامة الأحناف اقتضاء لأحوال العصر وخطورة الموقف وخشية من فتنة المقلدة الجامدين على المذهب لئلا ينفروا من دعوته الإصلاحية ، وهذا كان من حكمته وتدبره ، ويؤيد هذا ما حدث مع الشيخ فاخر زائر الالهآبادى حينما أمن بالجهر فى الصلاة فى الجامع الكبير بدهلى ، فحاول المقلدة من النيل منه فذهبوا لحل هذه المشكلة إلى الشاه ولى الله الدهلوى فقال الشاه ان التأمين بالجهر ثابت بالأحاديث الصحيحة فرجع الناس وسأله الشيخ زائر

(١) التفهيمات ٢١١/١

(٢) معرب من الجزء اللطيف (الفارسية)

عن موقفه عن إظهار السنة ؛ فقال : لما ذا لا تظهر نفسك فكان جواب حكيم الأمة انه إذا لم أكن هناك فى هذه الحالة فمن يقيك عن شر هؤلاء .

ومع وجود هذه التصريحات فى موقفه من الفقه وأصوله ومن السنة النبوية ، و وصيته بالتمسك بالكتاب والسنة فى العقيدة والسلوك فى كتابه حجة الله البالغة والانصاف وعقد الجيد والتفهيمات وشروح الموطأ وغيرها ، لا يخفى على أحد مذهبه وأهدافه .

مؤلفاته : له مؤلفات جليلة كثيرة منها :

(١) فتح الرحمن فى ترجمة معانى القرآن إلى الفارسية .

(٢) الفوز الكبير .

(٣) الفتح الخبير كلاهما فى أصول التفسير (بالفارسية) وهما توجدان الآن معربة .

(٤) المسوى فى شرح الموطا لمالك (فى العربية) اكتفى فيه على ذكر اختلاف المذاهب وشرح الغريب وغيره مما لا بد منه ، ورتبه على الأبواب الفقهية واستنبط المسائل التى يحتاج إليها الفقهاء وتكلم فيه كلام المجتهدين والمحققين .

(٥) والمصفى شرح آخر للموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثى (بالفارسية) جرد فيه الأحاديث وحذف أقوال الامام مالك وبعض بلاغياته .

(٦) وله شرح تراجم أبواب صحيح البخارى أتى فيه بتحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة وهو كتاب موجز جدا؛ ما تعرض إلا للأبواب المهمة ونقدم هنا نموذجا من شرحه فهو يقول فى باب علامة الحب فى الله عز وجل لقوله تعالى: ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله»:

«قال الزركشى وجه مطابقة الأحاديث لباب علامة الحب غير ظاهر قلت: هذه الترجمة تحل محل التفسير للحديث، فأفاد أن حب النبى ﷺ يعرف بالاتباع كأنه قال علامة الحب فى الله الاتباع لقوله تعالى[1]، أى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله، وحديث الباب هو: المرء مع من أحب، وحديث . . . . . . ولكنى أحب الله ورسوله، قال. أنت مع من أحببت[2].

(٧) وله حجة الله البالغة كتاب نادر فى أصول الدين وأسرار الشريعة وفقه السنة وقد تكلم كلاما جيدا فى فصل خاص فى الفرق بين أهل الحديث وأهل الرأى، وذكر كلاما حسنا فى مؤلفات السنة وتقسيم مراتبها، كما أسهب الكلام فى فقه السنة وأسرارها.

(٨) وله الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف.

(٩) وعقد الجيد فى احكام الاجتهاد و التقليد أبدى فيهما رأيه فى هذه المسائل وذكر أهمية السنة وطريق السلف فى المسائل الفقهية، وله.

(٢،١) نزهة الخواطر ١١٦/٧

(١٠) إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء.

(١١) وقرة العينين فى تفضيل الشيخين (بالفارسية) نصر فيهما للخلفاء والخليفتين الراشدين أبى بكر وعمر رضى الله عنهم أجمعين؛ ورد على أهل التشيع والرفض.

معاصروه: وقبل أن أذكر تلاميذه وأبناءه يحسن لنا أن نذكر بعض العلماء الذين عاصروا الإمام الدهلوى وساهموا فى حركة إحياء السنة النبوية وكان لجهودهم اثر طيب فى بث الروح الدينى ونشر العقيدة السلفية منهم: العلامة المحدث محمد فاخر زائر الالهآبادى (١١٢٠ هـ - ١١٦٤ هـ) سبط الشيخ محمد افضل السيالكوتى، من تلامذة الشيخ حياة السندى «كان لا يتقيد بمذهب ولا يقلد فى شئ من أمور دينية بل كان يعمل بنصوص الكتاب و السنة و يجتهد برائه وهو أهل لذلك» قضى حياته فى احياء السنة النبوية ودعوة الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة؛ وكتب لهذا الغرض مؤلفات قيمة أكثرها حول اتباع الكتاب والسنة؛ وكان لا يخاف فى الله لومة لائم وقد مر ما حدث به مع المقلدة الجامدين حينما جهر بالتأمين فى الجامع الكبير بدهلى؛ وكان هذا مظهرا من مظاهر الحق، وانه يدل على جرأته على إظهار الحق؛ ولا شك ان وجوده كان من المغتنمات فى ذلك العصر؛ ونفع الله بجهوده خلقا كثيرا

وتخرج عليه علماء كبار كالعالم المشهور الحافظ أبي اسحاق الأعظمي الذي قصر همته على نشر السنة والسلفية فى منطقة أعظم كره؛ والعلامة مرتضى البلكرامي أحد العلماء المشهورين.

ومن آثاره: ديوان فارسى يحتوى على تفضيل السنة على البدعة والنهى عن الاشتغال بالمعقولات، وله قرة العينين فى اثبات رفع اليدين (منظومة) ومنظومة فى مدح أهل الحديث، ومنظومة فى العبادات ماخوذة من سفر السعادة للفيروزآبادى؛ ودرة التحقيق ونور السنة ورسالة النجاة فى العقيدة السلفية، وله قصائد أخرى ومنظومات فى ذم عبادة القبور وفى ترغيب الناس إلى العمل بالكتاب والسنة.

والشيخ المحدث مظهر جانجانان الشهيد الدهلوى قرأ على أساتذة عصره وأسند الحديث عن الشيخ أفضل السيالكوتى وكان مولعا بالسنة واقتفاء آثار النبي عليه الصلاة والسلام؛ واصل ليله بنهاره لنشر العقيدة الصحيحة واحياء السنة النبوية؛ وكان يقول: العجب كل العجب ان الحديث الصحيح غير المنسوخ لا يعمل به مع أنه يروى عن النبي المعصوم عن الخطأ ﷺ يضع وسائط من الرواة الثقاة ويعمل بالروايات الفقهية التى نقلها القضاة والمفتون بوسائط عديدة عن الامام غير المعصوم مع أن ضبطهم وعدلهم غير معلوم[1].

(١) نزهة الخواطر ٦/٥٢ وراجع لترجمته: ابجد العلوم ٩٠٠ تذكره علماے هند ٤٩٥ - ٤٩٧

وكان لجهود هذين الامامين أثر بعيد فى إحياء السنة النبوية ونشر العقيدة الصحيحة وبث الوعى الاسلامى فى المجتمع؛ وفى الحقيقة كانا من أهم أعضاء حركة الشاه ولى الله الدهلوى التى كانت تهدف إلى الرجوع إلى دين السلف الصالح.

أبناء الشاه ولى الله وتلامذه: تخرج عليه علماء ودعاة وأئمة قاموا بنشر دعوته والأخص بالذكر منهم أبناءه الأربعة الذين رفعوا لواء السنة والتوحيد بعده، يقول العلامة النواب صديق حسن خان البوفالى فيهم:

«وكان له أولاد صالحون: الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين والشيخ عبد القادر والشيخ عبد الغنى والد الشيخ محمد إسماعيل الشهيد الدهلوى: وكلهم كانوا نجباء حكماء فقهاء كأسلافهم وأعمامهم، كيف وهم من بيت العلم الشريف والنسب الفاروقى المنيف، وكان بيته فى الهند بيت علم الدين وهم كانوا شيوخ الهند فى العلوم النقلية والعقلية وأصحاب الأعمال الصالحة وأرباب الفضائل الباقيات لم يعهد مثل علمهم بالدين علم بيت واحد من بيوت المسلمين فى قطر من أقطار الهند، وإن كان بعضهم قد عرف بعض علم المعقول وعد من غير بصيرة من الفحول ولم يكن العلم علم الحديث والتفسير والفقه والأصول وما يليها إلا فى هذا البيت ولا يختلف فى ذلك مختلف من موافق ولا مخالف إلا من أعماه الله عن الانصاف ومسته العصبية والاعتساف وأين الثرى من الثريا والنبيذ من الحيا والله يختص برحمته من يشاء[1]».

(١) ينظر: نزهة الخواطر، تراجم علماے حديث هند، ابجد العلوم

الشاه عبد العزيز الدهلوى (١١٥٩ - ١٢٣٩ هـ): أخذ عن أصحاب أبيه وتفقه على أبيه وأسند عنه الحديث وقصر همته على الدرس والإفادة والافتاء والوعظ والإرشاد، تولى مسند أبيه، تخرج عليه خلق وانتفع به عدد لا يحصى منهم إخوته الثلاثة، وحفيده الشهيد اسماعيل، وسبطه محمد اسحاق، وختنه المجاهد العلامة عبد الحى البدهانوى، والمحدث مرزا حسن على اللكنوى، والمحدث خرم على البلهورى المجاهد، والداعية العلامة حسن بن على القنوجى والد النواب البوفالى، وآخرون، وله مؤلفات جليلة قيمة منها تفسير فتح العزيز (بالفارسية) وتحفة الاثنا عشرية فى الرد على الشيعة (الفارسية) و بستان المحدثين والعجالة النافعة، الأول فى ذكر المحدثين و الثانى فى مصطلح الحديث وكلاهما فى غاية الايجاز وفى قمة الفائدة.

والشاه عبد القادر (١١٦٧ هـ - ١٢٥٣ هـ): أخذ الفقه والحديث عن أبيه وصنوه عبد العزيز ودرس مدة من الزمن فى المسجد الأكبرآبادى، وتولى ادارة المدرسة الرحيمية بعد وفاة الشيخ عبد العزيز، قضى حياته فى التدريس والتذكير و انتفع به خلق أجلهم اسماعيل الشهيد وعبد الحى البدهانوى، ومرزا حسن على المحدث، ومحمد اسحاق، ومن مؤلفاته: ترجمة معانى القرآن إلى الأردية.

والشاه رفيع الدين (١١٦٢ - ١٢٣٣ هـ): تخرج على أبيه وصنوه عبد العزيز وتولى مسند الشاه عبد العزيز حين كف بصره، وقضى حياته فى الدرس والافادة انتفع به خلق منهم الشاه أبو سعيد العمرى المجددى، والشاه عبد الغنى والشاه مخصوص الله والشاه محمد اسحاق وغيرهم، وله ترجمة معانى القرآن إلى الأردية.

والشيخ عبد الغنى (م ١٢٢٧ هـ): تخرج على أبيه وصنوه عبد العزيز واشتغل بالتدريس وتوفى فى عنفوان شبابه قبل اخوته الثلاثة وقد رزقه الله ولداً مجاهداً الامام المجدد اسماعيل الشهيد.

واشتهر من تلاميذ الشاه ولى الله الدهلوى: الشيخ خواجه محمد أمين والشيخ رفيع الدين المرادآبادى والشيخ محمد عاشق الفلتى والشيخ العلامة محمد معين السندى صاحب دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب، والعلامة السيد مرتضى الحسينى البلكرامى والعلامة القاضى ثناء الله الفانى فتى.

وكان كل واحد منهم من كبار العلماء، نشطت بجهودهم حركة إحياء السنة النبوية ورجع كثير من الناس إلى منهج السلف الصالح فى العقيدة والسلوك.

ومن هؤلاء الأبناء والتلاميذ و المعاصرين تتكون حركة الشاه ولى الله العلمية والإصلاحية وكان فى هذه الجماعة من ينتمى إلى الحنفية عملا

وإلى أهل الحديث عقيدة ومنهم من ينتمى إلى الحنفية فى العقيدة والعمل ومنهم من ينتمى إلى أهل الحديث عقيدة وعملا ولكن الذى يشترك فيه الجميع هو أنهم لم يبرزوا هذا الاختلاف قط ، فمن كان منهم يتمسك بالمذهب الحنفى كان يكره الجمود الفقهى و العصبية وكان هؤلاء يتوسعون فى المسائل الخلافية لدى الأئمة ولم يكن يسخطهم العمل بمذهب من المذاهب ، وكانوا يكرهون البدع والمنكرات انكارا شديدا وكانوا لا يرون المسالمة مع الشيعة إلا أن يغيروا موقفهم تماما مع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وانهم متأثرون بالتصوف ولكن يتنفرون من بدعه وعاداته . ويرون أهل السنة منقسمين فى قسمين : أهل الحديث وأهل الرأى فالطائفتان من أهل السنة و لكن الشاه ولى الله يحب آراء فقهاء أهل الحديث أكثر .

المدرسه الرحيمية فى عصر أبناء الشاه ولى الله الدهلوى و بعدهم

عكف أبناء الشاه ولى الله الدهلوى على مسند أبيه فى المدرسة الرحيمية ونشطوا لنشر آرائه وأفكاره فصارت المدرسة أكبر جامعة الهند تبادر إليها طلاب العلم من أنحاء الهند وقد تخرج على هؤلاء علماء كبار قاموا بدور التجديد والاصلاح فى المجتمع ونشروا السنة وأحيوها

وقد مر ذكر بعض هؤلاء المتخرجين فى المدرسة الرحيمية على يد أبناء الدهلوى .

وتولى الشيخ محمد اسحاق الدهلوى مسند الشاه عبد العزيز بعده ، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث فى عصره وتخرج عليه علماء كبار اشتهر منهم تلميذه وخليفته السيد نذير حسين المحدث الدهلوى ، والمحدث الشاه عبد الغنى المجددى اللذان صارا مسندى الوقت فى الهند وخارجها ولم يبق أحد من العلماء إلا أسند عنهما ؛ وكان لتلاميذ محمد اسحاق الدهلوى دورهم فى ميدان العلم و الثقافة والدعوة والاصلاح لذا أذكره وتلاميذه ثم يأتى ذكر من ساهم فى نشر السنة وإحيائها .

هذا ، وقبل أن نبحث عن مسيرة السنة النبوية فى هذه الآونة ؛ لا بد لنا أن نلقى نظرة عابرة على حركة الاصلاح والجهاد ودورها فى إحياء الشريعة والسنة ؛ لأن هذه الحركة لها صلة قوية بدعوة الشاه ولى الله الدهلوى بل كان إنشاؤها لانجاز أهداف الشاه ولى الله على يد حفيده الامام اسماعيل الدهلوى والسيد أحمد بن عرفان .

حركة الإصلاح والجهاد ودورها فى إحياء السنة

يقول السيد سليمان الندوى : «وكان من عظيم نعم الله تعالى وآلائه على الهند فى وقت انحطاطهم وضعفهم أن جاء الشاه ولى الله ورتب منهاجا جديداً للدعوة والاصلاح ، وهو الرجوع إلى دين السلف الصالح

وقد انتشرت هذه الدعوة فى الهند، وكان بناؤها الفكرى والعلمى والدينى على أساس متين بحيث لم يضعفه الانقلاب السياسى الهندى، وكانت من مقاصدها الأولية تصفية الاسلام من البدع و الخرافات ودعوة الناس إلى اتباع منهج السلف الصالح فى مجال العلم و العمل، واختيار طريق الفقهاء المحدثين فى المسائل الفقهية وفى نفس الوقت فكر الناس فى بلاد نجد والحجاز واليمن لتجديد هذه الحركة التى بدأها شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم فى بلاد مصر والشام فى القرن السابع والثامن الهجرى، والتى كانت تهدف إلى تحرير الأمة المسلمة من التقليد الجامد للائمة المجتهدين واتباعهم من غير دليل وبرهان، ودعوتهم إلى اتباع الكتاب والسنة وقد وصلت هذه الحركة إلى الهند فى عهد اسماعيل الدهلوى الشهيد؛ وانضمت مع حركة الشاه ولى الله الخالصة وهى سميت فى الهند بحركة أهل الحديث[1]».

وخلاصة كلامه أن حركة أهل الحديث ملتقى حركات ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب والشوكانى وحركة الدهلوى للرجوع إلى دين السلف الصالح والتى تهدف إلى القضاء على البدعات وتحرير المسلمين من التقليد الجامد للائمة المجتهدين واتباعهم بدون دليل، ثم دعوة الناس إلى أصل الكتاب والسنة فى العقائد والأعمال واتباع طريق السلف الصالح.

(١) مقدمۂ مولانا سندھی اوران کے افکار وخیالات پر ایک نظر للاستاذ مسعود عالم الندوى

وقد صرح الاستاذ السيد سليمان الندوى فى مقام آخر: أن أهل الحديث التى قادها الشاه اسماعيل الشهيد كانت تتبنى على نصب الامارة وإنشاء نظم الزكاة و إرجاع الاسلام إلى أصله بإزالة جميع الآثار التى طرأت عليه[1]».

هذه هى أهداف حركة المجاهدين فى الهند؛ وقبل أن تخوض الجماعة فى ميدان المعركة والحرب بايعت السيد أحمد بن عرفان على إمامته ثم انتشر دعاتها المخلصون فى أنحاء الهند لبث الوعى الاسلامى وإيقاظ المسلمين من سباتهم العميق ودعوة الناس إلى منهج السلف الصالح، وألف قائدها الفكرى والعلمى صاحب السيف والقلم الامام اسماعيل الدهلوى كتابه العظيم تقوية الايمان فى التوحيد ورد الاشراك وجمع فيه الآيات والأحاديث الواردة فى مباحث التوحيد والشرك، وهذا الكتاب يشبه كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وألقى دروسا ومحاضرات يدعو الناس فيها إلى الدين الصحيح الثابت من الكتاب والسنة وترك البدع والخرافات وحرض الناس على الجهاد؛ وكان من دعاة هذه الحركة: الشيخ عبد الحى البدهانوى والعلامة أولاد حسن القنوجى والد النواب صديق حسن البوفالى؛ والامام ولايت على العظيم آبادى وشقيقه الامام عنايت على العظيم آبادى؛ و المحدث عبد الحق

(١) مقدمة تراجم علماء حديث هند

البنارسى والسيد محمد على الرامفورى وصنوه السيد حيدر على والعلامة الداعية خرم على البلهورى والعلامة سخاوت على فهولاء كانوا أركان هذه الحركة وبجهودهم المتضافرة المخلصة استطاعت حركة المجاهدين تحت لواء أميرها الامام السيد أحمد بن عرفان أن تبدأ جهادها ضد أعداء الاسلام من السيخ والانجليز؛ فهاجر المجاهدون إلى سرحد واجتمعوا هناك ثم بدأوا الجهاد فعلا وقد ظفروا فى حروب كثيرة حتى استطاعوا أن يقيموا دولة إسلامية، ثم فوجئت الحركة بمأساة بالاكوت التى اندلعت فيها الحرب بين المجاهدين والسيخ فى ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٤٦هـ/ ٣١ مايو سنة ١٨٣١م وقد استشهد فيها الشاه اسماعيل والسيد أحمد بن عرفان وكثير من أصحابهما، وفشلت الحركة فى ميدان السياسة، ثم تحولت إلى حركة سرية تحت قيادة الامامين الشقيقين ولايت على وعنايت على من أسرة صادقفور السلفية؛ وهما قد ضحا بكل غال وثمين للحركة وسجل التاريخ بطولتهما وبطولة أسرة صادقفور السلفية المجاهدة فى جهادها وتفانيها واخلاصها للحركة، وقد بقيت هذه الحركة تمارس أعمالها الجهادية والدعوية إلى أن اضطر الاستعمار البريطانى أن يغادر الهند؛ وفكر قادتها لانشاء المدارس الدينية وإحياء الدعوة السلفية ونشر السنة، وقد نفع الله بهذه الحركة أهل الهند كثيرا وكثيرا بحيث لفت الناس أنظارهم إلى الاسلام ونشطت الدعوة السلفية ونشط رجالها لنشر السنة وإحيائها وكم من سنة مميتة أحييت من جهود هذه الحركة وكم

مؤلف ألف فى السنة والسلفية من جهود هولاء المجاهدين، وكم بقعة من بقاع الهند تنورت بنور الاسلام الصحيح والسنة النبوية من جهود دعاة هذه الحركة؛ فإن هذا جانب رائع من هذه الحركة التى انتعشت بها الحياة الدينية فى المسلمين، ثم أحس بعض من كان لهم صلة وثيقة بهذه الحركة وبأهدافها مسئوليتهم نحو الدعوة والدين فقاموا بواجبهم وأعنى بهم الامام النواب صديق حسن خان البوفالى والمحدث السيد نذير حسين الدهلوى ومن حذا حذوهم فركز هولاء جهودهم لنشر السنة والسلفية بطريق التدريس والتأليف والدعوة والارشاد، مع ارتباط سرى بحركة المجاهدين السرية وتقديم مساعدتهم بقدر الطاقة والامكان.

الشيخ محمد اسحاق المحدث الدهلوى (م١٢٦٢هـ) وتلاميذه

نشأ الشيخ محمد اسحاق فى أسرة عريقة فى العلم والدين وتتلمذ على أجداده الشاه عبد العزيز والشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين، وعلى عبد الحى البدهانوى وتصدر للتدريس على مسند الشاه عبد العزيز فى حياته وهاجر فى آخر عمره إلى مكة المكرمة فى شهر شوال سنة ١٢٥٨هـ؛

واستخلف المحدث نذير حسين الدهلوى مسنده؛ الذى قصر همته على نشر السنة والسلفية اثنين وستين سنة[1].

وقد تخرج على الشاه اسحاق عدد كبير من علماء الهند نذكر بعضهم هنا:

منهم: الشيخ قطب الدين الحنفى الدهلوى (م سنة ١٢٧٩ هـ) الذى اشتغل بالدرس والافادة والتأليف وجمع دروس شيخه لمشكاة المصابيح وهذبها وأضاف عليها باسم «ظاهر الحق حاشية على المشكوة (بالأردية)، وله شرح الحصن الحصين[2].

ومنهم: الشيخ احمد على بن لطف الله السهارنفورى (م سنة ١٢٩٧ هـ) أحد كبار علماء الحنفية، قضى حياته فى خدمة العلم، أسس مدرسة مظاهر العلوم سنة ١٢٨٣ هـ، ودرس بها؛ واعتنى بنشر الكتب والتحشية عليها، ومؤلفاته: حواشى على البخارى والترمذى والمشكاة[3].

ومنهم: الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصارى السهارنفورى

(١) نزهة الخواطر ٧/٥١؛ تراجم علماے حديث هند ١٢٥ - ١٢٩
(٢) نزهة الخواطر ٧/٣٨٩؛ معارف ج ٥٦، عدد ٤
(٣) نزهة الخواطر ٧/٤٣؛ تذكره علماے هند ٣٩٢؛ معارف ج ٥٣/عدد ٥-٦ سنة ١٩٤٤ م

(م سنة ١٣٠٨ هـ) من كبار علماء الحديث؛ جاهد فى سبيل الله وسعى لنشر السنة وإحيائها[1].

و منهم: الشيخ المحدث عبد الله الصديقى المحمدى الالهآبادى أحد دعاة السنة المتحمسين لها المولعين بنشرها وإحيائها بكل جد واخلاص ونشاط وقوة بالدرس والتأليف والوعظ والارشاد، له مؤلفات قيمة فى علوم السنة ومسائل الاجتهاد والتقليد، منها: العروة الوثقى لمتبع سنة الورى؛ واعتصام السنة وقامع البدعة؛ وله تعليقات على كتب متداولة استنسخها؛ قال فيه المحدث شمس الحق العظيم آبادى: له منقبة عظيمة فى إشاعة السنة لولا فيه بعض التشددات فى بعض المسائل رحمه الله وغفرله، . . . . وله اتباع كثيرون فى بنگاله[2]».

ومنهم: المحدث السيد نذير حسين الدهلوى والمحدث الشاه عبد الغنى المجددى وسيأتى ذكرهما فى مكان آخر.

(١) نزهة الخواطر ٧/٣٩٤ - ٣٩٥
(٢) نزهة الخواطر ٧/٣٠٤؛ تراجم علماے حديث هند ٢٧٨؛ جريدة أهل حديث امرتسر ج ١٦ عدد ٢٠ سنة ١٩١٨ م

الباب الخامس

مدرسة أهل الحديث ودورها فى خدمة السنة

الحركة السلفية ودورها فى إحياء السنة

ابتدات حركة إحياء السنة فى شكلها القوى فى أواخر القرن الثالث عشر وتنورت بأشعتها بلاد دهلى وبهار وبنگال و جنوب الهند وشمالها وبلاد السند وگجرات ودكن وسرحد وفنجاب بل تجاوزت إلى البلاد الاسلامية ، فكانت مثل تلك الحركة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء توتى أكلها كل حين باذن ربها .

وقاد هذه الحركة العلمية والاصلاحية مجددا عصرهما الامام النواب صديق حسن البوفالى ، والامام السيد نذير حسين المحدث الدهلوى ، فخدم الأول علوم السنة بالتأليف و النشر و بذل الأموال الطائلة واحتضان العلم والعلماء بكل جد ونشاط وبكل جود وحماس ، وخدم الثانى علوم السنة و أحياها بتدريس الحديث مدة طويلة تستغرق اثنين و ستين عاما ، وكانت هذه المدرسة السلفية متأثرة بفكر الامام اسماعيل الشهيد الواضح النير ومنهجه السلفى القويم الذى كان يهدف إلى دعوة الناس إلى التمسك بالكتاب و السنة على منهج السلف الصالح ، و كان شعار أصحاب هذه المدرسة العمل بالحديث وعدم التقيد بالتقليد والاجتناب عن التصوف الشكلى .

وبجهود هذين الإمامين المتضافرة نشطت حركة إحياء السنة نشاطا كبيرا فكثر المعتنون بعلوم الكتاب و السنة وكثر دعاتها و كثرت المؤلفات فى علوم السنة و نشرت كتب السنة بكثرة كاثرة،) فى عصر انقراض دولة المسلمين الذى بلغت حركة السنة فيه منتهى الضعف.

وقد اعترف الإمام العلامة رشيد رضا فى سنة ١٣٥٣هـ، بخدمات علماء السنة فى الهند، فقال فى مقدمة كتاب مفتاح كنوز السنة:

«وهذا كتاب مفتاح كنوز السنة الذى نعرضه اليوم للعالم الإسلامى بلغة الإسلام، أحد نفائس هذه الكتب التى وضعها أحد هؤلاء الأعلام وإنما وضعه لهم بإحدى لغاتهم وإن عالمنا الإسلامى لهو أحوج إليها من العالم الأوربى، فعسى أن تنتفع به جميع شعوبه و تنهض بهم الحمية الدينية إلى خدمة السنة، قل من يريده حتى أن من المقلدين الجامدين من لا يرى لهذه الكتب فائدة إلا التبرك بها و الصلاة على النبى ﷺ عند ذكره و ذكرها و لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث فى هذا العصر لقضى عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعفت فى مصر والشام والعراق و الحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى بلغت منتهى الضعف فى أوائل هذا القرن الرابع عشر»[1].

(١) مقدمة مفتاح كنوز السنة

وقد سبق هذا الاعتراف والثناء العاطر فى سنة ١٣٤٧هـ، من العلامة المحقق عبد العزيز الخولى فهو يقول فى «مفتاح السنة» تحت عنوان حال السنة فى عصرنا الحاضر:

«ولا يوجد فى الشعوب الإسلامية على كثرتها واختلاف أجناسها من وفى الحديث قسطه من العناية فى هذا العصر مثل إخواننا مسلمى الهند، أولئك الذين وجد بينهم حفاظ للسنة دارسون لها على نحو ما كانت تدرس فى القرن الثالث، حرية فى الفهم ونظر فى الأسانيد».

وهذا كان منهج تدريس الحديث وتنقيد الروايات لكل من المحدث السيد نذير حسين الدهلوى والمحدث حسين بن محسن الأنصارى والنواب صديق حسن البوفالى، الذى كان يتجلى فيه روح الاجتهاد و حرية فى الفهم ونظر فى الأسانيد على المنهج السلفى الذى نرى فى مؤلفات الشاه ولى الله الدهلوى والإمام الشوكانى، وإلى ذلك المنهج أشار الأستاذ الخولى فقال:

وإن أساس تلك النهضة فى البلاد الهندية أفذاذ أجلاء تمخضت بهم العصور الحديثة وانتهجوا فى تحصيل العلوم نهج السلف فنبه شأنهم و علا أمرهم وذاع صيتهم وتكونت جمعيات سلكت سبيلهم و عملت على نشر مبادئهم، فكان لها ذلك الأثر الصالح والسبق الواضح ومن أشهر هؤلاء الأعلام ولى الله الدهلوى صاحب التصانيف فى اللغتين العربية والفارسية

وأشهرها حجة الله البالغة والسيد صديق حسن خان ملك بهوپال صاحب التصانيف الكثيرة أيضاً ».

ثم يقول : « ومن حسناته طبع فتح البارى فى شرح البخارى للحافظ ابن حجر ونيل الأوطار للإمام الشوكانى وتفسير الحافظ ابن كثير مع تفسيره فتح البيان ، طبعت هذه على نفقته فى المطبعة الأميرية بمصر ، فكانت من أنجح وسائل إحياء السنة » .

واستطرد قائلا : وفى الهند الآن طائفة كبيرة تهتدى بالسنة فى كل أمور الدين ، ولا تقلد أحداً من الفقهاء ولا المتكلمين ، وهى طائفة المحدثين »[1].

وقد أثنى العلامة محمد منير الدمشقى على علماء أهل الحديث فى الهند فى كتابه نموذج من الأعمال الخيرية ثناء عاطرا فقال :

« وهى نهضة عظيمة أثرت على باقى البلاد الإسلامية فاقتدى بها غالب البلاد الإسلامية فى طبع كتب الحديث والتفسير »[2].

كما اعترف الأستاذ الخولى بفضلهم فقال : « طبعوا كثيرا من كتبها النفيسة التى كانت تذهب بها الاهمال وتقضى عليها غير الزمان »[2].

وهذه الكتب التى قام بنشرها أهل الحديث هى : فتح البارى من

(١) مفتاح السنة : ١٦٥ - ١٦٦

(٢) نموذج من الأعمال الخيرية : ٤٦٨

(٣) مفتاح السنة : ١٦٥ - ١٦٦

مصر ومن الهند ، وتفسير ابن كثير والسنن للدارمى ، وتلخيص الحبير لابن حجر ، وبلوغ المرام لابن حجر ، والدراية فى تخريج أحاديث الهداية لابن حجر ، والأدب المفرد للبخارى ، والتاريخ الصغير للبخارى ، وسبل السلام ، منتقى الأخبار ، وشرح خمسين حديثا لابن رجب ، وسنن الدارقطنى مع التعليق المغنى لشمس الحق العظيم آبادى ، واللآلى المصنوعة للسيوطى ، وقيام الليل للمروزى ، وذيل اللآلى ، والمعجم الصغير للطبرانى ، والمقاصد الحسنة للسخاوى ، والفوائد المجموعة للشوكانى وغير ذلك من نفائس كتب الحديث والتفسير .

وقد اعترف بفضل حركة أهل الحديث فى اعتناء الحنفية بالكتاب والسنة أحد كبار علماء الحنفية وهو العلامة مناظر أحسن الكيلانى من تلامذة العلامة محمد أنور الكشميرى فقال :

« ويعترف أن اعتناء أحناف شبه القارة الهندية بالنبعين الاساسيين للدين (الكتاب والسنة) فيه دخل كبير لحركة أهل الحديث ورفض التقليد ، وإن لم يترك عامة الناس التقليد إلا أنه قد تحطم سحر التقليد الجامد والاعتماد الأعمى »[1].

النواب صديق حسن البوفالى وأصحابه :

إن حركة نشر السنة والدعوة السلفية التى قادها النواب البوفالى

(١) مجلة برهان ج ٤١/عدد ٢ ، أغسطس سنة ١٩٥٨ م

كان لها أثر بعيد فى تاريخ إحياء السنة فى الهند و « كم له إياد بيضاء فى خدمة العلم والعلماء وإن جحد فضله الحاسدون وضعفاء العقول المتصنعون »[1] وقد مر ذكر بعض حسناته فى مجال نشر كتب السنة ، ومن حسناته أنه قرر لغير واحد من العلماء والدعاة العاكفين على التأليف والدعوة والارشاد رواتب شهرية تشجيعا لهم وتنويها بأعمالهم ، فنشطت حركة التأليف والنشر فى مواضع العقيدة والسنة والدفاع عنهما .

ومن حسناته أنه دعا أسرة سلفية كريمة من اليمن ، وجهود المحدث حسين بن محسن الأنصارى فى نشر السنة ليست مخفية على أحد .

تلقى النواب علوم الكتاب والسنة عن علماء عصره على تلاميذ أسرة الشاه ولى الله الدهلوى أمثال العلامة المفتى صدر الدين الدهلوى ، وأسند عن الشيخ محمد يعقوب الدهلوى صنو المحدث اسحق الدهلوى ، و المحدث عبد الحق البنارسى تلميذ الشوكانى ، وقد أنعم الله عليه بزواجه مع الأميرة شاهجهان بيگم والية دولة بوفال فتولى رئاسة الدولة ، و نشط للدعوة السلفية ولنشر السنة وإحيائها فكتب وألف كثيرا ، ورتب نظام المدارس ونوه باعلان الجوائز للمشتغلين بالحديث حفظا ودراسة .

آثاره العلمية :

يعد النواب البوفالى من عظماء الاسلام الذين اشتهروا بكثرة

(١) نموذج من الأعمال الخيرية : ٣٨٨

مؤلفاتهم المتنوعة فى مختلف العلوم والفنون كالامام السيوطى ، يبلغ عدد مؤلفاته ٢٢٢ كتابا فى العربية والاردية و الفارسية ، منها : تفسير فتح البيان بالعربية، وتفسير ترجمان القرآن بالاردية ، أما مؤلفاته فى علوم السنة فهى كثيرة أيضا منها : (١) عون البارى فى حل أدلة البخارى وهو شرح التجريد الصريح لصحيح البخارى ، للشيخ حسين بن مبارك (فى مجلدين) (٢) و السراج الوهاج فى كشف مطالب مختصر صحيح مسلم بن الحجاج (فى مجلدين) وشرح الأحاديث الواردة فى الصحيح بتبويب جديد ، وحذف أسانيدها وتبويب الامام النووى . (٣) فتح العلام شرح بلوغ المرام فى أربعة أجزاء ، اختصره من البدر التمام للمغربى ، وحذف مذهب الزيدية وذكر فيه فوائد حديثية أخرى ، نسبه إلى ولده الشيخ نور الحسن ، (٤) الروض البسام (بالأردية) (٥) و مسك الختام بالفارسية كلاهما فى شرح بلوغ المرام ، (٦) الحطة بذكر الصحاح الستة كتاب قيم فى بابه ، (٨) توفيق البارى فى ترجمة الأدب المفرد للبخارى (إلى الأردية) ، و له اتحاف النبلاء باحياء مآثر المحدثين الفقهاء (بالفارسية) والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر و الأول (بالعربية) ، وأبجد العلوم (فيه فصول تتعلق بعلوم الحديث) (بالعربية) .

أما أصحابه الذين ساهموا معه فى نشر السنة و الثقافة الاسلامية فهم كثيرون والأخص بالذكر منهم :

الامام المحدث حسين بن محسن الأنصارى (١٢٤٥ - ١٣٢٧ هـ)

تلقى العلم عن علماء اليمن وأسند الحديث عن العلامة السيد حسن بن عبد البارى والعلامة السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل وعن الشيخ أحمد بن الامام الشوكانى، درس وأفاد باليمن إلى مدة ثم جاء إلى الهند عند أخيه العلامة زين العابدين قاضى بوفال، و بقى هناك مدة من الزمن، ثم دعاه النواب البوفالى فى عصره فجاء مع أسرته وتوطن ببوفال، وانتشر صيته فى الآفاق فبادر إليه طلبة العلم وأهله واستغرفوا من بحار علمه وقل من علماء الحديث فى عصره إلا وأسند عنه أو استجاز منه، أمثال النواب البوفالى، و المحدث شمس الحق العظيم آبادى والمحدث وحيد الزمان والمحدث بديع الزمان، والمحدث عبد الرحمن المباركفورى و أمثالهم.

ومن آثاره العلمية: تعليقات شتى على سنن النسائى، و التحفة المرضية فى حل بعض المشكلات الحديثية، و البيان المكمل فى تحقيق الشاذ والمعلل، وله فتاوى فى جزئين باسم فتاوى نور العين وله رسائل وبحوث قيمة فى علوم السنة[1].

ومنهم: العلامة القاضى محمد بشير السهسوانى صاحب صيانة الانسان عن وسوسة دحلان، تلميذ السيد نذير حسين الدهلوى، تولى رئاسة القسم الدينى ببلدة بوفال.

---

(١) مقدمة فتاوى نور العين، تذكره علمائے حال ٢٢ - ٢٣، نزهة الخواطر: ٨/١١١، غاية المقصود: ١٧، عون المعبود، أبجد العلوم: ٨٨٦.

ومنهم: العلامة سلامت الله الجيراجفورى تلميذ السيد نذير حسين الدهلوى، تولى القضاء فى الدولة.

ومن علماء أسرة النواب البوفالى:

* صنوه الكبير العلامة المحدث أحمد بن حسن العرشى (١٢٤٦ - ١٢٧٧ هـ) الذى قصر همته على نشر السنة و السلفية ومن آثاره: الشهاب الثاقب فى مبحث الاجتهاد والتقليد.

* وولده: العلامة نور الحسن بن صديق حسن (١٢٧٨- ١٣٣٠ هـ) تخرج على أبيه وعلى العلماء الموجودين فى الدولة، كان له اشتغال بعلوم السنة والتفسير، نسب إليه النواب بعض مؤلفاته كفتح العلام وكتاب اللغة.

و من مؤلفاته: الجوائز والصلات من جمع الأسامى والصفات، ومنتخب عمل اليوم والليلة لابن السنى، ومنتخب مشارق الأنوار.

---

* راجع لترجمة النواب البوفالى وأسرته ابقاء المنن بإلقاء المحن للترجم نفسه بالأردية، مآثر صديقى (٤ أجزاء) تذكره علمائے هند: ٢٥٠ - ٢٥١، جريدة أهل حديث أمرتسر ١٨/١ سنة ١٩٢٠ م. و أبجد العلوم واتحاف النبلاء والتاج المكلل (كلها للنواب).

مدرسة المحدث السيد نذير حسين الدهلوى

(١٢٢٠ هـ - ١٣٢٠ هـ)

ازدهرت حركة السنة ازدهارا عجيبا بجهود المحدث السيد نذير حسين الدهلوى فانتشر تلاميذه فى أقطار الهند وقصروا همتهم على نشر السنة وإحيائها بالتدريس والتأليف والدعوة والإرشاد.

ولد السيد نذير حسين ونشأ بقرية سورج كره من اعمال مونكير (من ولاية بهار) ورحل لطلب العلم إلى البلاد؛ قرأ على أساتذة عظيم آباد (بتنه) والتقى هناك بزعماء حركة الجهاد الامامين الشهيدين السيد احمد بن عرفان والشاه اسماعيل الدهلوى؛ ثم رحل إلى دهلى وتلمذ على أساتذتها، ولازم المحدث اسحاق الدهلوى ثلاثة عشر عاما وتشبع بعلومه واستغرف من بحار علمه وفاق أقرانه فى العلم والفضل، فاستخلفه الشيخ محمد اسحاق مسنده عند هجرته إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٨ هـ فعكف على هذا المسند الشريف للدرس والافادة ولقب بميان صاحب، لقب علماء أسرة الشاه ولى الله الدهلوى، ثم اشتهر بشيخ الكل فى الكل، واعطته الحكومة وسام «شمس العلماء» اعترافا بعلمه وفضله ونبوغه فى العلوم و الفنون.

يقول فيه تلميذه الشيخ عبد الحى الحسنى: «أجازه الشيخ المذكور

(أى الشيخ محمد اسحاق)... فتصدر للتدريس والتذكير والافتاء، ودرس الكتب الدراسية من كل علم وفن، لا سيما الفقه والأصول إلى سنة سبعين ومائتين وألف، وكان له ذوق سليم فى الفقه الحنفى، ثم غلب عليه حب القرآن والحديث فترك اشتغاله بما سواهما إلا الفقه... ونفع الله بعلومه خلقا كثيرا من أهل العرب والعجم وانتهت إليه رئاسة الحديث فى بلاد الهند؛ أما تلامذته فعلى طبقات: فمنهم العالمون الناقدون المعروفون فلعلهم يبلغون إلى ألف نسمة، ومنهم المقاربون بالطبقة الأولى فى بعض الأوصاف، ومنهم من يلى الطبقة الثانية وأهل هاتين الطبقتين يبلغون إلى الآلاف[1]».

وقال المحدث حسين بن محسن الأنصارى: انه فرد زمانه ومسند وقته وأوانه ومن أجل علماء العصر بل لا ثانى له فى اقليم الهند فى علمه وحلمه وتقواه وانه من الهادين والمرشدين إلى العمل بالكتاب والسنة والمعلمين لهما، بل أجل علماء هذا العصر المحققين فى أرض الهند أكثرهم من تلامذته، وعقيدته موافقة لعقيدة السلف الموافقة للكتاب والسنة[2]».

وأذكر هنا بعض من اشتهر منهم فى خدمة السنة والسلفية بالايجاز؛ وقد برز منهم فى صناعة الحديث المحدث شمس الحق العظيم آبادى

(١) نزهة الخواطر ٨/٥٠٠.

(٢) نفس المصدر ٨/٤٩٩.

والمحدث عبد الرحمن المباركفورى وطار صيتهما فى الآفاق وسار بتصانيفهما الركبان ولذلك نفصل الكلام فيهما بعض التفصيل.

مؤلفاته:

وقبل ذلك؛ نشير إلى بعض مؤلفاته؛ فان الله خلقه لتدريس علوم السنة فلم يلتفت إلى الكتابة إلا قليلا؛ ورتب بعض تلاميذه فتاواه فى جزئين كبيرين باسم «الفتاوى النذيرية» ولو رتبت ابحاثه وفتاواه كلها لكانت فى مجلدات ضخام، وله كتاب جليل فى مباحث الاجتهاد والتقليد، «معيار الحق»، وقد ذكر مؤلف «الحياة بعد المماة» سبعة وثلاثين بحثا أو كتابا له.

تلاميذه:

الإمام المصلح المحدث العارف بالله عبد الله الغزنوى (١٢٣٠ - ١٢٩٨ هـ) من كبار دعاة السنة وعلمائها المولعين بالعمل بها ونشرها وإحيائها، اوذى فى سبيل الله، فأخرج من موطنه غزنة؛ تخرج على السيد نذير حسين واشتغل بالدرس والإفادة ونشر السنة واحيائها ودحض البدع والخرافات فى ولاية فجاب، نفع الله به خلقا كثيرا لا يأتى عليه الاحصاء ورزقه الله اولادا صالحين اشتهروا بعلمهم وفضلهم ودعوتهم إلى الله؛ والأخص بالذكر منهم الامام عبد الجبار الغزنوى تلميذ السيد نذير حسين الدهلوى الذى قضى حياته فى نشر السنة و السلفية؛

والأسرة الغزنوية والمدرسة الغزنوية قد اكتسبت شهرة عظيمة فى الأوساط الدينية والعلمية لخدماتها العلمية والدينية[1].

والشيخ المحدث بديع الزمان بن مسيح الزمان اللكنوى الحيدر آبادى (١٢٥٠ - ١٣٠٤ هـ) اشتغل بالتأليف والتصنيف ونقل السنن إلى اللغة الأردية، فمن آثاره: ترجمة وشرح الجامع الترمذى فى مجلدين (ولم يتمه) فأتمه صنوه المحدث وحيد الزمان؛ وترجمة ابن ماجه (ولم يتم)[2].

وصنوه المحدث وحيد الزمان اللكنوى (١٢٦٧ - ١٣٣٨ هـ) من مشاهير الهند وكبار تلامذة السيد نذير حسين، قضى حياته فى نشر السنة النبوية، وله منة عظيمة على أهل الهند حيث قام بترجمة وشرح كتب السنة إلى الاردية؛ وقد نشرت هذه الشروح والتراجم فى عصره ثم تتابعت طبعاته إلى وقتنا الحاضر. ومن آثاره العلمية: شروح وتراجم الكتب الستة: صحيحى البخارى ومسلم وسنن أبى داود والنسائى والترمذى وابن ماجه ومشكوة المصابيح وموطأ مالك. وله أحسن الفوائد فى تخريج أحاديث شرح العقائد؛ واشراق الأبصار فى تخريج أحاديث نور الأنوار، ووحيد اللغات فى غريب الحديث ومفرداته؛ وله تفسير القرآن المسمى

---

(١) نزهة الخواطر ٧/٣٠١ - ٣٠٢؛ و سيرت سيد داود غزنوى.

(٢) نزهة الخواطر ٨/٩٠؛ جريدة أهل حديث امرتسر ١٧/٤٣؛ حيات وحيد الزمان؛ أهل حديث كى علمى خدمات: ١٦٤، تراجم علماے حديث هند.

بالنفسير الوحيدى (بالأردية) وتبويب القرآن لضبط مضامين القرآن ؛ واصلاح الهداية فى فقه الحديث وله غير ذلك[1].

الشيخ المحدث أمير حسن (١٢٤٣ - ١٢٩١) وابنه المحدث أمير أحمد (١٢٦٠ - ١٣٠٦ هـ) من كبار علماء السنة أسندا عن السيد نذير حسين واشتغلا بنشر السنة والدفاع عن حركة المجاهدين.

والشيخ الداعية المحدث الحافظ محمد بن بارك الله اللكهوى (١٢٢١ - ١٣١١ هـ) من أجل تلامذة السيد نذير حسين وأحد العلماء السلفيين المشهورين بالفضل والكمال، له مواقف محمودة فى نشر الكتاب والسنة، فى بلاد فنجاب وبجهوده وجهود تلاميذه نشطت الحركة السلفية فى هذه المنطقة، وله مؤلفات ممتعة ورسائل نافعة فى السنة والتوحيد وله تفسير منظوم مشهور باللغة الفنجابية، وله تعليقات على بعض المواضع من سنن أبي داود[2].

والشيخ عبد الوهاب الملتانى الدهلوى (١٢٨٠ هـ - ١٣١٥ هـ) : أحد العلماء المشهورين تخرج على السيد نذير حسين والشيخ منصور الرحمن تلميذ الامام الشوكانى ؛ قضى حياته فى الدرس والافادة والتأليف نحو ستين

(١) نزهة الخواطر ٨/٥١٥ - ٥١٦ ؛ جريدة أهل حديث امرتسر ١٧/٣٠ ؛ حياة وحيد الزمان للاستاذ عبد الحليم الچشتى.

(٢) جريدة أهل حديث امرتسر ١٩/١٩ سنة ١٩٢١ ؛ تاريخ أهل حديث للسيالكوتى : ٤٣٩ ؛ أهل حديث كي علمى خدمات ١٧٢ - ١٧٣.

سنة بدهلى ؛ وله مؤلفات ورسائل كثيرة معظمها فى الفروع والمسائل الخلافية، وقد اختار فيها موقفا غير ملائم ولشدته وتعنته فى هذه المسائل وتركيزه عليها نشأت هناك طائفة كبيرة قد انتهجوا منهجه فى هذه الأمور وتسببوا فى إساءة الدعوة السلفية، بحيث صارت هذه المسائل الخلافية موضع البحث و المناقشة ومقياس الدين و السلفية ولا تزال آثارها السيئة باقية إلى الآن، و السلفية براء من هذا التنطع والجدل والمناقشة الكلامية ؛ وله تعليقات على مشكاة المصابيح وعون المعبود[1].

الشيخ المحدث أبو عبد الرحمن محمد الفنجابى (١٣١٥ هـ) : كان من جماء السيخ فهداه الله إلى قبول الاسلام على يد الامام عبد المنان المحدث الوزير آبادى فلازمه وأخذ عنه ثم وصل إلى دلهى وأسند عن المحدث نذير حسين ثم اشتغل بتصحيح نسخة النسائى وعلق عليه حاشية جديدة، أسماها الحواشى الجديدة، وبلغ إلى كتاب عشرة النساء فوافقته المنية سنة ١٣١٥ هـ، فأملكها الشيخ أبو يحيى الشاه جهانفورى.

المحدث محمد بن هاشم السورتى السامرودى (١٢٥٦ - ١٣١٥ هـ) : أحد العلماء المفلقين فى العلوم الأدبية وعلوم القرآن والحديث والفقه، أسند عن المحدث حسين بن محسن الأنصارى والشيخ منصور الرحمان تلميذ الشوكانى و السيد نذير حسين المحدث، قضى حياته فى التدريس والتأليف، ومن مؤلفاته : ترجمة صحيح البخارى إلى الأردية (سبعة أجزاء).

(١) من مقدمة تفسير ستارى.

الشيخ أبو النصر عبد الغفار نشتر المهدانوى (م ١٣١٥ هـ): أسند عن المحدث السيد نذير حسين وتصدر للدرس والإفادة والتأليف، ومن مؤلفاته: ترجمة الأدب المفرد للبخارى إلى الأردية أسماها «سليقه».

والعلامة المحدث الحافظ أبو محمد ابراهيم بن عبد العلى الآروى (١٢٦٤ - ١٣١٩ هـ): من أخص تلامذة السيد نذير حسين وأحد أركان الدعوة السلفية، وهو أول من فكر من علماء الهند لاصلاح المنهج التعليمى السائد فى مدارس الهند، وأسس على فكرته المدرسة الأحمدية بآره سنة ١٢٩٨ هـ وصارت المدرسة أكبر مركز للدعوة السلفية، وكان يعقد المجالس العلمية تحت اشراف المدرسة كل سنة باسم مجلس المذاكرة العلمية، تدرس فيها موضوعات علمية خاصة؛ ولا تزال المدرسة الأحمدية تؤدى دورها القيادى فى مجال التعليم ببلدة دربهنگه (من ولاية بهار)؛ ومن آثاره العلمية: طريقة النجاة فى ترجمة الأحاديث من الفصل الأول من المشكوة؛ (فى أربعة أجزاء) وله غير ذلك من المؤلفات. هاجر فى آخر عمره إلى الحجاز فأخذ عنه علماؤها؛ وبطريقه انتشر سند السيد نذير حسين الدهلوى فى الحجاز كما انتشر سنده بطريق بعض تلاميذه أمثال سعد بن عتيق فى بلاد نجد والحجاز[1].

(١) نزهة الخواطر ٨/٤ - ٥؛ تذكره علماے حال: ٨؛ الحياة بعد المماة ٣٤٢.

المحدث محمد سعيد البنارسى (١٢٧٤ - ١٣٢٢ هـ): من كبار تلامذة السيد نذير حسين الدهلوى وأحد دعاة السنة والتوحيد؛ ولد ونشأ فى بيت هندوكى وثنى؛ فهداه الله إلى الإسلام فأسلم ودرس بدار العلوم (ديوبند) ثم فصل منها لعدم تقيده بالمذهب الحنفى الذى هو مذهب الدار؛ ثم رحل إلى دهلى ولازم السيد نذير حسين وتشبع بعلومه ثم اشتغل بالدرس والافادة فى المدرسة الأحمدية بآره وأسس المدرسة السعيدية ببنارس، ودرس بها إلى وفاته، مع اشتغاله بالتأليف والتصنيف، تخرج عليه خلق كثير من شمال الهند وبهار وبنگال وله مؤلفات ورسائل كثيرة أكثرها ردود عنيفة على متعصبى المذهب والمقلدة الجامدين؛ وله فتاوى فى جزئين؛ وقد رزقه الله أولادا صالحين منهم[1]:

المحدث محمد أبو القاسم البنارسى: الذى تخرج عليه وعلى السيد نذير حسين الدهلوى وعلى المحدث عبد الرحمن المباركفورى، اشتغل بتدريس الحديث فدرس صحيح البخارى أربعين مرة؛ وألف مؤلفات قيمة فى الرد على من خالف السنة والطريقة السلفية: وكان له اطلاع واسع فى علوم الحديث مع تساهله فى الاستدلال بالاحاديث الواهية؛ ومن مؤلفاته: الكوثر الجارى فى حل مشكلات البخارى؛ وسواء الطريق فى تاريخ أهل

(١) تذكرة السعيد عدد خاص لمجلة نصرة السنة، نزهة الخواطر ٤٣١/٨ - ٤٣٢، تراجم علماے حديث هند ٢٨٨/١، جريدة أهل حديث ٣/١٦ سنة ١٩١٨ م

الحديث، وحصول المرام فى أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام؛ والأسف أن المسائل الخلافية جرته إلى ميدان الجدل و المناقشة و المناظرة فلم يستطع أن يقوم بعمل كبير فى خدمة السنة كما كان يتوقع منه و يرجى من علمه[1].

والمحدث أبو الحسن السيالكوتى (م ١٣٢٥ هـ)، كان له نصيب وافر فى خدمة السنة النبوية، اشتغل بالدرس والتاليف، ومن آثاره: فيض البارى فى شرح و ترجمة صحيح البخارى (بالأردية) و ترجمة مشكاة المصابيح إلى الأردية، وترجمة الجزء الخامس و السادس من كتاب تيسير الوصول، والإكمال فى ترجمة أسماء الرجال، والكلام المبين فى رد تلبيسات المقلدين (رد فيه على الفتح المبين للعلامة عبد الحى اللكنوى)، وفيض الستار فى ترجمة كتاب الآثار للإمام محمد (إلى الأردية) والظفر المبين فى الرد على مغالطات المقلدين (الجزء الثانى).

والشيخ المحقق أبو يحى محمد بن كفايت الله (م ١٣٤٢ هـ) من كبار علماء أهل الحديث، اشتغل بالدرس والتاليف ومن آثاره: الإرشاد إلى سبيل الرشاد (بالأردية) كتاب جليل فى الرد على التقليد،

(١) عدد خاص لمجلة نور التوحيد حول وفاة المترجم له، عدد خاص لمجلة الهدى دربهنگه ص ٥٦، حياة أبى القاسم المحدث من مجلة المنار ٣/سنة ١٩٧٠ م تراجم علماء حديث هند ٢٩١/١.

وفى الحث على اتباع الكتاب والسنة، وله تكملة الحواشى الجديدة للشيخ أبى عبد الرحمن محمد الفنجابى تلميذ السيد نذير حسين الدهلوى.

العلامة المحقق المحدث الشيخ محمد بشير بن بدر الدين الفاروقى السهسوانى (١٢٥٠ - ١٣٢٦ هـ) من كبار تلامذة السيد نذير حسين و أحد نوابغ عصره فى علوم المعقول و المنقول، قرأ على بعض أفاضل فرنكى محل، وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين فى دهلى، و استجاز من المحدث اليمانى. درس وأفاد فى المدارس الهندية و تولى رئاسة المدارس فى بوفال.

و من مؤلفاته الشهيرة: صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان والكتاب رد على جميع القبوريين والمبتدعين خلفا وسلفا.

وله ردود عنيفة على الشيخ عبد الحى فى مسئلة شد الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ.

وله البرهان العجاب فى مسئلة فرضية أم الكتاب. وله غير ذلك من الكتب القيمة المفيدة.

والعلامة المحقق المحدث الكبير أبو الطيب محمد شمس الحق بن أمير على العظيم آبادى (١٢٧٣ - ١٣٢٩ هـ) من كبار محدثى الهند الذين قادوا حركة السنة والسلفية، وأحد نوابغ العصر ممن يشار إليه بالبنان،

تلقى العلوم عن أساتذة عصره فى بلدته وفى لكناؤ ومراد آباد ودهلى ، رحل إلى دهلى ولازم السيد نذير حسين المحدث الدهلوى ، ثم رجع إلى موطنه سنة ١٣٠٢ هـ ، ثم قصد إليه مرة ثانية و لازمه ثلاث سنوات ، قرأ عليه الكتب الستة والموطا والدارمى والدارقطنى وتفسير الجلالين بكل روية وتدبر ؛ كما استفاد من الشيخ حسين بن محسن الأنصارى و أسند عنه ، ورجع إلى موطنه ديانوان ، وعكف على الدرس والإفادة والتأليف ، وقد وهبه الله ملكة راسخة فى علوم الكتاب و السنة ، وكان مشغوفا بجمع الكتب النادرة القيمة فى علوم السنة ونشرها بعد التعليق عليها ، وأنفق فيها مالا كثيرا ؛ وله منة عظيمة على أهل العلم وخاصة على طلبة الحديث.

آثاره: كانت جهودة مرتكزة فى خدمة السنة النبوية فمعظم مؤلفاته فى السنة منها :

(١) غاية المقصود فى حل سنن أبى داود : وهذا شرح واسع على السنن لم يطبع منه إلا الجزء الأول فقط قبل سنة ١٢٠٥ هـ ، وتوجد النسخة الخطية منه بمكتبة خدا بخش ، بتنه (الهند) فى ثلاثة مجلدات ، تنتهى إلى اول كتاب الصلاة ، وقد وصل المؤلف فى شرحه هذا إلى باب فى الدعاء للميت إذا وضع فى قبره » ولم يمهله الأجل المحتوم لإكماله ، و أما ما قال البعض أن غاية المقصود قد أتمه المؤلف

فى إثنين وثلاثين جزءا ، فلا يصح ، وإنما كان التقدير أن ينتهى الشرح فى إثنين وثلاثين جزءا ولكن ما قدر الله إتمامه.

ويمتاز هذا الشرح العظيم بميزات وخصائص نذكر بعضها فيما يلى :

كتب المؤلف فى أول الجزء المطبوع مقدمة نفيسة تستغرق ثمانى عشرة صفحة على القطع الكبير ذكر فيها فوائد شتى تتعلق بالسنن ومؤلفه الإمام أبى داود.

ثم بسط الكلام فى شرح الأحاديث واعتنى بحل مشكلات الحديث وشرح غريبه اعتناءا تاما وذكر المسائل الفقهية المستنبطة عنه مع بيان اختلاف المجتهدين وحججهم وتعيين القول الراجح عند المؤلف ، وقد تجرد فيه تماما عن التعصب الطائفى فرجح من الأقوال والآراء ما استبان له صوابه واعتضده الدليل.

وكذا ترجم لكل راو فى أول موضع جاء فيه ذكره ، مع بيان اسمه وكنيته ونسبته ولقبه وقد يكون فى اسناد الحديث أو متنه اضطراب فيوضحه ويشرح مراد الإمام أبى داود بقوله. و اعتنى بتخريج كل حديث من السنن فى آخر شرحه للحديث مع بيان الصحيح والضعيف منه و ذكر وجوه التوفيق بين الروايات التى تبدو بادى الرأى مختلفة أو متباينة ، و قد أخذ فى كثير من المواضع على الأخطاء التى صدرت من شراح السنن وغيرهم وذكر ما هو الصواب ، و أخيرا يسوق المؤلف فى

شرحه جملة من الروايات التى تتعلق بالباب مع ذكر من خرجها من الائمة مع التميز بين الصحيح منها والضعيف.

(٢) عون المعبود على سنن أبي داود: يقع هذا الشرح فى أربعة مجلدات ضخمة طبعت بدهلى (الهند) بين ١٣١٨ - ١٣٢٣ ﻫ، وتوجد نسخة خطية ناقصة منه فى مجلدين ضخمين بمكتبة خدا بخش خان (بتنه).

وقد اشتهر المحدث شمس الحق العظيم آبادى بتأليفه هـذا الشرح، إلا أن المجلد الأول منه فى الطبعـة الاولى قد نشر باسم أخيـه الشيخ شرف الحق محمد أشرف العظيم آبادى، و الحقيقة أن هذا الشرح من تأليف المحدث شمس الحق وإنما استعان بأخيه و غيره من العلماء أثناء التأليف و هم المحدث عبد الرحمن المباركفورى صاحب تحفة الأحوذى، والشيخ أبو عبد الله إدريس بن أبي الطيب الديانوى، وخال المؤلف الشيخ الحاج عبـد الجبار بن الشيخ العالم نور أحمد الديانوى و الشيخ القاضى يوسف حسين خان الهزاروى والشيخ محمد الشاهجهانفورى.

وسبب تأليفه هذا الشرح أنه لما كان يؤلف شرحه الكبير على سنن أبي داود المسمى بغاية المقصود شعر بأنه يطول إلى ما لا نهاية له و أن هذا العمل يمكن أن لا يتم فى حياته، فشرع فى تأليف مختصر ينفع العلماء والطلاب و يعينهم فى فهم معانى الأحاديث، وهاهو عون المعبود أكمله فى سبع سنين.

و هـذا الكتاب لا يوجد له مثيل فى شروح السنن، وكل من

جاء بعـده من شيوخ الهند وغيره استمد من شرحه، كما قال الشيخ محمد منير الدمشقى[1].

أما ميزات هـذا الشرح فهى نفس خصائص شرحه الكبير غاية المقصود، إلا أن المؤلف سلك فيه مسلك الاختصار ولم يبسط القول فى المسائل الخلافية مثل ما بسط فى غاية المقصود إلا فى بعض المسائل مثل بحث الجمعة فى القرى و عدد تكبيرات العيدين و مسئلة التطليقات الثلاث، و الصلاة عـلى الميت الغائب، وتعليم الكتابة للنساء وحديث المجدد والتجديد وتحقيق معناه؛ وشرح حديث أمارات الساعة وتحقيق ما هو الحق فى محمد بن اسحاق صاحب المغازى.

وأكبر ميزة لعون المعبود أن المصنف بالغ فى تصحيح متن السنن ومقابلته بالنسخ الموجودة بحيث صار المتن المطبوع مع العون أصح متن للسنن.

(٣) والتعليق المغنى على سنن الدارقطنى فى جزئين، طبعه المؤلف على نفقته لأول مرة فى الهند.

(٤) غنية الألمعى بحث عن عدة مسائل فى الحديث. (٥) النجم الوهاج فى شرح مقدمة صحيح مسلم ابن الحجاج (٦) المكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف، كتبه إلى شيخه المحدث السيد نذير حسين الدهلوى فى كون الاجازة العامة معتبرة، وسبب ذلك أنه اعترض بعض الحنفية

(١) نموذج من الأعمال الخيرية: ٦٢٧

على اعتبار هذه الاجازة. (٧) هدية اللوذعى بنكات الترمذى؛ (٨) تعليق على إسعاف المبطا برجال الموطأ للسيوطى؛ (٩) نهاية الرسوخ فى معجم الشيوخ، (١٠) فضل البارى فى شرح ثلاثيات البخارى (١١) النور اللامع فى أخبار الصلاة يوم الجمعة على النبي الشافع (١٢) تحفة المتهجدين الأبرار فى أخبار صلاة الوتر و قيام رمضان عن النبي المختار، (١٣) إعلام أهل العصر بأحكام ركعتى الفجر (١٤) القول المحقق فى تحقيق إخصاء البهائم (١٥) التحقيقات العلى باثبات فرضية الجمعة فى القرى (١٦) تنقيح المسائل (مجموع الفتاوى له) وله غير ذلك من الرسائل والمؤلفات فى االلغة الفارسية و الأردية[1].

والعلامة المحدث الحافظ عبد المنان بن شرف الدين الوزيرآبادى (١٢٠٧ هـ - ١٣٣٤ هـ) من أجل تلامذة المحدث السيد نذير حسين، ومن كبار اساتذة الحديث فى عصره، تصدر لتدريس علوم السنة فى فنجاب فأقبل عليه طلاب العلم إقبالا عظيما من أطراف الهند وخارجها، وتخرج عليه علماء كبار وانتشر تلاميذه فى الهند ونشروا السنة النبوية، درس الكتب الستة أكثر من خمس و ثلاثين سنة، ولم يبلغ أحد فى كثرة

(١) مصادر ترجمته: نزهة الخواطر ١٧٩/٨؛ مقدمة إعلام أهل العصر (الطبعة الثانية): هندوستان كى قديم اسلامى درسگاهيں ص ٤٧ المحدث شمس الحق العظيم آبادى حياته وآثاره

الدرس و الإفادة ولم يقاربه من تلاميذ السيد نذير حسين، ومن أشهر تلاميذه العلامة أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسرى، والعلامة محمد إبراهيم مير السيالكوتى، والمحدث عنايت على الوزيرآبادى، والمحدث محمد اسماعيل السلفى[1].

والعلامة المحدث عبد العزيز الرحيم آبادى (١٢٧٠ - ١٣٣٦ هـ) من كبار علماء أهل الحديث وأحد أركان حركة المجاهدين، اشتغل بالدرس والإفادة والوعظ والتذكير، تولى إدارة المدرسة الأحمدية بآره بعد الشيخ ابراهيم الآروى، و أنشئت جمعية أهل الحديث الهندية فى سنة ١٩٠٦ م على فكرته؛ وله مواقف محمودة فى نشر السنة والسلفية؛ وله بعض المؤلفات القيمة، منها: سواء الطريق فى أربعة أجزاء؛ جمع فيه أحاديث صحيحة ونقلها إلى الأردية مع التعليق عليها تعليقا موجزا، و له حسن البيان فيما فى سيرة النعمان للعلامة شبلى النعمانى؛ دافع فيه عن المحدثين وموقفهم من السنة، و هداية المعتدى فى قراءة المقتدى، ألفه بأمر شيخه السيد نذير حسين.

وكانت همته متوجهة إلى قيادة التنظيم السرى للمجاهدين فى ولاية بهار؛ فكان يجمع التبرعات ويرسل المعونات المادية إلى ولاية سرحد

(١) جريدة أهل حديث أمرتسر ٤١/١٦ سنة ١٩١٩م؛ تاريخ أهل الحديث للسيالكوتى: مقدمة اتحاف النبيه: ٢٣ نزهة الخواطر ٣١١/٨ - ٣١٢؛ تذكره علماے حال ٥٥ - ٥٦

لتجهيز المجاهدين الذين كانوا بقية السيف لحركة الشهيدين، الجهادية؛ فقضى حياته فى تنظيم الجهاد وتحرير الهند من براثن الاستعمار البريطانى[1].

و العلامة المحقق الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم الغازيفورى: (١٢٦٠ - ١٣٣٧ ﻫ) أحد أركان النهضة السلفية فى الهند، ومن كبار الأساتذة؛ تصدر للدرس و الإفادة فى مدارس الهند فى غازيفور وآره و دهلى، و تولى رئاسة المدرسة الأحمدية بآره؛ وكانت حلقة درسه أكبر حلقة بعد شيخه الدهلوى؛ تخرج عليه خلق أمثال المحدث عبد السلام المباركفورى، والمحدث عبد الرحمن المباركفوى والعلامة أبو المكارم محمد على المئوى؛ والمحدث محمد سعيد البنارسى و العلامة محمد داود الغزنوى وآخرون.

و له شرح على مقدمة صحيح مسلم أسماه البحر المواج، و توجد نسخة خطية منه بمكتبة خدا بخش خان فى بتنه (الهند)؛ وله فتاوى فى مجلد ضخم؛ وله رسائل أخرى فى المسائل الخلافية[2].

---

(١) مقدمة حسن البيان (الطبعة الثالثة)، نزهة الخواطر ٨/٢٥٦؛ مجلة الهدى عدد خاص عن دار العلوم الأحمدية؛

(٢) نزهة الخواطر: ٨/٢٨٧؛ تراجم علمائے حديث هند ١/٣٥٩؛ تذكره علمائے أعظم كره ١٩٧ - ١٩٨؛ تذكره علمائے هند ٢٦٢، جريدة أهل حديث أمرتسر ١٧/ص ١٦٧، سيرة داود غزنوى ٢٤٠ - ٢٤٤

والشيخ السيد أحمد حسن الدهلوى: (١٢٥٨ ﻫ - ١٣٣٨ ﻫ) أحد كبار علماء السنة المولعين بنشر علوم الكتاب و السنة اشتغل بالتأليف والتصنيف، ومن مؤلفاته: تفسير أحسن الفوائد، وتفسير أحسن التفاسير، و حاشية على بلوغ المرام؛ وتنقيح الرواة فى تخريج أحاديث المشكاة فى أربعة أجزاء. وتخريج مسند الإمام أحمد بن حنبل (ولم يتمه)[1].

العلامة الشيخ أبو سعيد محمد حسين البتالوى: (١٢٥٦ ﻫ - ١٣٣٨ ﻫ) من أجل تلامذة السيد نذير حسين الدهلوى وأحد نوابغ عصره؛ قضى حياته فى الدفاع عن الإسلام وإحياء السنة و السلفية؛ وهو أول من تنبه لفتنة القاديانية وعكف على ردها وابطالها؛ وكانت لمجلته «إشاعة السنة» مواقف محمودة فى إحياء حركة السنة والسلفية، وله مؤلفات كثيرة، منها: تعليقات شتى على كتاب الصلاة والمغازى والتفسير من صحيح البخارى؛ وتعليقات شتى على النصف الأول من مشكاة المصابيح، وله منح البارى فى ترجمة صحيح البخارى[2].

---

(١) نزهة الخواطر ٨/٤٤، مقدمة أحسن التفاسير (الطبعة الجديدة)، تراجم علماے حديث هند ١/١٦٢؛

(٢) نزهة الخواطر ٨/٤٢٨، جريدة أهل حديث أمرتسر ١٨/٤١ - ٤٢، سنة ١٩٢١ م، تذكره علمائے حال

العلامة السيد عبد العزيز الحسني الصمدني: (م ١٣٤١ هـ)* من أخص تلامذة السيد نذير حسين، أسند عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري واشتغل بالتأليف والتصنيف. وله مؤلفات كثيرة، منها:

عزيز المحدثين فى تخريج أحاديث، رسالة هدية الأئمة، ورسالة فى الموضوعات وشرح أسماء الرجال.

الشيخ فقير الله بن فتح المدراسى: (م ١٣٤١ هـ) من مشاهير علماء الحديث الذين لهم فضل عظيم فى نشر الطريقة السلفية فى أرجاء الهند، وله جهود طيبة فى نشر السنة فى مناطق مدراس.

وله رسائل ومؤلفات، منها: الموعظة الحسنة فى خطبة الجمعة بكل لسان من الألسنة.

العلامة المحدث عبد السلام المباركفورى: (م ١٣٤٢ هـ) من كبار الدعاة إلى السنة والسلفية، أسند عن السيد نذير حسين وعن المحدث حسين بن محسن الأنصاري، تولى مسند التدريس فى مدرسة صادقفور السلفية، ورحل إلى بلاد الهند وأنشأ هناك مدارس، و تصدر للتدريس فى المدرسة الرحمانية بدهلي.

ومن أهم مؤلفاته:

سيرة البخاري (فى الأردية) وهو كتاب قيم نادر فى بابه[1].

---

(١) نزهة الخواطر ١٦١/٨، تراجم علمائے حديث هند ٣٢٣/١، تذكره علمائے حال ٢٩، تذكره علمائے مبارکفور ١٦٧ تذكره علمائے أعظم كره ١٥٨، مقدمة اتحاف النبيه ٢٢.

الشيخ المحدث عبد الحكيم النصيرآبادي: أحد العلماء السلفيين المشتغلين بعلوم السنة، تخرج على السيد نذير حسين واشتغل بالتأليف، من آثاره القيمة، تبويب فقهي لمسند الامام أحمد بن حنبل، بدأت جمعية أهل الحديث الهندية بطبع هذا الكتاب مع شرح وتعليق المحدث أبي سعيد شرف الدين وتخريج المحدث أحمد حسن، ولكن توقف نشره بعد طبع ست وخمسين صفحة.

والعلامة المحدث أبو تراب رشد الله شاه بن العلامة رشيد الدين شاه: (م ١٣٤٠ هـ) من كبار العلماء المحققين ومن أجل تلامذة الدهلوى، وله دور بارز فى نشر السنة والعقيدة السلفية فى بلاد السند، وهو أول من أسس مدرسة سلفية فى بلدته وأدخل الكتب الستة فى المنهج الدراسى و صنف كتبا عديدة فى التوحيد والسنة ورد الشرك والبدعة؛ منها: كشف الاستار عن رجال معانى الآثار وهو تلخيص معانى الأخبار من رجال معانى الآثار للعينى فى ثلاثة أجزاء[1].

والشيخ المحدث الحافظ عبد الجبار بن الشيخ منشى بدر الدين العمرفورى ثم الدهلوى: (١٢٧٧ - ١٣٤٤ هـ) أحد كبار علماء السنة المولعين بنشرها وإحيائها، لازم السيد نذير حسين وأسند عنه ثم اشتغل بالدرس والإفادة والوعظ والتذكير فى عدة أماكن، وله مواقف محمودة فى

---

(١) مقدمة السمط الابريز على مسند عمر بن عبد العزيز؛ مقدمة هداية المستفيد فى ترجمة فتح المجيد (١/٩٠-٩٣)

الرد على منكر السنة عبد الله الچكڑالوى الذى جاء بهذه الفكرة الخبيثة، وكان شاعرا وأديبا فى العربية، تولى إدارة التحرير لمجلة ضياء السنة ببلدة كلكتا، و له مؤلفات قيمة، منها: صمصام التوحيد فى رد التقليد و تذكير الاخوان فى خطبة الجمعة بكل لسان؛ و تخرج عليه علماء كبار منهم ولده المجاهد الحافظ عبد الستار حسن العمر فورى و المحقق الأديب عبد العزيز الميمنى والشيخ عبد الجبار الكهنديلوى[1].

والشيخ المحدث العلامة أبو المكارم محمد على بن العلامة فيض الله المئوى: (١٢٧٦ - ١٣٥٢ هـ) أحد كبار علماء الهند والمتضلعين من علوم الكتاب والسنة، تلمذ على أساتذة عصره وأسند عن المحدث السيد نذير حسين وبذل جهوده لنشر السنة وإحيائها ونشر العقيدة السلفية و الدفاع عنها، وألف رسائل ومؤلفات أكثرها ردود على مخالفى السنة.

و المحدث الكبير العلامة أبو العلى عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفورى: (م ١٣٥٣ هـ) من مشاهير عصره وأحد كبار محدثى الهند، طار صيته فى الآفاق، كان له ملكة راسخة فى علوم الشريعة قرأ العلوم

(١) جريدة أهل حديث أمرتسر ١٦/٥ سنة ١٩١٨ م؛ تراجم علماء حديث هند ١٦٠؛ تذكره علماء حال ٣٦ نزهة الخواطر ٨/٢١٧ - ٢١٨.

على أساتذة عصره ثم لازم الحافظ عبد الله الغازيفورى وأخذ عنه العلوم المتداولة، و لازم السيد نذير حسين الدهلوى و تشبع بعلومه وأسند عنه كما أخذ عن المحدث حسين بن محسن اليمانى و استفاد من المحدث شمس الحق العظيم آبادى حينما كان عنده فى أثناء تأليف عون المعبود. تصدر للدرس والإفادة بقريته مباركفور وأنشأ هناك مدرسة دار التعليم كما أنشأ مدارس سلفية فى بعض مدن الهند وقراها، ودرس وأفاد بها إلى مدة ثم اختار الانقطاع للتأليف والتصنيف، و قد نشطت بجهوده حركة السنة نشاطا كبيرا.

تلامذته:

وفى هذه المدة التى تحتوى ثلث عمره فى التعليم والتدريس والإفادة انتفع به خلق كثير أشهرهم: المحدث عبد السلام المباركفورى و نجله المحدث عبيد الله الرحمانى حفظه الله و أطال الله بقاءه، الذى استعان به المؤلف فى شرحه على الترمذى، والعلامة نذير أحمد الأملوى، والشيخ عبد الصمد المباركفورى، والشيخ محمد اسحاق الآروى، والعلامة الدكتور تقى الدين الهلالى المغربى حفظه الله.

مؤلفاته:

قضى قسطا كبيرا من حياته فى التأليف والتصنيف وأعظم عمله كتابه العظيم:

١ - تحفة الأحوذى فى شرح جامع الترمذى فى أربعة مجلدات ، والشرح يمتاز من بين شروح الجامع بميزات وخصائص منها :

إن المؤلف ذكر ترجمة كل راو من رواة الجامع بقدر الحاجة والضرورة وأسهب ترجمة بعضهم فى بعض المواضع حسب المقام .

وخرج الأحاديث الواردة فى الكتاب وبذل غاية جهده فى إيضاح مشكلات الأسانيد والمتون وحلها ، و ذكر الأقوال المعتبرة والمباحث المعتمدة عند الفقهاء المحدثين و السلف الصالح فى شرح الأحاديث وتوضيحها ، وخرج الأحاديث التى أشار إليها الترمذى فى كل باب بقوله : وفى الباب عن فلان وفلان » و ذكر ألفاظها مهما أمكن وتكلم فى بعضها وأظهر ما فيه من الكلام للائمة النقاد من المحدثين .

ولم يشر الامام الترمذى فى كثير من الأبواب إلى أحاديث أخرى توافق أصل حديث الباب بقوله : « و فى الباب خلاف » فأشار المؤلف بقوله : وفى الباب عن فلان وفلان وخرجها .

و أضاف أحاديث أخرى اطلع عليها المؤلف عند قول الترمذى : وفى الباب عن فلان وعن فلان . توسع المؤلف فى ذكر مذاهب الفقهاء وبيان اختلافهم فيذكر أقوال العلماء ممن لم يذكرهم الترمذى . والترمذى مشهور بالتساهل فى تحسين الحديث وتصحيحه فذكر المؤلف عقب تحسينه أو تصحيحه تصحيح غير واحد من أهل الحديث غير الترمذى أو تحسينهم ليطمئن القلب وينشرح الصدر ، مع التنبيه على المواضع التى وقع

فيها التساهل والتسامح من الامام الترمذى فى تحسينه أو تصحيحه ؛ ويذكر الترمذى فى كثير من المواضع اختلاف أهل العلم ولا يذكر الراجح من المرجوح ففى هذه المواضع يظهر المؤلف ما هو الراجح ، ويسرد دلائل أقوال الفقهاء التى ذكرها الترمذى بدون دليلها ؛ ثم يبدى رأيه فى المسألة فيرجح ما رجحه الدليل ويزيف دلائل الأقوال المرجوحة ، و يوضح قول الترمذى فى بيان المذاهب ، « ذهب قوم من أهل العلم » فيعينهم ويبين مراد الترمذى بلفظ القوم ، و إذا وقع التساهل عن الترمذى فى نقل المذاهب فى بعض المواقع فينبه المؤلف على هذا التساهل فى أكثر الأحيان ؛ وقد سلك المؤلف فى هذا الشرح مذهب المحققين يرجح ما رجحه الدليل بدون تعصب لمذهب فقهى خاص .

٢ - مقدمة تحفة الأحوذى فى مجلد ضخم ، وفى بابين ، ذكر فى الباب الأول تدوين علوم الحديث وأنواع كتب السنة وأسماء كتب الحديث الموجودة وشروحها مع تعريف كل منها . وذكر فى الباب الثانى ترجمة الامام الترمذى وما يتعلق بالجامع وبمصطلحات الترمذى من فوائد ومحاسن ، وذكر شروح الترمذى ورواة الجامع على ترتيب أبجدى .

٣ - أبكار المنن فى تنقيد آثار السنن فى جزء .

٤ - تحقيق الكلام فى وجوب القراءة خلف الامام بالأردية فى جزئين .

٥ - خير الماعون فى منع الفرار من الطاعون .

٦ - والمقالة الحسنى فى سنية المصافحة باليد اليمنى. *

٧ - كتاب الجنائز. ـه

٨ - نور الابصار (فى إثبات الجمعة فى القرى والرد على من أنكرها)

٩ - تنوير الابصار بتأييد نور الابصار.

١٠ - ضياء الأبصار.

١١ - والقول السديد فيما يتعلق بتكبيرات العيد (كلها بالأردية)، وله غير ذلك من المؤلفات والرسائل ناقصة أو غير مطبوعة[١].

والشيخ المحدث أحمد الله بن أمير الله البرتابكدهى ثم الدهلوى (م ١٣٦٢ هـ):

من مشاهير علماء الحديث المقلفين فى علوم الكتاب والسنة، قصر همته على تدريس الحديث طول حياته، وقد نفع الله بدروسه خلقا كثيرا، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث فى عصره وأكثر علماء أهل الحديث فى شبه القارة الهندية أخذوا عنه وتتلمذوا عليه وبواسطته يتصلون بالمحدث نذير حسين الدهلوي.

درس بمدرسة حاجى عليجان بدهلى ثم بدار الحديث الرحمانية بدهلى ثم المدرسة الزبيدية وقد تخرج عليه علماء كبار من أهل الحديث،

(١) نزهة الخواطر ٨/٢٤٢، تراجم علماء حديث هند، تذكره علماے هند، مقدمة تحفة الأحوذى.

اشتهر منهم: المحدث محمد يونس البرتاب كدهى، والعلامة نذير أحمد الاملوى، والمحدث عبد السلام البستوى رحمهم الله، والحافظ محمد الغوندلوى، والمحدث عبيد الله الرحمانى، والشيخ عبد الغفار حسن الرحمانى، وسيأتى ذكر بعض هولاء فى ذكر تلامذة السيد نذير حسين[١].

والشيخ المحدث الحافظ أبو تراب عبد التواب بن العلامة قمر الدين الملتانى (م ١٣٦٦ هـ): من كبار علماء الحديث فى عصره، تتلمذ على السيد نذير حسين واستجاز من العلامة محمد راغب الطباخ الشامى ١٣٧٠ هـ؛ اشتغل بتدريس السنة ونشر السلفية مع مساعدة حركة المجاهدين، وكان عناية كبيرة بتصحيح كتب الحديث والتعليق عليها ونشرها؛ ومن آثاره العلمية: تراجم وشروح مشكوة المصابيح وبلوغ المرام وثمانية أجزاء من صحيح البخارى إلى الأردية؛ وتعليقات على حاشية صحيح مسلم للسندى؛ وتعليقات على تحفة الودود باحكام المولود؛ وهو أول من ابتدأ بنشر مصنف ابن أبى شيبة مع تعليقاته عليه ولكن لم يتم طبعه لأجله المحتوم، تخرج عليه خلق أمثال المحقق عطاء الله الفوجيانى[٢].

(١) نزهة الخواطر ٨/٤٧، تراجم علماء حديث هند ١/١٦، الحجالة النافعة مع التعليقات الساطعة: ١٠٧؛

(٢) مقدمة اتحاف النبيه: ٢٢ - ٢٣؛ نموذج من الاعمال الخيرية: ٨٧.

والعلامة شيخ الاسلام أبو الوفاء ثناء الله الامرتسرى (١٢٨٧ - ١٣٦٧هـ): عبقرى من عباقرة الاسلام، داعية كبيرة وحامل لواء السنة، دافع عن الاسلام طول حياته، تلقى العلوم عن المحدث عبد المنان الوزير آبادى وعن أساتذة دار العلوم ديوبند وكانفور وأسند الحديث عن السيد نذير حسين المحدث؛ أسس دارا للطباعة والنشر وأصدر مجلته الشهيرة جريدة أهل الحديث الأسبوعية فى سنة ١٣٢١هـ؛ التى استمر نشرها أربعا وأربعين سنة حتى وافته المنية؛ وأسس جمعية أهل الحديث الهندية مع أصحابه ونشط لها طول حياته؛ ناظر كل الطوائف الكافرة والمضللة ورد على البدع والخرافات والجمود والتقليد وسعى لنشر السنة والسلفية، ألف كثيرا فى الرد على الميرزا غلام أحمد القاديانى ولكثرة ردوده عليه ما كان يحصيها المؤلف نفسه؛ وكتب فى الرد على الفرقة الهندوكية «آريه سماج»، وعلى المسيحية وعلى منكرى السنة، وله تفاسير القرآن فى العربية والأردية[1].

الشيخ المحدث محمد نعمان بن الحاج عبد الرحمن المئوى الأعظمى (١٢٩٧ — ١٣٧١هـ): من الأساتذة المشهورين الذين خدموا السنة بتدريسها، أسند عن السيد نذير حسين الدهلوى وتصدر لتدريس الحديث

(١) سيرت ثنائى لعبدالمجيد خادم سوهدروى. ونقوش أبي الوفاء؛ ياد رفتگان ٤١٧؛ نزهة الخواطر ٨/٩٥ - ٩٦؛ تاريخ اهل حديث: ٤٣٣ - ٤٣٤

بجامعة دار السلام عمرآباد بمدراس، وتخرج عليه علماء كبار.

والشيخ العلامة محمد ابراهيم مير السيالكوتى: (م ١٣٧٦هـ) من كبار علماء الهند وناصرى السنة والعقيدة السلفية، تتلمذ على المحدث عبد المنان الوزير آبادى وأسند عن المحدث السيد نذير حسين واشتغل بالدرس والافادة والتاليف والوعظ والتذكير وله ردود عنيفة على القاديانية، ومنكرى السنة وآريه سماج، أصدر مجلة الهادى، وأسس مدارس؛ ومن مؤلفاته: تفسير لسور عديدة من القرآن؛ وسيرة المصطفى، والسيرة النبوية، وعون البارى لحل عويصات البخارى، وكشف الغمة عن اختلاف الامة، وغزوات النبى.

وقد تخرج عليه خلق أمثال الشيخ عصمت الله الرحمانى المئوى؛ والشيخ محمد اسماعيل السلفى، والشيخ أبو حفص العثمانى؛ وآخرون.

والجدير بالذكر أنه كان من موسس جمعية أهل الحديث الهندية وكان الساعد الأيمن لشيخ الاسلام ثناء الله الامرتسرى فى أعماله الدينية والاصلاحية[1].

تلاميذ تلامذة السيد نذير حسين المحدث الدهلوى

نذكر هنا بعض علماء الحديث الذين تخرجوا على تلامذة السيد نذير حسين المحدث الدهلوى وساهموا فى نشر السنة وإحيائها:

(١) تاريخ أهل الحديث للمترجم نفسه

تلامذة المحدث عبد الوهاب الملتانى الدهلوى

(١) الشيخ العلامــة محمــد ابراهيم الجوناكدهى (م سنة ١٣٦٠ هـ):

أحد مشاهير علماء أهل الحديث المشهورين فى الأوساط الدينية والعلمية، قضى حياته فى التأليف والتصنيف ونشر السلفية وإحياء السنة بكل جرأة وحماس وشدة، كان كثير الرد على التقليد والبدع والخرافات؛ وعلى كل من يراه على الخطأ حتى رد على شيخه عبد الوهاب ردودا عنيفــة فى بعض المسائل؛ ومن آثاره: سلسلة مؤلفــاته المسماة بالمحمديات على الموضوعات الدينية والمسائل الخلافيــة؛ و له خطبات محمدى فى مجلدات جمع فيها خطب النبى ﷺ ونقلها إلى الأردية؛ وترجم تفسير ابن كثير واعلام الموقعين لابن القيم وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغــدادى وجزء رفع اليدين للبخارى إلى الأردية ونشرها من مطبعته المحمدية؛ وله رسائل أخرى كثيرة؛ وكان له جريدة أسبوعية اسماها «أخبار محمدى»، وكانت لمناظراته وردوده أثر كبير فى إزالة البدع والمنكرات وترك التقليد والجمود على المذهب إلا أن تشدده قد أضرت بالدعوة السلفية كثيرا بحيث فهم الناس أن السلفية عبارة عن إثارة الخلافات والإصرار على بعض الفروع؛ ولذيوع رسائله ومؤلفاته بين عامــة الناس وفى أوساط السلفيين بكثرة زاد هذا الضرر؛ عفا الله عنا وعنه؛ فإن جهوده التى

نؤاخذ عليها اليوم كانت فى عصر المناظرات والجدل والمناقشة الكلامية؛ ولعل هذا كان مبررا له لهذا الصنيع[١].

(٢) و الشيخ أحمد بن محمد الدهلوى ثم المدنى: تخرج على صنوه الشيخ عبد الوهاب واشتغل بنشر السنة والعقيدة السلفية فى بلاد الهند؛ ثم هاجر إلى المدينة المنورة ودرس وأفاد بالحرم المدنى؛ و أسس دارى الحديث بالمدينة المنورة ومكة المكرمة بمساعدة الحافظ حميد الله الدهلوى السلفى من كبار أثرياء دهلى؛ ودرس بدار الحديث بالمدينة كتب الحديث؛ ومن مؤلفاته: تاريخ أهل الحديث ومسائل اللحيــة؛ ومناسك الحج (بالأردية) وكيفية صلاة المرأة (بالأردية).

(٣) و الشيخ المحدث عبد الستار بن المحدث عبد الوهاب الملتانى:

تخرج على أبيه واشتغل بالدرس والتأليف فى الهند والباكستان قرب نصف قرن، وله مؤلفات منها التفسير الستارى (ستة أجزاء) وتفسير الفاتحة؛ ونصرة البارى فى شرح صحيح البخــارى (عشرة أجزاء من البخارى) طبع فى المكتبة السعودية بكراتشى ١٩٥٦م وله رسائل كثيرة فى المسائل الخلافيــة، انتهج منهج أبيه فى مؤلفاته منهج الشدة والتنطع والتركيز على بعض الفروع[٢].

(١) مقدمة تفسير سورة الفاتحة للشيخ عبد الستار

(٢) تراجم علمائے حديث هند/١٧٤-١٧٦ مقدمة خطبات محمدى للمترجم نفسه

(٤) العلامة المحدث عبد الجليل بن العلامة أبي السادات على أحمد السامرودى: (ت ١٩٧٣ م) من كبار علماء أهل الحديث كان له مشاركة جيدة فى علوم الكتاب والسنة، أسند عن الشيخ عبد الوهاب واشتغل بالتدريس والتأليف، وله مؤلفات حسنة جليلة، ذكر المؤلف نفسه فى كتابه زهرة رياض الأبرار عشرين مؤلفا كلها فى الحديث وفقهه منها: نسيم الرياحين من رياض الصالحين شرح رياض الصالحين للنووى، وشرح المشكاة بالعربية إلى أواخر كتاب الجنائز؛ لم يتعرض فى المسائل إلى ذكر أقوال الناس بل اكتفى على ما استنبط فى الحديث وتكلم على الرواة وحل اللغات المشكلة وقد صرح بهذا فى مقدمة زهرة رياض الأبرار ولم يطبع الكتاب بعد. وزهرة رياض الأبرار ما يغنى الناس عن حمل الأسفار اعنى الائتلاف لمحبي روايات محقق الأحناف ورفع الاختلاف وتلخيص الضعفاء والمتروكين للدارقطنى؛ المسمى اعلام من المغنى فى تلخيص الضعفاء والمتروكين من كتاب أبي الحسن الدارقطنى بالعربية، وترجمة أردية لكتاب القراءة للبيهقى، وترجمة الأسماء للبيهقى كما أفاد فى رسالته إلى عبد الحميد الاتاوى المنشورة فى مجلة أهلحديث امرتسر ٦/٢٨.

كان من العلماء الراسخين ومن أشد الناس اتباعا لسنة النبي ﷺ؛ وكانت فيه شدة وعنف على من يخالفه فى المذهب أو التحقيق؛ وقد

اعترف بفضله علماء العرب والعجم ولكن تصانيفه لم تنتشر وهي جديرة بأن تنشر وتوزع فإن فيها علما وتحقيقا[1].

ومن تلامذة المحدث عبد المنان الوزيرآبادى

(١) الشيخ المحدث عبد الله الروبرى (م سنة ١٣٨٤ هـ): من كبار علماء السنة فى عصره؛ تخرج على الوزيرآبادى وعلى الامام عبد الجبار الغزنوى؛ كان له ملكة راسخة فى علوم الكتاب والسنة واطلاع واسع فى العلوم والفنون، قضى حياته فى الدرس والإفادة والتأليف ونشر السنة والسلفية؛ يبلغ عدد مؤلفاته أكثر من أربعين كلها فى الفروع والمسائل الخلافية كالتراويح وإرسال اليدين بعد الركوع؛ والجمعة فى القرى والتأمين بالجهر ورفع اليدين وله فتاوى فى مجلدات؛ ومن مؤلفاته: شرح وترجمة مشكاة المصابيح إلى القدر.

تلمذ عليه خلق كثير منهم: الشيخ بديع الدين شاه الراشدى السندى[2]. وعبد الحق الهاشمي؛ وعبد الجبار الكهنڈيلوى، والحافظ محمد حسين الروبڑى، وولده الحافظ عبد الرحمن، والحافظ ثناء الله، وعبد السلام الكيلانى، ومحمد صديق سرگودهوى.

---

(١) مقدمة زهرة رياض الأبرار

(٢) مقدمة فتاوى اهل حديث للمترجم له الجزء الأول

(٢) الشيخ العلامة المحدث محمد اسماعيل بن محمد ابراهيم السلفى (١٩٦٨م - ١٣٨٧ هـ): أحد نوابغ عصره ومن العلماء المفلقين فى علوم الكتاب والسنة؛ كان مولعا بنشر السنة والسلفية، قضى حياته فى الدرس والإفادة والتأليف، تخرج على المحدث الوزيرآبادى؛ وعلى العلامة ابراهيم السيالكوتى والشيخ عبد الستار العمرفورى، كان له مساهمة كبيرة فى الحركات الإسلامية فى الباكستان وله جهود متضافرة فى تنظيم جمعية أهل الحديث بباكستان؛ التى كان أمينها العام؛ وله بحوث ومقالات قيمة فى الدفاع عن السنة والسلفية وردود علمية على منكرى السنة والمقلدة الجامدين؛ ومن مؤلفاته: ترجمة و شرح مشكاة المصابيح (بالأردية)، ولم يكمله فأكمله الشيخ محمد سليمان الكيلانى وقد نشر كاملا فى باكستان وهو عديم النظير فى بابه كما قال الفوجانى، وحركة الانطلاق الفكرى وجهود الشاه ولى الله فيه؛ وتحقيق مسئلة حياة الأنبياء، ورسالة فى زيارة القبور؛ والرد على نظرية المودودى فى السنة؛ ورسائل أخرى[1].

ومن تلامذه: محمد سليمان الكيلانى؛ والاستاذ عبد الحميد الصديقى مترجم صحيح مسلم إلى الانجليزية والأردية. وخالد گرجاكهى.

(٣) والعلامة المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد الغوندلوى حفظه الله:

أحد العلماء الراسخين فى هذا العصر ومن كبار محدثى الهند والباكستان؛

(١) مجلة الاعتصام الأسبوعية يونيو سنة ١٩٦٨ م

تخرج على المحدث أحمد الله والمحدث الوزيرآبادى، وتصدر لتدريس الحديث فى مدارس دهلى ومدارس گوجرانواله؛ ثم الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ درس البخارى أكثر من خمسين مرة؛ استفاد منه خلق وتخرج عليه علماء كبار أمثال المحدث عبيد الله المباركفورى والعلامة نذير أحمد الأملوى والمحدث عبد السلام البستوى.

وله مؤلفات قيمة، منها: خير الكلام فى وجوب الفاتحة خلف الامام (بالأردية) و التحقيق الراسخ أن أحاديث الرفع ليس لها ناسخ؛ ورسالة فى تحقيق اهداء الثواب إلى الأموات؛ ورسالة فى اثبات ختم النبوة والرد على القاديانية؛ ورسالة فى اثبات التوحيد بابطال التثليث، وكتاب الاصلاح (ثلاثة أجزاء) وزبدة البيان فى تنقيح حقيقة الايمان وتحقيق زيادته والنقصان؛ وله شرح على المشكوة إلى كتاب العلم، زهاء سبع مائة صفحة[1].

ومن علماء هذه السلسلة

(١) العلامة المحدث الحافظ السيد أبو الخير الحسنى البريلوى سنة ١٩٧٠م:

أحد أفراد الدنيا فى حفظه وذكائه كان له ملكة راسخة فى علوم الأدب و اللغة و الحديث؛ تلمذ على الشيخ عبد الرحمن الدركمى البريلوى تلميذ السيد نذير حسين المحدث؛ كان يحفظ خمسا وثلاثين ألف حديث مع الأسانيد

(١) مقدمة تحفة الاخوان؛ ومقدمة زبدة البيان كلاهما للمترجم نفسه

وكان يسردها فى المجالس العلمية عن ظهر قلبه ؛ وقد سمعت منه أحاديث كثيرة كان يسردها من محفوظاته؛ وله بعض المؤلفات القيمة ، منها : حل مشكلات الحديث فى جزئين موجود فى مكتبة ندوة العلماء بلكناؤ ؛ ومن أساتذته : العلامة المحقق عبد العزيز الميمنى والعلامة بهجة البيطار والعلامة حفيظ الله الأعظمى ؛ درس بمكة المكرمة فى المدرسة الفخرية العثمانية ستة عشر عاما ؛ وذهب إلى المغرب على دعوة الملك حسن الثانى ؛ ومن تلامذته : الشيخ أبو الحسن على الندوى كما روى لى عن نفسه[1].

ومن تلامذة المحدث أحمد الله البرتابكدهى ثم الدهلوى :

(١) الشيخ المحدث عبد السلام بن ياد بخش البستوى (م فبرائر سنة ١٩٧٤م) من كبار علماء الحديث فى عصره ، تلمذ على المحدث أحمد الله البرتابكدهى وعلى غيره من العلماء واشتغل بتدريس الحديث فى مدرسة رياض العلوم بدهلى ؛ مع عكوفه على التأليف والتصنيف فألف كثيرا فى الموضوعات الإسلامية ؛ ومن مؤلفاته شرح ابن ماجه (بالعربية) وأكمله قبل سنة ٤٧م إلا أنه ضاع فى ثورة سنة ٤٧م مع خزانة كتبه فى دهلى (أنوار المصابيح ١/٤٧) وشرح وترجمة المشكاة المسمى بأنوار المصابيح (بالأردية) نشر منه إلى الجزء الحادى عشر ، والباقى وهو أبواب الشمائل قد أكمله نجله عبد الرشيد ، و شرح و ترجمة مقدمة صحيح مسلم باسم

(١) تراجم علمائے حديث هند

كشف الملهم عما فى مقدمة صحيح مسلم ، وجزء كبير فى الأوراد والوظائف ، وجزء صغير فى الأوراد ، وله خطبات إسلامية ، وله سلسلة التعليمات الاسلامية فى أحد عشر جزءا (بالأردية)[1].

(٢) والشيخ العلامة نذير أحمد الأملوى (م سنة ١٩٦٨) : من كبار علماء الحديث فى عصره ومن الاساتذة المشهورين ، تخرج فى دار الحديث الرحمانية مع المحدث عبيد الله المباركفورى وأسند عن المحدث أحمد الله كما تلمذ على المحدث عبد الرحمن المباركفورى والعلامة الحافظ محمد الغوندلوى حفظه الله ، وتصدر لتدريس الحديث بدار الحديث الرحمانية بدهلى إلى سنة ١٩٤٧م ، ثم جاء إلى المدرسة الأحمدية السلفية بدربهنگه ثم إلى الجامعة الرحمانية ببنارس وتولى رئاسة تدريس الحديث فى هذه المدارس وقد انتفع به خلق كثير من علماء أهل الحديث ، وله بعض المؤلفات القيمة منها : الرد على العقائد البدعية ، انوار المصابيح فى الرد على كتاب الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى فى مسألة التراويح ، وله أهل الحديث والسياسة ، كلها (بالأردية) ، وهو من مؤسس الجامعة السلفية ببنارس بالهند[2].

(١) تراجم علمائے حديث هند ، مقدمة أنوار المصابيح فى شرح مشكاة المصابيح للترجم نفسه

(٢) مقدمة أهل الحديث والسياسة

(٣) وشيخنا بالاجازة العلامة المحدث أبو الحسن عبيد الله بن عبد السلام المحدث المباركفورى حفظه الله: أحد كبار علماء الهند ومن كبار محدثيها، بل لا ثانى له فى إقليم الهند؛ تخرج فى دار الحديث على أبيه والمحدث أحمد الله البرتابكدهى؛ واستفاد من المحدث عبد الرحمن المباركفورى؛ اشتغل بتدريس الحديث فى دار الحديث وتولى إدارة شئون الطلاب إلى سنة ١٩٤٧م، وساعد المحدث المباركفورى فى تأليفه تحفة الأحوذى حينما كف بصره، فى تكميل الجزئين الأخيرين، وبعد عودته من دهلى سنة ١٩٤٧م إلى موطنه مباركفور قصر همته فى تأليف شرح مشكوة المصابيح باسم مرعاة المفاتيح وقد ظهر منه إلى سبعه أجزاء، وفقه الله لاتمام هذا العمل الجليل، وهذا أحسن شرح من شروح المشكاة لميزات وخصائص؛ استوعب الكلام فى شرح الحديث وضبط الكلمات والكلام على الاسانيد ونقل أقوال الفحول وترجيح ما ترجح لديه بعد الدراسة والتحقيق، وله فتاوى فى مجلدين كبيرين جمعه ولده الشيخ عبد الرحمن المباركفورى خريج الجامعة الاسلامية بالمدينة والمساعد له فى تأليفه المرعاة، وهذا لسنوات عديدة فقط ولو جمعت الكل لكانت فى مجلدات ضخام، وله الشرعة فى بيان محل أذان الخطبة، ومسئلة التأمين والبنك، اطال الله بقاءه ونفعنا بعلومه.

(٤) وشيخنا عبد الغفار حسن الرحمانى بن العلامة الحافظ عبد الستار العمرفورى: أحد العلماء المعروفين فى الأوساط العلمية والدينية فى الهند وباكستان، تخرج فى دار الحديث الرحمانيــة بدهلى على أساتذة أمثال المحدث عبيد الله الرحمانى والمحدث أحمد الله البرتابكدهى، واشتغل بالدرس والافادة والدعوة والارشاد من عنفوان شبابه، درس فى المدارس السلفية فى بنارس ولاهور ولائلفور وعمل فى الجماعة الاسلامية ستة عشر عاما واحتل مناصب عظيمة فى الجماعة، وله مقالات قيمة فى الدفاع عن السنة والرد على منكرى السنة والقاديانية، وبحوث فى الموضوعات العلمية والدينيــة منشورة فى مجلات الهند والباكستان، من مؤلفاته: «انتخاب حديث» جمع فيه الأحاديث النبوية تحت موضوعات وترجمها إلى الأردية مع شرحها بالايجاز، ومنها: مذكرة فى دراسات السنــة، متعنا الله بطول حياته.

(٥) والعلامة المحقق أبو الطيب عطاء الله حنيف الفوجيانى: أحد علماء أهل الحديث المشهورين بالفضل والكمال، المولعين بنشر السنة والسلفية؛ أسند عن المحدث عبد الوهاب الملتانى والمحدث عبد التواب الملتانى والمحدث الحافظ محمد الغوندلوى، واشتغل بالتأليف والتحقيق وله عناية كبيرة بنشر كتب الحديث والعقيدة بعد التعليق عليها. له بحوث قيمة

ومقالات جيدة فى الموضوعات العلميـة منشورة فى مجلات الهند والباكستان ومن مؤلفاته: (١) التعليقات السلفية على سنن النسائى، (٢) وتعليق وتحقيق على اتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه (٣) فيض الودود تعليق على سنن أبى داود بالعربية وصل إلى الجزئين من تجزية الخطيب (كما فى مقدمة مرعاة المفاتيح ص ٧) وله غير ذلك. وله جهود مشكورة فى نشر مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيميـة، كما قام بنشر تراجم اردية لمؤلفات العلامة أبى زهرة حياة ابن تيمية وابن حزم وابن حنبل مع تعليقاته القيمة من مكتبة السلفيـة، متعنا الله بطول حياته.

(٦) الشيخ محمد داود الدهلوى: أحد علماء أهل الحديث فى الهند أسند عن الشيخ أبى سعيد شرف الدين المحدث الدهلوى، اشتغل بخدمـة السنة، وله مؤلفات، منها: شرح وترجمة صحيح البخارى إلى الاردية فى ثلاثين جزءا وقد طبع بدهلى ورتب فتاوى العلامة ثناء الله الأمرتسرى فى جزئين كبرين، كما ألف حاشية فى التفسير نشرها مع ترجمة العلامة ثناء الله الأمرتسرى معانى القرآن، وهو الآن يشتغل بشرح صحيح مسلم، وفقه الله لهذا العمل الجليل.

(٧) والشيخ العلامة أبو محمد بديع الدين شاه الراشدى السندى: أحد كبار علماء السنة فى عصرنا الحاضر، أسند عن العلامـة ثناء الله

الأمرتسرى والعلامـة أبى اسحاق محمد، والعلامـة عبد الله الروبرى، والمحدث أبى سعيد شرف الدين الدهلوى، والمحدث عبد الحق الهاشمى، له مشاركة جيدة فى علوم الكتاب والسنـة، درس فى الحرم المكى، وله مؤلفات كثيرة أكثرها فى الفروع ومنها: السمط الابريز بحاشية مسند عمر بن عبد العزيز للامام ابن الباغندى، والمرآة لطريق حديث قراءة الامام له قراءة، له تلامذة كثيرون فى مكة. أطال الله بقاءه.

(٨) ومن كبار علماء أهل الحديث الشيخ المحقق عبد الصمد شرف الدين: تتلمذ على العلامـة عبد الرزاق حمزة بمكة. وله مشاركة جيدة فى العلوم الحديثة والقديمة ومن آثاره القيمة: (١) تحقيق وتعليق على كتاب تحفـة الأشراف للمزى، وقد طبع الجزء العاشر منه وقد صنع له كشفا أسماء الكشاف على تحفـة الأشراف فى جزء، وتحقيق السنن الكبرى للنسائى، وهو أول من عثر على هذا الكتاب العظيم كاملا من رواية ابن الأحمر وقام بنشره، جزاه الله خيرا ووفقه لخدمة السنة.

الباب السادس

مدرسة الأحناف ودورها

فى خدمة السنة

مدرسة الأحناف

علم الحديث فى ديوبند وسهارنفور

علماء الحنفية من ديوبند وسهارنفور يتصلون بالشاه ولى الله الدهلوى عن الشيخ عبد الغنى المجددى عن الشاه محمد اسحاق المحدث عن الشاه عبد العزيز الدهلوى عن الشاه ولى الله الدهلوى فلذلك أذكر بعض تلاميذ المجددى الذين أنشأوا مدرسة ديوبند وسهارنفور.

أما الشيخ عبد الغنى فأخذ العلوم عن الشاه مخصوص الله بن الشاه رفيع الدين وأسند الحديث عن الشاه محمد اسحاق المحدث وعن أبيه الشيخ أبى سعيد المجددى؛ وتصدر للتدريس بمدينة دهلى وتخرج عليه علماء كبار أجلهم: الشيخ محمد قاسم النانوتوى والشيخ رشيد أحمد الكنكوهى؛ وفى سنة ١٨٥٧م وقت ثورة الهند هاجر الشيخ المجددى إلى مكة المكرمة، وكثير من علماء الهند والعرب أسندوا عليه فى الحجاز، ومن آثاره العلمية: إنجاح الحاجة فى شرح سنن ابن ماجه جمع فيه فوائد درس الشيخ محمد اسحاق؛ مع زيادات مفيدة[١].

---

(١) نزهة الخواطر ٧/٢٨٩؛ ابجد العلوم ٩٢٩؛ عدد خاص لمجلة الرشيد الشهرية حول دار العلوم ديوبند

تلامذة المحدث عبد الغنى المجددى .

(١) الشيخ محمد قاسم النانوتوى (١٢٤٨ هـ – ١٢٩٧ هـ) : تلقى العلوم عن الشيخ مملوك العلى والشيخ عبد الغنى وأسند عنه وعن الشيخ محمد اسحاق المحدث والشيخ المحدث احمد على السهارنفورى ؛ أنشأ مدرسة ديوبند فى سنة ١٢٨٣ هـ ؛ التى اشتهرت فيما بعد «بدار العلوم» ؛ وقويت بها شوكة الحنفية فى الهند وله كتب قيمة فى الرد على المسيحيين ورسائل أخرى فى المسائل الخلافية ؛ وله تعليقات على الأجزاء الخمسة الأخيرة لصحيح البخارى ؛ وكله شيخه أحمد على السهارنفورى للدفاع عن الحنفية والاجابة عن ايرادات البخارى على الامام أبى حنيفة .

واشتهر من تلاميذه الشيخ محمود الحسن ، والشيخ فخر الحسن ، والشيخ احمد حسن الأمروهى[١].

(٢) والشيخ العالم رشيد أحمد الكنكوهى (١٢٤٤ – ١٣٢٣ هـ) : أخذ الحديث عن الشاه عبد الغنى وعكف على الدرس والافادة ؛ وتخرج عليه علماء كبار ، أجلهم الشيخ يحيى الكاندهلوى الذى ضبط تقريره فى درس البخارى ؛ و لمكانته المرموقة عند الحنفية كانت مدرسة ديوبند وسهارنفور

(١) نزهة الخواطر ٧/٣٨٢ – ٣٨٤ ؛ تذكره علماء هند ٤٦٥ – ٤٦٧ ؛ بيس بڑے مسلمان ١١١ – ١٤٢ . معارف ٥٢/٥/١٩٤٤ م

تحت رعايته وإشرافه ، وله بعض المؤلفات فى المسائل الخلافية كالتراويح والجمعة فى القرى وفى الرد على ترك التقليد[١].

تأسيس مدرسة ديوبند ومدرسة سهارنفور

أسس العلامة الشيخ محمد قاسم النانوتوى والحاج عابد حسين الديوبندى مدرسة ديوبند فى ١٢٨٣ هـ /١٨٦٧ م ، وساعدهما الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى ، وفى نفس السنة أسس المحدث أحمد على السهارنفورى تلميذ الشاه محمد اسحاق الدهلوى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور ؛ ونشطت حركة الحنفية فى الهند بتأسيس هاتين المدرستين ؛ وبعد ذلك تم انفصال علماء الحنفية من حركة المجاهدين وا كتفوا بخدمة المذهب الحنفى وتأييده ؛ ولنرجع لتحقيق هذه المسألة إلى الوراء.

كان أبناء الشاه ولى الله وتلاميذه حملة أفكاره وناشرى علومه ودعوته وقد مر أنه كان فيهم من ينتسب إلى الحنفية ؛ مع تمسك كل واحد من الطائفتين بمبادئ دعوة الشاه ولى الله : وكان لكل واحد منهما جهود طيبة ودور بارز فى حركة الجهاد ، ثم حدث تحول ملموس فيهم بان ترك طائفة من علماء أسرة الشاه ولى الله منهج دعوته وطريق تدريسه وترويج علوم السنة وبدأوا دراسة كتب السنة على طريقة أصحاب

(١) نزهة الخواطر ٧/ ؛ معارف ٥٢/٥ ، و٦ ١٩٤٤ م ؛ بيس بڑے مسلمان ٢٠٠ – ٢٤٠ ؛

الرأى معرضين عن منهج الشاه الدهلوى ، ونرى هذا التسلسل قد بدأ فى عصر الشاه محمد اسحاق الدهلوي من تلاميذه ، واتسع نطاقه فيما بعد ؛ ولما فشلت حركة الجهاد والاصلاح فى معركة بالاكوت (١٢٤٦ هـ / ١٨٣١ م) بعد استشهاد الامامين الكبيرين السيد احمد بن عرفان والشاه اسماعيل الدهلوى ، نرى علماء الحنفية بدأوا يتسللون من صفوف المجاهدين ، واقتصرت جهودهم فى نشر الحنفية وتأييدها ثم تدرجوا من الجمود الفقهى والتعصب المذهبى إلى التصوف الشكلى واشتغلوا بالبيعة والارادة والطريقة وتفننوا فى العبادات فراجت فيهم الأوراد والأذكار التى لاتثبت من السنة الصحيحة ، وقل اهتمامهم بأوقات الصلوات وأداء أفعالها بالسكينة والطمانينة والخشوع والانابة ومع هذا الجمود والتصوف قد بقى فيهم بعض العقائد البدعية التى كان يعتقدها أصحاب دهلى ؛ بحجة بعض الأحاديث الضعيفة ؛ كالتوسل بجاه الأنبيا والأولياء بل فشت هذه البدعة فى صفوف الحنفية بحيث يترددون هذه الوسائط فى أدعيتهم المصطنعة كما جاء فى كتاب الأدعية والأذكار التى رتبه الشيخ أشرف على التهانوى باسم « المناجاة » ؛ ثم تسرب إلى صفوف الحنفية عقيدة حياة الأنبياء حياة دنيوية فكان يعتقدها الشيخ محمد قاسم النانوتوى والشيخ حسين أحمد المدنى ؛ ومن حذا حذوهما ومن اتبعهما .

وفى هذا الجو تم إنشاء مدرستى ديوبند وسهارنفور على أيدى علماء الحنفية وصارت هاتان المدرستان مركزا كبيرا لنشر الحنفية والتصوف ،

ولاشك أن الأهداف التى كانت تهدف إليها هذه المدارس قد تمت بأكمل وجه .

وفى الأيام الأخيرة تأثر بعض علماء ديوبند بالعلامة زاهد الكوثرى المصرى وبنزعته الحنفية وعداوته للسنة وأهلها وجماعة المحدثين ؛ فبدأوا إثارة الشكوك فى أئمة الحديث بأساليب شتى فقبل مأساة بالاكوت كان هولاء قريبين من أهل الحديث وكانوا يكرهون الجمود الفقهى ، ثم انفصلوا بعده عن حركة التوحيد وإقامة الدين وقصروا همتهم على نشر المذهب الحنفى ، وكان موسسو هاتين المدرستين لقرب عهدهم جركة الشاه ولى الله وتتلمذهم على الشاه محمد اسحاق قد ورثوا احترام المحدثين ، أما الذين جاؤا بعدهم فيدعون إلى الجمود ويكرهون المحدثين ويحاولون القضاء على حركة أهل الحديث ، وفى الحقيقة كانت هذه رجعة قهقرى من أهداف الشاه ولى الله وإعراضا عن دعوته ، مع ادعائهم أنهم الورثة الحقيقيون له ، ولتكميل أهدافه ونشر دعوته أنشئت دار العلوم ومظاهر العلوم ثم مدارس أخرى كثيرة فى شبه القارة الهندية على شاكلتهما .

وتأييدا لما ذكرنا ، نذكرهناك بعض أقوالهم فى هذا الصدد لئلا يبقى أى شبهة فى دعوانا أن الهدف الأساسى لدار العلوم هو تأييد الحنفية ونشرها وإخضاع السنة لها ، يقول الشيخ محمد انظر شاه بن العلامة محمد ازر الكشميرى استاذ دار العلوم بديوبند .

«وبعد دراسة تحليلية لمسلك دار العلوم، قال مرة الشيخ الفاضل عبيد الله السندى أحد أفاضل ديوبند: «إن الغرض الاساسى لدار العلوم هو تأييد الحنفية»، وأنا أقول بدون أى تكلف وإحراج: ان هذه المادة المهمة [أى تأييد الحنفية] قد بقيت غير منصوصة وغير مؤكدة من دروس الشاه ولى الله الدهلوى بالقدر المطلوب؛ فان الشاه الدهلوى مع اتفاقه بالمدرسة الحنفية لم تنتفع الحنفية من غزارة علمه حسبما كان يتوقع منه لأنه كان يدعى الاجتهاد ولكن سدت دار العلوم هذه الثغرة بأحسن طريق، فقام حضرات (قاسم) النانوتوى، و (رشيد أحمد) الكنكوهى؛ وشيخ الهند (محمود الحسن)، بدور منقطع النظير لتأييد الحنفية بدروسهم ومؤلفاتهم، ولكن لايتأمل من إظهار هذه الحقيقة ان الامام (محمد انور) الكشميرى قد صرف عبقريته الخاصة لهذا الغرض النبيل، فهو يقول بنفسه: إنى أحكمت الحنفية إحكاما لن يتضعضع بنيانه إلى مائة سنة إن شاء الله»

بل ما كان يتأمل فى إظهار ما وفقه الله لتأييد المدرسة الحنفية فقال: إن الله خلقنى فى هذا العصر لإحكام الحنفية وإرساء قواعدها.

والواقع ان هذه التصريحات لن تتطرق إليها أى شبهة واحتمال، لأنه قد صرف قسطا كبيرا من حياته فى البحث عن أسس الحنفية المتينة، فإنه ما كان مقلدا للمذهب الحنفى فحسب بل كان محققا،

وكان مطلعا على جميع المظالم التى تهدف إلى تزييف فقه الامام أبى حنيفة وإضعافه، وقد قال فى خطاب ألقاه فى مدينة دابهيل:

«إنى قضيت ثلاثين سنة من حياتى لأرى هل الفقه الحنفى يطابق الحديث أم لا؟ فإنى مطمئن بعد هذا التعب على أن أحاديث الامام أبى حنيفة تساوى درجة احاديث الفقهاء الآخرين، وإذا اعتمد الامام أبو حنيفة فى مسئلة على القياس فان الخصم أيضا ليس عنده أى دليل فى المسألة».

والمقصود ان الشاه (انور) كان يعتقد اعتقادا جازما برجاحة الفقه الحنفى وكونه حقا بعد المجهودات العلمية، وقد أيد مسلك دار العلوم تأييدا عظيما، التى من أساسها الأصلى تأييد الحنفية وإحكامها حسب ما قال الشيخ عبيد الله السندى[1].

وقد يروى الشيخ محمد ظفر العثمانى من كبار علماء الحنفية، بواسطة شيخه محمد اشرف على التهانوى قول الشيخ محمد قاسم النانوتوى الآتى: «إن النانوتوى كان يقول بادعاء كبير: انى أتحمل مسئوليته إثبات أقوال الامام أبى حنيفة وفق الأحاديث، ولكنى لم أضمن تخريجات الفقهاء» هكذا سمعته من سيدى حكيم الأمة (اشرف على التهانوى)[2].

---

(١) معرب من مقال الشيخ محمد انظر الكشميرى المنشور فى مجلة الرشيد عدد خاص حول دار العلوم ديوبند ص ٢١٤ - ٢١٥

(٢) معرب من مقال الشيخ ظفر أحمد، معارف ١٩٤٤/٥/٥٣م

ويقول الشيخ السيد محبوب الرضوى فى تاريخ ديوبند :

« إن المنهج السائد فى دار العلوم والمدارس الأخرى فى تنقيح أقوال الحنفية، وتخريجها وإثباتها وتوضيحها، يبدأ من الشيخ (قاسم) النانوتوى، وقد كانوا قبل ذلك يكتفون بترجمة الأحاديث وذكر كل المذاهب الفقهية على حدة، ولم تكن طريقة إثبات الحنفية وترجيحها رائجة من قبل، وجرى بعده على هذه الطريقة من تلاميذه الشيخ محمود الحسن شيخ الهند[1] ».

ونظرا إلى هذا الهدف الأصلى السامى شمر علماء ديوبند وسهارنفور عن ساق الجد لخدمة الفقه الحنفى وإخضاع السنة له بطريقة التدريس والتأليف وفتح المدارس فى أقطار شبه القارة الهندية مع ادعائهم أنهم ورثة الشاه ولى الله الدهلوى وناشرو افكاره وعلومه، وشتان بينهما فإن الدهلوى كان يدعو إلى الانطلاق الفكرى وحرية فى الفهم والاجتناب عن الجمود والتعصب وكان يسعى لتقريب الظاهرية والحنفية إلى منهج المحدثين ويدعو الناس إلى اختيار طريق الفقهاء المحدثين فى العقيدة والعمل، وما أنشئت دار العلوم وأخواتها إلا لتأييد مدرسة خاصة وتمثيلها.

والحقيقة أن حسب تصريحاتهم تدور خدماتهم الحديثية حول تأييد

(١) معرب من تاريخ ديوبند ص: ١٢٨ — ١٢٩ طبع ديوبند ١٩٧٢ .

المذهب الحنفى وتدعيمه بدلائل السنة وعرض السنة على الآراء والأقوال والاستنباطات لا العكس، وتشهد لهذا الصنيع مؤلفاتهم فى شروح كتب الحديث والحواشى عليها كحواشى الشيخ أحمد على السهارنفورى على صحيح البخارى والجامع للترمذى و المشكاة، وحواشى الشيخ عبد الغنى المجددى والشيخ أحمد التهانوى على ابن ماجة والنسائى، وحاشية النواب قطب الدين (بالأردية) وأمالى العلامة محمد انور الكشميرى التى قيدها تلاميذه ونشروه فى العربية والأردية، ولامع الدرارى والكوكب الدرى والتعليق الصبيح وبذل المجهود ومعارف السنن واوجز المسالك، والمؤلفات والرسائل التى ألفت فى المسائل الخلافية وفى مباحث الاجتهاد والتقليد.

وهذه المؤلفات مطبوعة ومنتشرة، يستطيع الباحث المراجعة إليها للوصول إلى الحقيقة، وصدق دعوانا بل دعواهم، هذا، وان هذه المؤلفات فى علوم الحديث بغض النظر عن تمثيلها مدرسة خاصة، نجد فيها من حيث المباحث الأخرى التى تتعلق بشرح الأحاديث وضبط الكلمات وشرحها وذكر الأقوال والمذاهب وغيرها من الأمور، ما يثلج الصدور ويطمئن إليه القلب، وهذا يدل على سعة اطلاع مؤلفيها ونبوغهم فى العلوم والفنون.

وبعد هذه الكلمات نذكر علماء الحنفية الذين تخرجوا فى دار العلوم ديوبند ومظاهر العلوم سهارنفور وساهموا فى خدمة السنة تدريسا وتصنيفا.

تلامذة النانوتوى والكنكوهى و السهارنفوى

الشيخ العالم الكبير محمود الحسن بن ذوالفقار على الحنفى الديوبندى المعروف بشيخ الهند (١٢٦٨ – ١٣٣٩ ه) أحد كبار الحنفية المشهورين بالفضل والكمال، له مواقف محمودة فى حركة تحرير الهند، ولد ونشأ بديوبند وتخرج على أساتذة دارها أجلهم الشيخ قاسم النانوتوى، وأسند عنه وعن الشيخ أحمد على السهارنفورى وتصدر للتدريس بدارالعلوم خمسا وأربعين سنة، حصلت له الاجازة من المحدث عبد الغنى المجددى والشيخ رشيد أحمد الكنكوهى بمكة المكرمة؛ تخرج عليه كثير منهم: الشيخ انور الكشميرى والشيخ حسين أحمد المدنى والشيخ أشرف على التهانوى.

ومن آثاره العلمية: تعليقات على سنن أبى داود، وتقريره على سنن الترمذى رتبه أحد تلاميذه، و له شرح تراجم أبواب البخارى، وإيضاح الأدلة، وترجمة معانى القرآن إلى الاردية، وله غير ذلك من الرسائل فى الرد على علماء أهل الحديث فى المسائل الخلافية[1].

---

(١) نزهة الخواطر ٤٦٥/٨؛ تذكره علماے هند: ٤٦٧، عدد خاص حول دارالعلو ديوبند لمجلة الرشيد الباكستانية، بيس بڑے مسلمان، حياة شيخ الهند:

والشيخ فخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفى الكنكوهى (م ١٣١٥ ه) أسند الحديث عن النانوتوى والكنكوهى فى دار العلوم؛ كان له مشاركة جيدة فى العلوم، وكان متصلبا فى المذهب مؤيدا له، اشتغل بالدرس والتأليف، ومن آثاره: التعليق المحمود على سنن أبى داود، حاشية مختصرة على سنن ابن ماجه[1].

والشيخ أحمد حسن بن أكبر حسن الحنفى الأمروهوى (م ١٣٣٠ ه) تلمذ على النانوتوى والسهارنفورى والشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصارى، والشيخ عبد القيوم البدهانوى، كما حصلت له الاجازة من الشيخ عبد الغنى المجددى كان من الاساتذة المشهورين اشتغل بالتدريس فى بلدته امروهم وانتفع به خلق[2].

والشيخ العلامة محمد يحيى الكاندهلوى (م ١٣٣٤ ه) أحد مشاهير الحنفية ومن أجل تلامذة الكنكوهى وحامل علومه وناشره؛ قيد دروسه ورتبها ونشرها ولد الشيخ زكريا الانصارى مع تعليقاته عليها باسم لامع الدرارى على صحيح البخارى والكوكب الدرى على سنن الترمذى.

---

(١) نزهة الخواطر ٣٥٤/٨، معارف ٥٣/٥ و ٦ ١٩٤٤ م

(٢) نزهة الخواطر ٤١/٨ – ٤٢ معارف ٥٣/٥ و ٦ ١٩٤٤ م

تلامذة الشيخ محمود الحسن الديوبندى.

الشيخ العلامة محمود أنور الكشميرى بن معظم شاه الحنفى (١٢٩٢ - ١٣٥٢ هـ) أحد كبار الحنفية؛ المتلقين فى علوم المعقول والمنقول، كان عارفا بعلوم الحديث و الفقه، مولعا بتأييد الفقه الحنفى طول حياته له فضل كبير ومنة عظيمة على الحنفية، والمذهب الحنفى؛ أخذ العلوم من المحدث خليل أحمد السهارنفورى والشيخ محمود الحسن الديوبندى، درس بدار العلوم ديوبند؛ ولما نشأت الخلافات بينه وبين أعضاء الدار الجأته إلى الاعتزال من رئاسة التدريس فغادر ديوبند؛ وساهم فى تأسيس الجامعة الإسلامية وإدارة المجلس العلمى للنشر والتأليف ببلدة دابهيل (من بلاد سورت) بمساعدة بعض تلاميذه؛ وقد انتفع به خلق وتخرج عليه علماء كبار امثال: الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى، والشيخ بدر عالم الميرتهى؛ والشيخ محمد يوسف البنورى، والشيخ محمد چراغ، والشيخ حبيب الرحمن الأعظمى، والشيخ منظور أحمد النعمانى، والشيخ مناظر أحسن الكيلانى، والشيخ أحمد رضا البجنورى، وله بعض المؤلفات القيمة، منها: نيل الفرقدين فى مسألة رفع اليدين، وعقيدة الاسلام فى حياة عيسى عليه السلام، والتصريح بما تواتر فى نزول المسيح، وفصل الخطاب فى مسألة أم الكتاب.

أماليه: أما أماليه فقام تلاميذه بضبطها وقيد دروسه وتقريراته منها:

١ - فيض البارى على صحيح البخارى فى أربعة مجلدات رتبه الشيخ بدر عالم الميرتهى من أماليه فى درس الصحيح ويمتاز هذا الشرح بميزات وخصائص منها: تكلم المؤلف على المسائل كلاما مبسوطا مع نقل أقوال العلماء واستيعاب أدلة المذاهب الأربعة ثم الترجيح ما هو الراجح وقد أوصلته دراسته العلمية النقدية أن الصواب والراجح فى غالب الأحيان هو رأى الحنفية، واعتنى المؤلف بذكر ما لم يذكره شراح البخارى فى شرح الحديث اعتناء بالغا مع تلخيص كلام الشارحين فى مواضع والاحالة عليه فى مواضع، وقد يأتى المؤلف بأبحاث البلاغة والعربية والكلام وأصول الفقه حسبما يقتضيه المقام، وينبه على زلات الشارحين، وقد علق عليه الشيخ بدر عالم تعليقات نافعة، والكتاب منشور تحت اشراف المجلس العلمى بدابهيل.

٢ - والعرف الشذى على جامع الترمذى ضبطه تلميذه الشيخ محمد چراغ من أماليه التى ألقاها فى درس جامع الترمذى بدار العلوم بديوبند، عنى المؤلف ببيان أدلة الحنفية فى المسائل المختلف فيها، وكشف الحال عن أدلة المذاهب الأخرى باستيعاب، طبعه المجلس العلمى طبعة ثانية.

وأماليه على صحيح مسلم قيدها تلميذه الشيخ العلامة مناظر أحسن الكيلانى، ومن تقريراته وأماليه: أنوار المحمود فى شرح أبى داود (غير مطبوع) وحاشية على ابن ماجه؛ وصنف تلميذه الشيخ أحمد رضا

البجنورى أنوار البارى فى شرح البخارى (بالاردية) وهو مشتمل على أماليه وتقريراته[1].

والشيخ اشرف على التهانوى بن عبد الحق من مشاهير علماء الحنفية صاحب المؤلفات الكثيرة، حامل لواء الحنفية والتصوف طول حياته، تخرج فى دار العلوم على الشيخ محمود الحسن والشيخ ملا محمود كما أسند عن الشيخ عبد الرحمن الفانى فتى، والشيخ فضل الرحمن المرادآبادى، درس بمدرسة فيض عام بمدينة كانفور وأنشأ بها مدرسة جامع العلوم، ثم عكف على الدرس والوعظ والارشاد فى تهانه بهون، حتى صار مرجع الخلائق، وتحت إشرافه ألف كتاب إعلاء السنن فى جمع الأحاديث المؤيدة للحنفية، وله مؤلفات كثيرة، منها فى الحديث: التشرف جمع فيه الأحاديث التى يوردها أهل التصوف فى مؤلفاتهم، وجامع الآثار، وتابع الآثار كلاهما إلى كتاب الصلاة على ترتيب فقهى جمع فيهما الروايات المؤيدة للمذهب الحنفى، وله آيات القرآن فى أدلة النعمان، انتفع به خلق كثير فى باب التصوف والسلوك لايأتى عليه الاحصاء وأخص تلامذته: الشيخ ظفر العثمانى والشيخ محمد اسحاق البردوانى[2].

---

(١) نزهة الخواطر ٨/٨٢، بيس بڑے مسلمان، عدد خاص حول دار العلوم لمجلة الرشيد الباكستانية

(٢) نزهة الخواطر ٨/٨٢، بيس بڑے مسلمان، عدد خاص حول دار العلوم لمجلة الرشيد الباكستانية

والشيخ حسين أحمد المدنى أحد كبار علماء الحنفية، تخرج فى دار العلوم على الشيخ محمود الحسن، درس وأفاد فى المسجد النبوى، وتولى رئاسة تدريس الحديث بدار العلوم، كان متصلبا فى المذهب مبغضا للسلفية، له تلاميذ كثيرون، وله مواقف جريئة فى حركة التحرير الوطنى[1].

والشيخ العلامة شبير أحمد العثمانى (م ١٣٦٩ هـ) أحد كبار علماء الحنفية، تخرج فى دار العلوم على الشيخ محمود الحسن، أسس الجامعة الإسلامية والمجمع العلمى بدابهيل (سورت) بعد أن وقع الخلاف بينه وبين علماء ديوبند، وتولى رئاسة تدريس الحديث فيها، ومن مؤلفاته: شرح مسلم اسماه فتح الملهم (إلى كتاب النكاح)، وقدم له مقدمة تحتوى على علوم الحديث وله شرح وجيز على صحيح البخارى (بالاردية) التزم فى مؤلفاته بتأييد المذهب الحنفى[2].

والشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوى من كبار علماء الحنفية، تخرج فى دار العلوم واشتغل بالدرس و الافادة والتأليف ومن مؤلفاته: الطيب الشذى على الجامع للترمذى، وحاشية على الموطأ، وشرح سنن ابن ماجه، وحاشية على سنن النسائى، نقل حاشية النسائى برمتها من

---

(١) عدد خاص حول دار العلوم ديوبند لمجلة الرشيد الباكستانية ٣٨٥ — ٣٨٦، ٥٠٣ — ٥٠٤

(٢) نفس المصدر ٥٠٢

الحواشي الجديدة على النسائي للشيخ أبي يحي الشاهجهانفوري بدون الإشارة إليها و كلما ذكر منها شيئا ذكر للرد عليها[1].

تلامذة الكشميري

الشيخ محمد ادريس الكاندهلوي (م ١٣٩٤ هـ) اشتغل بالتدريس في ديوبند، وبهاولفور، والجامعة الأشرفية بلاهور؛ وكان شديد التعصب للمذهب كشيخه الكشميري؛ و له شرح على المشكوة أسماه التعليق الصبيح (في أربعة أجزاء)[2].

والشيخ فخر الدين المرادآبادي من كبار اساتذة ديوبند تخرج فيها على الكشميري ودرس بها طول حياته، ومن آثاره أماليه على البخاري باسم ايضاح الباري (بالاردية)[3].

والشيخ محمد يوسف البنوري م ١٣٩٧ هـ من أجل تلامذة الكشميري ومن كبار علماء الحنفية قضى حياته في التدريس والتأليف، أسس مدرسة كبيرة في كراتشي (باكستان)؛ له مؤلفات منها: معارف السنن في شرح الترمذي ستة مجلدات؛ التزم بتأييد المذهب الحنفي مع

(١) مجلة الرشيد.
(٢) عدد خاص حول دار العلوم لمجلة الرشيد الباكستانية: ٥٠٢
(٣) نفس المصدر: ٣٨٦

بسط آراء الكشميري وهو معروف بتعصبه للمذهب. وله تلاميذ كثيرون[1].

والشيخ السيد أحمد رضا البجنوري النقشبندي المجددي، تلمذ على الكشميري، والشيخ حسين أحمد المدني، و الشيخ زاهد الكوثري، وهو مشهور لتعصبه المذهبي وموقفه المعاند من المحدثين ومن البخاري خاصة كما هو يظهر من مقدمة شرحه على البخاري أسماه انوار الباري (بالأردية) جمع فيه تقريرات الكشميري وأماليه.

والشيخ حبيب الرحمن الاعظمي: أحد مشاهير الحنفية في هذا العصر؛ تخرج في الدار على الكشميري وهو شديد التمسك بالمذهب الحنفي الذي يتعصب له، كما تدل عليه مؤلفاته الأردية في المسائل الخلافية والمناقشات الجدلية مع علماء أهل الحديث: وقد حقق بعض كتب الحديث وهي: مسند الحميدي والزهد لابن المبارك، وسنن سعيد بن منصور؛ والمصنف لعبد الرزاق والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر؛ وله تعقيبات على أحمد شاكر في تحقيقه مسند أحمد بن حنبل.

والشيخ محمد منظور النعماني أحد العلماء المشهورين، تخرج في ديوبند على الكشميري واشتغل بالدعوة والارشاد و التأليف والتصنيف، وله مؤلفات قيمة منها: معارف الحديث (في مجلدات) جمع فيه الأحاديث

(١) نفس المصدر: ٤٢٣ — ٤٢٤ و ٥٠٠ — ٥٠١

النبوية تحت كل باب وشرحها فى الأردية، وألفية الحديث، وله ردود عنيفة على القبوريين الخرافيين وله مقالات قيمة فى سيرة الشاه ولى الله والسيد احمد الشهيد والشاه اسمآعيل الشهيد.

علماء مظاهر العلوم

وقد تخرج فى مظاهـــر العلوم علماء كبار ساهموا فى خدمة السنة تدريسا وتصنيفا على منهجهم الفقهى الخاص والأخص بالذكر منهم:

الشيخ المحدث خليل أحمد بن مجيد على السهارنفورى (١٢٦٩هـ - ١٣٤٦هـ)، درس فى دار العـلوم ديوبند ومظاهر العلوم على أساتذتها المشهورين، وهو من أخص أصحاب الشيخ رشيد احمد الكنكوهى، ومن خلفائه، قضى حياته فى الدرس والإفادة و التأليف والتصنيف فى مظاهر العـلوم، وقد تخرج عليه خلق كثير اشتهر منهم الشيخ محمـد إلياس الكاندهلوى مؤسس جماعة التبليغ، والشيخ المحدث زكريا السهارنفورى، والشيخ عاشق الهى الميرتهى وآخرون.

مؤلفاته: له مؤلفات قيمة منها: المهند على المفند فى الرد على البريلويين الخرافيين، ورسالتان فى الرد على الشيعه الإمامية.

وله شرح كبير على سنن أبى داود أسماه بذل المجهـود فى حل سنن أبى داود فى خمس مجلدات كبار بذل فيـه جهده لنصر الحنفية وسبب تأليفه هذا الشرح هو كما قال الأستاذ أبـ الحسن على الندوى فى

مقدمة بذل المجهود: «عدم وجود شرح واف لهذا الكتاب الجليل بقلم عالم حنفى يجمع بين البحر فى الحديث والتضلع فى الفقه».

فقام المحدث السهارنفورى لسد هذا الفراغ الهائل وتدعيم الفقه الحنفى بدلائل السنة، وقد بدأ تأليف هذا الشرح بعد ظهور الجزء الأول من غاية المقصود، وعون المعبود للمحدث شمس الحق العظيم آبادى فظهور هذين الشرحين بقلم عالم سلفى كان سببا مباشرا لهذا الشرح كما ذكر المؤلف فى المقدمة، لأن منهج العظيم آبادى السلفى لم يرض الشيخ السهارنفورى، فبدأ تأليف هذا الشرح، وإليكم نبذة عن خصائصه وميزاته:

اهتم المؤلف بأقوال أبى داود وكلامـه فى الرواة أو فى إيضاح بعض ما ورد فى الحـديث اهتماما كبيرا أو اعتنى بتصحيح نسخ المتن الموجودة، مع تخريج التعليقات والفحص عنها فى كتب أخرى، وذكرها إذا لم ينجح فى ذلك، وبذل جهده فى تطبيق الروايات بترجمة الباب كما حكم فيما اختلف فيه الشراح بما ظهر له.

وأكبر ميزة لهذا الشرح أن مؤلفه لم يتبع فى تأييد المذهب الحنفى الأسلوب السائد فى مؤلفات الحنفية فى العهد الأخير أعنى الأسلوب الكلامى والاستدلال العقلى بل اختار طريق شراح الحـديث المتقدمين الذين يبحثون عن أسماء الرجال وأصول الحديث، واستفاد فيه بتحقيقات شيخه رشيد أحمد الكنكوهى التى جاءت فى دروسه و ضبطها تلميذه الشيخ يحيي

الكاندهلوى. ويستنبط المؤلف المسائل بالأحاديث ويوفق بين الأحاديث المختلفـة.

ومنهم الشيخ محمد يوسف بن الشيخ محمد إلياس الكاندهلوى (م١٣٨٤هـ) أمير جماعة التبليغ بعد وفاته، تخرج فى مظاهر العلوم وتصدر للتدريس فى مدرسة كاشف العلوم بدهلى، ومن مؤلفاته القيمة أمانى الاحبار فى شرح معانى الآثار، وحياة الصحابة.

ومنهم الشيخ بدر عالم الميرتهى (م سنة ١٣٨٥ هـ) من تلامـذة الشيخ خليل أحمد السهارنفورى والشيخ الكشميرى، اشتغل بالتدريس فى مـدارس دابهيل وبهاولفور وضبط أمالى الشيخ انور الكشميرى على صحيح البخارى ونشرها مع تعليقه عليها، وله ترجمان السنة، مجموعة الحديث النبوى فى الأردية.

ومنهم: العلامة ظفر احمد العثمانى (م سنة ١٣٩٦ هـ) من مشاهير علماء الحنفية، تخرج على مشائخ ديوبند وسهارنفور، واشتغل بالدرس والافادة بسهارنفور وتهانه بهون؛ والمدارس الأخرى من الهند والباكستان، ومن آثاره: اعلاء السنن فى ثمانية عشر جزءا، جمع فيه الاحاديث المؤيدة لمذهب الامام أبى حنيفة رحمـه الله؛ وقدم له مقدمتين: الأولى فيها: إنهاء السكن لمن يطالع إعلاء السنن، وقد نشره الشيخ أبو غدة عبد الفتاح بتحقيقه باسم قواعد فى علوم الحديث أسهب فيه الكلام على

قواعد أصول الحديث التى يستخدمها علماء الحنفية لتأييد مذهبهم؛ وكتابه إعلاء السنن يعتبر موسوعة كبيرة للأحاديث التى يستدل بها علماء الأحناف.

ومنهم: الشيخ محمد عاشق الهى الميرتهى تخرج فى المظاهر ودرس فى المدارس العربية؛ وله مؤلفات منها؛ مجانى الآثار من شرح معانى الآثار، وتبهيج الراوى بتخريج أحاديث الطحاوى والقواعد السنية فى شرح الأربعين النووية؛ وزاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين.

ومنهم: العلامة المحدث الشيخ محمد زكريا بن الشيخ محمد يحى الكاندهلوى حفظه الله، من مشاهير علماء الحنفية المعروفين بالفضل والكمال والزهد والصلاح؛ وهو يعد من كبار جماعة التبليغ، تتلمذ على أبيه وعلى الشيخ محمد إلياس والشيخ خليل احمد السهارنفورى والشيخ ظفر العثمانى، وتصدر للتدريس والتأليف فى مظاهر العـلوم، تخرج عليه خلق كثير، وله مؤلفات كثيرة يبلغ عددها ثمانى وثمانين كتابا منها: أوجز المسالك إلى موطا مالك فى ستة أجزاء، وهو شرح مبسوط، ألفـه عل غرار شيوخه وأساتذته، سلك فيـه مسلك الفقهاء المقلدين؛ وقد بسط الكلام فى ذكر أقوال العلماء وآراء المذاهب مع ذكر فوائد الأسانيـد ولطائفها والبحث والتنقيب عن أسانيد الكتاب ورواة مالك وبلاغياته على طريقة

شراح الحديث المتقدمين ، ينقل فيه أقوال فحول العلماء من كتبهم ويلتزم بذكر تقريرات مشائخه واستنباطاتهم اثناء شرح الحديث؛ ويظهر من هذا الشرح إتقان المؤلف فى العلوم والفنون واطلاعه الواسع إلا أنه يبذل كل جهده لتأييد مذهبه والتوفيق بين أقوال مشائخهم.

ومن مؤلفاته: حجة الوداع والعمرات، و الأبواب والتراجم على صحيح البخارى فى جزئين وتعليقات على لامع الدرارى على الجامع الصحيح للبخارى؛ والكوكب الدرى على جامع الترمذى وله غير ذلك.

وله « تبليغى نصاب » كتاب مشهور فى قصص الصحابة و فضائل التبليغ والذكر والصلاة و القرآن ورمضان والصلاة على النبى ﷺ ، وعلاج انحطاط المسلمين الحالى؛ زخرفه بالأحاديث الموضوعة والواهية والقصص الغريبة والمنكرة بكثرة كاثرة؛ وقد انتشر الكتاب فى الأوساط الدينيــة فى شبه القارة الهندية (الهند وباكستان وبنجلا ديش) وخاصة فى جماعة التبليغ فانتشرت هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة والقصص الغــريبة فى عامة الناس، وبدت آثارها السيئة فى المجتمع؛ و طالب العلم حينما يقرأ هذا الكتاب يستغرب أن الرجل الذى قضى حياته فى خدمة العلم وشرح الموطأ وعلق على كتب كثيرة، كيف سمح له ذوقه العلمى بجمع هذا الغث والسمين! ولعل هذا لميوله إلى التصوف الشكلى والجمود على المذهب.

العلامة أبو الحسنات عبد الحى اللكنوى وتلامذته

إن العلامة عبد الحى بن العلامة الشيخ عبد الحليم اللكنوى (١٢٦٤ - ١٣٠٤ هـ) أحد العلماء الكبار المتضلعين من علوم المعقول والمنقول وصاحب التصانيف الكثيرة فى مختلف الفنون وهو من علماء أسرة فرنكى محل الذين لهم مكانة مرموقــة فى الأوساط العلميــة، والمنهج التعليمى « النظامى » السائد إلى الآن فى مدارس الهند، رتبــه من أجداده الشيخ ملا نظام الدين، إلا أن علم الحديث قد وصل إلى هذه الأسرة متأخرا، وقد وجد بعض علمائها الذين اشتغلو بالحديث إلا ان اكثرهم قد غلبت عليهم علوم الفقه وأصوله وعلوم اليونان، والشيخ عبد الحليم اللكنوى والد العلامة عبد الحى، استجازه الشيخ عبد الغنى المجددى كما استجاز ابنــه الشيخ عبــد الحى، و بهــذه الإجازة صار عبد الحى من العلماء الذين يتصلون بواسطــة الشيخ عبد الغنى بالشاه ولى الله الدهلوى، واشتهــر العلامــة اللكنوى مع قلة عمره فى الأوساط العلمية لاشتغاله بالحديث وعلومه و الفقه. ولد سنــة ١٢٦٤ هـ، وأخذ أكثر العلوم عن والده، كما أخذ عن علماء أسرته، حج وزار وأسند عن علماء الحرمين، منهم الشيخ عبد الغنى المجددى بمكة المكرمــة، واشتغل بالدرس والإفادة

و التأليف بحيدر آباد ثم جاء أخيرا إلى لكناؤ، وخدم السنة النبوية على طريق الفقهاء المحدثين، مع كونه على مذهب الإمام أبى حنيفة، وهو يقول فى كتابه النافع الكبير: «ومن منحه تعالى: أنى رزقت التوجه إلى فن الحديث وفقه الحديث، ولا أعمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية، وما كان خلاف الحديث الصريح أتركه وأظن المجتهد فيه معذورا بل مأجورا ولكنى لست ممن يشوش العوام الذين هم كالأنعام بل أتكلم بالناس على قدر عقولهم، ثم قال:

ومنحه انه جعلنى سالكا بين الإفراط والتفريط لا تأتى مسألة معركة الآراء بين يدى إلا ألهمت الطريق الوسط فيها ولست ممن يختار طريق التقليد البحت بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية، ولا ممن يطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية

وقال فى إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام (ص: ١٥٦)

ومن نظر بنظر الإنصاف وغاص فى بحار الفقه و الأصول متجنبا الاعتساف، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية و الأصلية التى اختلف العلماء فيها؛ فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم؛ وإنى كلما أسير فى شعب الاختلاف، أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف فلله درهم وعليه شكرهم، كيف لا وهم ورثة النبى ﷺ حقا؛ ونواب

شرعه صدقا حشرنا الله فى زمرتهم وأماتنا على حبهم وسيرتهم».

وله مؤلفات كثيرة منها فى السنة وفقهها: التعليق الممجد على موطا محمد؛ الآثار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة؛ الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل، النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، ظفر الأمانى فى شرح المختصر المنسوب للجرجانى فى المصطلح؛ امام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام،

وقد نفع الله بعلومه خلقا كثيرا وتخرج عليه علماء كبار منهم: الشيخ ظهير أحسن شوق النيموى والشيخ محمد حسن السنبهلى والشيخ حفيظ الله الأعظمى رئيس هيئة التدريس فى دار العلوم لندوة العلماء، والمحدث وحيد الزمان والمحدث بديع الزمان تلميذى السيد نذير حسين المحدث الدهلوى.

توفى العلامة اللكنوى سنة ١٣٠٤هـ وعمره تسع وثلاثون سنة[1].

(١) نزهة الخواطر: ٨/٢٣٤ - ٢٣٩، الفوائد البهية للترجم نفسه ١٣١ - ١٣٧، مقدمة عمدة الرعاية ٢٩ - ٣٢؛ مقدمة الرفع والتكميل بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

تلامذته

(١) الشيخ محمد حسن بن ظهور الحسن الحنفى السنبهلى (م١٣٠٥ هـ):

أحد العلماء المشهورين، كان شديد التعصب على من لا يقلد الأئمة؛ أخذ عن علماء رامفور وتخرج على اللكنوى بلكناؤ اشتغل بالتدريس فى المدارس العربية؛ وله مؤلفات منها: حاشية تنسيق النظام على مسند الإمام أبي حنيفة؛ وتعليقات على الهداية وشرح الوقاية، وله نظم الفرائد على شرح العقائد[1].

(٢) والشيخ محمد ظهير أحسن شوق النيموى العظيم آبادى الحنفى (١٢٧٨ - ١٣٢٢ هـ): أحد كبار علماء الحنفية، قضى حياته فى إرساء قواعد الحنفية وتأييدها، له مباحث ومناقشات حول المسائل الخلافية، ومن مؤلفاته: آثار السنن (فى جزئين ولم يتمه) جمع فيه الأحاديث المؤيدة للمذهب الحنفى، والتعليق الحسن على آثار السنن وتعليق التعليق على آثار السنن، وأوشحة الجيد فى تحقيق الاجتهاد والتقليد، والحبل المتين[2].

---

(١) نزهة الخواطر ٤١٨/٨، معارف ٥/٥٣ - ٦ سنة ١٩٤٤ م.

(٢) نزهة الخواطر ٢٠٦/٨، معارف ٥/٥٣ - ٦ سنة ١٩٤٤ م.

خاتمة البحث

هذه نظرة عابرة على جهود علماء الهند فى خدمة علوم السنة تدريسا وتأليفا ونشرا وإحياء من القرن الأول إلى عصرنا الحاضر. وقد لاحظنا أن حركة السنة قد مرت بعصور و طرأت عليها أحوال و ظروف من حيث الضعف والوهن والانحطاط ومن حيث النشاط والنهضة والازدهار فازدهرت حركة السنة فى بلاد السند منذ فتحها المسلمون إلى القرن الرابع الهجرى، ثم طرأ عليها الضعف و الوهن لاستيلاء الفرقة الباطنية الاسماعيلية على السند. إلى أن نشطت فى أواخر القرن التاسع و القرن العاشر مرة ثانية تحت رعايات حكومات دكن وگجرات حينما تتابع وفود علماء العرب إلى الهند وسافر علماء الهند إلى البلاد الإسلامية فكان لهذا الابتعاث والتوافد أثر طيب فى نهضة السنة مرة ثانية فى بلاد الهند.

ثم انتقل علم الحديث من گجرات إلى بلاد دهلى وأكبر آباد وشمال الهند؛ إلى أن جاء الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندى مجدد الألف الثانى والمحدث عبد الحق الدهلوى و بجهودهما وجهود أصحابهما وتلامذتهما انتشر علم الحديث فى أقطار دهلى وشمال الهند؛ وزاد اعتناء الناس بهذا العلم الشريف، ثم أفاض الله هذا العلم بوجود الشاه ولى الله الدهلوى و الشيخ مرزا مظهر جانجانان والشيخ فاخر زائر الذين

قصروا همتهم على نشر السنة وإحيائها تدريسا و تصنيفا وبثوا فى المجتمع المسلم حب السنة والاهتمام بها. فصار هذا العصر عصرا ذهبيا لنهضة السنة و دراستها على طريق الفقهاء المحدثين بكل حرية وانطلاق. و صار على هذا المنهاج أبناء الشاه ولى الله وتلاميذه ثم جاء حفيده الإمام اسماعيل الشهيد الدهلوى، والإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد اللذان قادا حركة الإصلاح والجهاد وغرسا شجرة الدعوة الإسلامية بدمائهم الزاكية فى معركة بالاكوت رحمة الله عليهما رحمة واسعة.

وكان لهذه الحركة أثر بعيد فى نهضة دينية قوية فى الهند، فى نشر العقيدة الصحيحة وإحياء السنة والقضاء على البدع والخرافات.

ثم انبثقت من مدرسة الشاه ولى الله الدهلوى مدرستان فكريتان: مدرسة أهل الحديث ومدرسة الأحناف (الديوبنديين) وقاد مدرسة أهل الحديث الإمامان الجليلان النواب صديق حسن البوفالى و العلامة السيد نذير حسين المحدث الدهلوى فنفقت سوق السنة بجهودهما وجهود أصحابهما وتلاميذهما ومن حذا حذوهم وكان لجهود هؤلاء العلماء أثر كبير فى إحياء السنة النبوية فى الهند على نطاق واسع والرجوع إلى دين السلف الصالح ومنهجهم فى العقيدة والسلوك.

ونشط علماء ديوبند وسهارنفور من مدرسة الأحناف لخدمة السنة على فكرتهم الخاصة، وقد كان لجهود أصحاب هاتين المدرستين أثر طيب فى خدمة السنة، فكثر المعتنون بالسنة وكثرت المؤلفات فى الحديث،

وطار صيت العلماء المشتغلين بالحديث فى الآفاق.

ولكن طرأ الضعف والوهن على حركة السنة حتى بلغت منتهى ضعفها فى عصرنا الحاضر بذهاب علمائها من هاتين المدرستين وما بقى المشتغلون بالحديث إلا وهم يعدون على البنان منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

وكانت المدارس العربية الدينية ينابيع سلسلة المحدثين و المشتغلين بالحديث الذين كانوا يتخرجون فيها على أساتذتها ومشائخها، ولكن اختل نظام المدارس وساءت حالتها فإن مدارس الأحناف قد جمدت على بعض مبادئها واكتفت بخدمة مذهبها الفقهى، و خدمت السنة لتأييد المذهب وتدعيمه من أول أمرها، ولكن الأوائل كانوا نشيطين فى إنجاز أهدافهم فقاموا بأعمال كبيرة، لكن الذين بقوا الآن عضوا بجهودات علمائهم، وقل اهتمامهم بخدمة السنة فقل المشتغلون بها وبالتالى توقفت حركة السنة فى هذه الطائفة.

أما مدارس أهل الحديث فقد حذت حذوها شبراً بشبر - إن صح التعبير - ولم يبق نشاطها فى خدمة السنة ونشرها وإحيائها كما كان معهودا فى السابق، مع ادعاء أصحابها أنهم حملة هذا العلم الشريف وناشروه والعاملون به، واكتفوا بإشادة ذكر أعمال أسلافهم واعتمدوا على مؤلفاتهم على طريق التقليد لا التحقيق إلا من رحم الله.

وهذا أمر مؤسف فإن مدارس الهند بأجمعها تحتاج إلى إصلاح

جذرى و تعديلات جوهرية فى طريقـــة التدريس ، ويجب على القائمين عليها وعلى أساتذتها ، الاعتنـــاء بتدريس السنـــة اعتناءا بالغا على منهج المحدثين .

تباشير الخير: وأنا أتصور إنشاء الجامعة السلفية ببنارس (الهند) ، فى الماضى القريب بجهود تلاميذ تلامـــذة السيد نذير حسين المحـــدث الدهلوى تباشير الخير و الصلاح ، لأنها ما أنشئت إلا لنشر السنة النبوية والعقيدة السلفية ، وقد بدت آثارها الطيبة ، من حيث اهتمامها بتدريس السنة والاعتناء بها وبنشر مؤلفاتها ، إلا أن هـــذه خطوة ابتدائية غير مركزة ، تحتاج إلى مزيد العناية والاهتمام . ونحسن الظن بها وندعو لها وللقائمين عليها والمتخرجين فيها التوفيق والسداد .

وللرحلة والابتعاث أهمية كبيرة فى مجال العلم والثقافة وخاصـــة فى علوم الحديث ، فلعل الله ينعم على الهند بطلاب العلم الوافـــدين إلى جامعات الحرمين الشريفين ، الذين تخرجوا فيها و حصلوا على الشهادات العالية فى الفقه والحديث فإذا نشط هؤلاء لخدمة هـــذا العلم الشريف فلعل الله يبارك فى جهودهم و تنهض حركة السنة فى شبه القارة الهندية من جديد ، على أيدى هؤلاء الطلاب ، وما ذلك على الله بعزيز .

اللهم اجعلنا من خدام السنة النبوية والعاملين بها ووفقنا لما تحب وترضاه وصلى وسلم على النبي الأمى محمد بن عبد الله وعلى آله و صحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

قائمة المراجع

المصادر العربية :

(١) أبجد العلوم : النواب صديق حسن البوفالى
المطبعة الصديقية ، بوفال سنة ١٢٩٦ هـ

(٢) اتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه : الشاه ولى الله ،
تحقيق وتعليق : عطاء الله حنيف
المطبعة السلفية ، باكستان سنة ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م

(٣) إعلام أهل العصر بأحكام ركعتى الفجر : المحدث شمس الحق العظيم آبادى
إداره علوم أثرية ، باكستان ، طبعة ثانية

(٤) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة : العلامة عبد الحى اللكنوى
بتحقيق عبد الفتاح أبي غدة ،
مكتب المطبوعات الإسلامية ، دمشق

(٥) بذل المجهود فى حل سنن أبي داود الجزء الأول : للعلامة خليل أحمد السهارنفورى
مطبعة الندوة لكناؤ سنة ١٣٩٢ هـ

(٦) تحفة الإخوان : للحافظ محمد الغوندلوى
باكستان

(٧) التعليقات السلفية على سنن النسائى : أبو الطيب عطاء الله حنيف الفوجيانى
المطبعة السلفية ، با كستان ط. ثانية

(٨) تاريخ الاسلام فى الهند : الأستاذ عبد المنعم النمر
ط. مصر

(٩) تاريخ الدعوة الاسلامية فى الهند : الأستاذ مسعود عالم الندوى
دار العربية ، بيروت

(١٠) التفهيمات الالهيه : الشاه ولى الله الدهلوى
مدينة برقى پريس بجنور ، يوپى سنة ١٩٣٦ م

(١١) التاج المكلل : النواب صديق حسن خان البوفالى
الدار القيمة ، بهيونڈى بومبائى الهند

(١٢) الثقافة الاسلامية فى الهند : العلامة عبد الحى الحسنى
المجمع العلمى بدمشق ١٣٧٧ ﻫ/١٩٥٨ م

(١٣) حركة الانطلاق الفكرى وجهود الشاه ولى الله : للعلامة محمد اسماعيل السلفى ، تعريب د. مقتدى حسن الأزهرى
المطبعة السلفية بينارس ، الهند سنة ١٩٧٧ م

(١٤) الحطة بذكر الصحاح الستة : النواب صديق حسن خان البوفالى
با كستان

(١٥) الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل : للعلامة عبد الحى اللكنوى
تحقيق عبد الفتاح أبو غدة
مكتب المطبوعات الاسلامية دمشق

(١٦) رجال السند والهند : القاضى محمد أطهر المباركفورى
المطبعة الحجازية بومبائى ١٣٨٧ ﻫ/١٩٥٨ م

(١٧) زبدة البيان : للحافظ محمد الغوندلوى
با كستان

(١٨) السمط الابريز بحاشية مسند عمر بن عبد العزيز الباغندى : الشيخ أبو محمد بديع الدين شاه الراشدى السندى
المكتبة الفاروقية ، ملتان ، با كستان

(١٩) سبحة المرجان بآثار هندوستان : للعلامة غلام على آزاد البلگرامى
ط. لكناؤ ، الهند

(٢٠) شرح تراجم أبواب صحيح البخارى : الشاه ولى الله الدهلوى
دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند

(٢١) العجالة النافعة مع التعليقات الساطعة للشاه عبد العزيز الدهلوى
تعريب عبد الرشيد
با كستان

(٢٢) العقد الثمين فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين
القاضى محمد أطهر المباركفورى
السورتى ، بومبائى ١٣٨٨ ﻫ/١٩٦٨ م با كستان

(٢٣) عون المعبود فى حل سنن أبى داود : للمحدث شمس الحق العظيم آبادى
دار الكاتب العربى (مصورة) بيروت

غاية المقصود فى شرح سنن أبي داود : للمحدث شمس الحق العظيم آبادى
مطبع أنصارى دهلى الهند

(٢٤) فتاوى نور العين : للمحدث حسين بن محسن الأنصارى
ط . الهند

(٢٥) الفوائد البهية فى تراجم الحنفية : للعلامة عبد الحي اللكنوى
دار المعرفة - بيروت

(٢٦) كنز العمال : للعلامة المحدث على المتقى الهندى
دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند

(٢٧) لمحة عن الحركة السلفية :
الجامعة السلفية ، بنارس الهند

(٢٨) مرعاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح : للمحدث عبيد الله الرحمانى
المطبعة السلفية بنارس ، الهند

(٢٩) معجم الأمكنة (التى لها ذكر فى نزهة الخواطر) : معين الدين الندوى
دائرة المعارف حيدرآباد ، الهند

(٣٠) مفتاح السنة : للعلامة عبد العزيز الخولى
مطبعة الاستقامة بمصر

(٢١) مفتاح كنوز السنة : ا - ى فنسنك ، تعريب : محمد فواد عبد الباقى
سهيل أكيدمى لاهور باكستان ١٣٩١ هـ/١٩٧١م

(٣٢) نزهة الخواطر (١ - ٨) : للعلامة عبد الحي الحسنى
دائرة المعارف حيدرآباد ، الهند

(٣٣) نفحة العنبر فى ذكر الشيخ أنور : للشيخ محمد يوسف البنورى
المجلس العلمى ، كراتشى ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م

(٣٤) نموذج من الأعمال الخيرية : للعلامة محمد منير الدمشقى
إدارة الطباعة المنيرية مصر

(٣٥) الهند فى العهد الإسلامى : للعلامة عبد الحي اللكنوى
دائرة المعارف حيدرآباد الهند

(٣٦) اليانع الجنى فى أسانيد الشيخ عبد الغنى : للشيخ يحى الترهتى
ط . ديوبند الهند

المراجع الأردية والفارسية والانجليزية :

(٣٧) اتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين (بالفارسية)
للنواب صديق حسن البوفالى
النظامى ، كانفور ، ١٢٨٨ هـ

(٣٨) إبقاء المنن بإلقاء المحن : للنواب صديق حسن البوفالى
بوفال ، الهند

(٣٩) آئينه حقيقت نما : أكبر شاه نجيب آبادى
ديوبند

(٤٠) أهل حديث اور سياست : مولانا نذير أحمد رحمانى أملوى

مكتبة سلفية بنارس ، الهند

(٤١) الارشاد إلى سبيل الرشاد : مولانا أبو يحيى محمد شاهجهان پورى

أهلحديث اكادمى ، لاهور ، طبعة ثانية سنة ١٩٦٦ م

(٤٢) أنوار المصابيح شرح مشكاة المصابيح : مولانا عبد السلام بستوى

كتب خانه مسعودية ، دهلى ، الهند

(٤٣) بيس بڑے مسلمان : عبد الرشيد أرشد

مكتبة رشيدية ، باكستان

(٤٤) تذكرة محمد بن طاهر فتنى : محمد عبد الحليم چشتى

ندوة المصنفين ، دهلى ، الهند

(٤٥) تذكرة السعيد : مولانا أبو القاسم بنارسى

مطبعة سعيدية ، بنارس ، الهند

(٤٦) تذكره علمائے فارسى : رحمان على

مطبع نولكشور ، لكناؤ ، الهند

(٤٧) تذكره علمائے هند (اردو) : رحمان على مترجم : محمد أيوب قادرى

آل باكستان هسٹاريكل سوسائٹى كراتشى باكستان

(٤٨) تذكره علمائے أعظم گڑه : حبيب الرحمان قاسمى

اسرار كريمى پريس إله آباد ، الهند

(٤٩) تذكره علمائے حال : محمد ادريس نگرامى

لكناؤ سنة ١٣١٥ هـ الهند

(٥٠) تذكره علمائے مباركفور : قاضى محمد أطهر مباركفورى

بومبائى الهند

(٥١) تراجم علمائے حديث هند : مولانا أبو يحيى إمام خان نوشهروى

جمعية طلباء أهلحديث باكستان ، طبع دوم

(٥٢) تاريخ أهل حديث : مولانا محمد ابراهيم سيالكوٹى

اسلامى پبلشنگ كميٹى باكستان سنة ١٩٧٠ م

(٥٣) تاريخ گجرات (ياد ايام) : مولانا عبد الحى حسنى

شاهى پريس ، لكهنو ، الهند

(٥٤) تاريخ ديوبند : سيد محبوب رضوى

ديوبند سنة ١٩٧١ م

(٥٥) تاريخ مظاهر : محمد شاهد سهارنپورى

إشاعت العلوم ، سهارنپور ، الهند

(٥٦) الجزء اللطيف (الفارسية) : شاه ولى الله دهلوى

(٥٧) حسن البيان فيما فى سيرة النعمان : علامة عبد العزيز رحيم آبادى

اهلحديث اكادمى ، طبع ثالث ١٣٨٥

(٥٨) الحياة بعد المماة : فضل حسن مظفر پورى

مطبع أكبرى ، آگره ، الهند ١٣٢٦/١٩٠٨ م

(٥٩) حیات وحید الزمان: عبد الحلیم چشتی

ندوۃ المصنفین، دهلی

(٦٠) حیات عبد الحق: خلیق احمد نظامی

ندوۃ المصنفین، دهلی

(٦١) سیدی وأبی (مولانا داؤد غزنوی): پروفیسر أبو بکر غزنوی

طبع پاکستان

(٦٢) سرگذشت مجاهدین: مولانا غلام رسول مهر

(٦٣) سیرت سید احمد شهید: مولانا غلام رسول مهر

(٦٤) سیرت سید احمد شهید: مولانا أبو الحسن علی ندوی

ادارۂ تحقیقات ونشریات اسلامی، لکهنو

(٦٥) علماء اهلحدیث کی تصنیفی خدمات: مولانا امام خان نوشهروی

مکتبہ نذیریہ، پاکستان

(٦٦) فوائد جامعہ بر عجالہ نافعہ: عبد الحلیم چشتی

نور محمد کارخانہ تجارت کتب، کراچی پاکستان

(٦٧) فتاوی ثنائیہ (مولانا ثناء الله امرتسری): مرتب: مولانا داؤد راز دهلوی

دهلی

(٦٨) مآثر صدیق (١-٣): سید نواب علی حسن خان

(٦٩) معیار حق: میاں نذیر حسین محدث دهلوی

مکتبہ نذیریہ، پاکستان

(٧٠) مسلمانون کا عروج و زوال: مولانا سعید احمد أکبرآبادی

ندوۃ المصنفین، دهلی

(٧١) مولانا عبید الله سندهی اور ان کے افکار ونظریات پر ایک نظر: مولانا مسعود عالم ندوی

مکتبہ دین و دانش پٹنہ، هند

(٧٢) نقوش ابو الوفاء: عبد المجید خادم سوهدروی

(٧٣) هندوستان میں وهابی تحریک: قیام‌الدین، ترجمة: محمد مسلم عظیم آبادی

نفیس اکیڈمی، کراچی ١٩٧٢م

(٧٤) هدایة المستفید ترجمہ فتح المجید: عطاء الله ثاقب

طبع پاکستان

(٧٥) هندوستان کی پهلی اسلامی تحریک: مولانا مسعود عالم ندوی

نشأة ثانیة حیدرآباد، هند

(٧٦) هندوستان کی قدیم اسلامی درسگاهیں:

دار المصنفین، اعظم‌گڈه

(٧٧) هندوستان میں اهل حدیث کی علمی خدمات: أبو یحیی امام خان نوشهروی

مکتبہ نذیریہ پاکستان طبع ثانی ١٣٩١ھ

(٧٨) (مساهمة علماء الهند فی علوم الحدیث) (دکتور محمد اسحاق) (دکا - بنجلا دیش)

India's Contribution to the Study of Hadith Litrature : **Dr. Mohd. Ishaqe**
Dacca. (Bangla Desh)

الجرائد والمجلات:

(١) الاعتصام (الأسبوعية) باكستان يونيو ١٩٦٨ م

(٢) جريدة اهل حديث امرتسر (الهند) المجلد ١٨ و ١٩-٢٠=١٩١٩ م

(٣) مجلة برهان (الهند) (اغسطس، سبتمبر، ديسمبر ١٩٥٣م، فبراير واكتوبر ١٩٥٤م، يوليو ١٩٧٥م)

(٤) مجلة الرشيد (باكستان) عدد خاص حول دار العلوم ديوبند ٤/٢، ٣ ١٣٩٦/١٩٧٦م، و ٤/٤ ابريل ١٩٧٦م

(٥) الهدى (الهند) (عدد خاص حول دار العلوم الأحمدية السلفية بدربهنگه)

(٦) معارف (الهند) المجلد ٥٣/٥-٦ مايو و يونيو ١٩٤٤، والمجلد ٥٦/٤-٥

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٣/ المجلد (١٥) ١٩٧٧م

ملاحظة: صرحنا بالمراجع الفارسية والانجليزية، ومعنى ذلك أن المراجع الأخرى هي مراجع اردية.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

